عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات داروئی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۷

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۷

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است .

[المستطرف فی کل فن مستظرف

الباب الثانی و الستون فی ذکر الدواب و الوحوش و الطیر و الهوام و الحشرات و ما أشبه ذلک مرتبا علی حروف المعجم

(حرف الهمزة):

(الأسد)

من السباع، و الأنثی أسدة، و له أسماء کثیرة، فمن أشهرها: أسامة، و الحرث، و قسورة، و الغضنفر، و حیدرة، و اللیث، و الضرغام. و من کناه: أبو الأبطال، و أبو شبل، و أبو العباس، و هو أنواع. منها ما وجهه وجه إنسان، و شکل جسده کالبقر، و له قرون سود نحو شبر، و منها ما هو أحمر کالعناب و غیر ذلک، و تلده أمه قطعة لحم، و تستمر تحرسه ثلاثة أیام، ثم یأتی أبوه فینفخ فیه، فتنفرج أعضاؤه و تتشکل صورته، ثم ترضعه، و تستمر عیناه مغلوقة سبعة أیام، ثم تفتتح و یقیم علی تلک الحالة بین أبیه و أمه إلی ستة أشهر، ثم یتکلف الکسب بعد ذلک و له صبر علی الجوع و العطش و عنده شرف نفس یقال أنه لا یعاود فریسته، و لا یأکل من فریسة غیره، و لا یشرب من ماء ولغ فیه کلب و فی ذلک یقول بعضهم:

سأترک حبّکم من غیر بغضو ذاک لکثرة الشرکاء فیه

إذا وقع الذباب علی طعامرفعت یدی و نفسی تشتهیه

و تجتنب الأسود ورود ماءإذا کان الکلاب یلغن فیه

و إذا أکل نهش نهشا، و ریقه قلیل جدا، و لذلک یوصف بالبخر[۱]، و عنده شجاعة و جبن و کرم، فمن شجاعته الإقدام علی الأمور، و عدم الاکتراث بالغیر، و من جبنه:

أنه یفر من صوت الدیک و السنور، و الطست، و یتحیر عند رؤیة النار. و من کرمه: أنه لا یقرب المرأة خصوصا إذا کانت حائضا. و قیل: أربع عیون تضیء باللیل، عین الأسد، و عین النمر، و عین السنور، و عین الأفعی.

و روی أنه لما تلا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ۱[۲] قال عتبة بن أبی لهب: کفرت برب النجم یعنی نفسه،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم سلّط عليه كلبا من كلابك ينهشه، فخرج مع أصحابه فى عير[3] إلى الشام حتى إذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء، زأر الأسد، فجعلت فرائصه ترتعد، فقالوا له: من أى شىء ترتعد فرائصك، فو اللّه ما نحن و أنت إلا سواء؟ فقال: إن محمدا دعا علىّ:

و و اللّه ما أظلّت السماء من ذى لهجة أصدق من محمد. ثم وضعوا العشاء، فلم يدخل يده فيه، ثم جاء النوم، فحاطوا أنفسهم بمتاعهم، و جعلوه بينهم، و ناموا، فجاء الأسد يتهمس و شمهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه، فضغطه ضغطة كانت إياها، فسمع و هو بآخر رمق يقول: أ لم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس.

و لبعضهم فى الأسد:

عبوس شموس مصلخد مكابدجرىء على الأقران للقرن قاهر[4]

براثنه شثن و عيناه فى الدجى كجمر الغضى فى وجهه الشرّ ظاهر[5]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج7، ص: 347

يديل بأنياب حداد كأنّهاإذا قلّص الأشداق عنها خناجر

فائدة: إذا أقبلت على واد مسبع، فقل أعوذ بدانيال و الجب من شر الأسد، و سبب ذلك على ما قيل: إن بختنصر رأى فى نومه أن هلاكه يكون على يد مولود، فجعل يأمر بقتل الأطفال، فخافت أم دانيال عليه، فجاءت إلى بئر، فألقته فيه، فأرسل اللّه له أسدا يحرسه، و قيل: إن بختنصر توهم ذلك فى دانيال، فضرى له أسدين و جعلهما فى الجب و ألقاه عليهما، فلم يؤذياه، و صار يبصبصان حوله، و يلحسانه، فأقام ما شاء اللّه تعالى أن يقيم، ثم اشتهى الطعام و الشراب، فأوحى اللّه تعالى إلى أرمياء بالشأم أن اذهب إلى أخيك دانيال بجب كذا بمكان كذا.

قال أرمياء: فسرت إلى ذلك الموضع، فلما وقفت على رأس الجب ناديته، فعرفنى فقال: من أرسلك إلىّ؟ قلت:

أرسلنى اللّه إليك بطعام و شراب، فقال: الحمد للّه الذى لا ينسى من ذكره، و الحمد للّه الذى لا يخيب من قصده، و الحمد للّه الذى من وثق به لا يكله إلى غيره، و الحمد للّه الذى يجزى بالإحسان إحسانا و بالصبر نجاة و غفرانا، و الحمد للّه الذى يكشف ضرنا بعد كربنا و الحمد للّه الذى هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا، و الحمد للّه الذى هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا. قال: ثم صعد به أرمياء من الجب، و أقام عنده مدة، ثم فارقه و رجع.

و حكى أن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة و السلام مرّ بقبر دانيال عليه الصلاة و السلام، فسمع منه صوتا يقول:

سبحان من تعزز بالقدرة و قهر العباد بالموت. قال بعض الصالحين: من قال هذه الكلمات استغفر له كل شىء.

و حكى أن إبراهيم بن أدهم كان فى سفره و معه رفقة، فخرج عليهم الأسد، فقال لهم: قولوا اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام و احفظنا بركنك الذى لا يرام، و ارحمنا بقدرتك علينا، فلا نهلك و أنت رجاؤنا يا اللّه يا اللّه يا اللّه.

قال: فولى الأسد هاربا.

و قيل: لما حمل نوح عليه الصلاة و السلام فى سفينته من كل زوجين اثنين قال أصحابه: كيف نطمئن و معنا الأسد؟ فسلّط اللّه عليه الحمى، و هى أول حمى نزلت فى الأرض، ثم شكوا إليه العذرة، فأمر اللّه تعالى الخنزير، فعطس فخرج منه الفأر، فلما كثر زاد ضرره، فشكوا ذلك لنوح عليه الصلاة و السلام، فأمر اللّه سبحانه و تعالى الأسد، فعطس، فخرج منه الهر، فحجب الفأر عنهم، و يحرم أكل السبع لنهيه عليه الصلاة و السلام عن أكل كل ذى ناب من السباع و كل ذى مخلب من الطير.

خواصه: فمن خواصه أن صوته يقتل التماسيح، و شحمه من طلى به يده لم يقربه سبع، و مرارة الذكر منه تحل المعقود، و لحمه ينفع من الفالج، و إذا وضعت قطعة من جلده فى صندوق لم يقربه سوس و لا أرضة، و إذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعره، و هو من الحيوان الذى يعيش ألف سنة على ما ذكر[۶]، و علامة ذلك كثرة سقوط أسنانه.

(الإبل)

قيل: ما خلق اللّه شيئا من الدواب خيرا من الإبل. إن حملت أثقلت، و إن سارت أبعدت، و إن حلبت أروت، و إن نحرت أشبعت. و فى الحديث: «الإبل عز لأهلها و الغنم بركة، و الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»، و هى من الحيوان العجيب، و إن كان عجبه قد سقط لكثرة مخالطته الناس، و قد أطاعها اللّه للآدمى و غيره حتى قيل: إن قطارا كان ببعض حبله دهن، فمرت فأرة، فجذبته، فسار معها القطار بواسطة جذبها له، و هى مراكب البر، و لذلك قرنها اللّه تعالى بالسفن فقال تعالى: وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ٢٢[۷]. و لما كانت مراكب البر و البر فيه ما ماؤه قليل، و ما ماؤه كثير جعل اللّه تعالى لها صبرا على العطش حتى قيل: إنه يرتع ظمؤها إلى عشر. و فى الحديث: «لا تسبوا الإبل فإنها من نفس اللّه تعالى أى مما يوسع به على الناس». حكاه ابن سيده.

و الذى يعرف: لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن.

قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان: ليس لشىء من الطحول مثل ما للجمل عند هيجانه، فإنه يسوء خلقه، فيظهر زبده، و يقل رغاؤه فلو حمّل عليه ثلاثة أضعاف عادته حمل، و يقل أكله، و يخرج له عند رغائه شقشقة لا تعرف من أى شىء هى من أجزائه، و هو من الأحرار حتى قيل: إنه لا ينزو لا على أمه و لا على أخته حتى قيل:

إن بعض العرب ستر ناقته بثوب ثم أرسل عليها ولدها، فلما عرف ذلك عمد إلى إحليله، فأكله، ثم حقد على صاحبه حتى قتله، و ليس له مرارة، و لذلك كثر صبره.

و قيل: يوجد على كبده شىء رقيق يشبه المرارة ينفع الغشاوة فى العين كحلا، و فى معدته قوة حتى أنها تهضم الشوك و تستطيبه، و يحل أكله بالنص و الاجماع، و أما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏۷، ص: ۳۴۸

تحريم يعقوب عليه الصلاة و السلام أكلها فباجتهاد منه، و ذلك أنه كان يسكن البوادى، فاشتكى عرق النسا، فلم يجد ما يلائمه إلا ترك أكل لحومها، فلذلك حرمها. و أما انتقاض الوضوء بأكل لحمها، فاختلف العلماء فى ذلك، فهب الأكثرون إلى أنه لا ينقض، و عليه الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود، و أبى، و ابن عباس، و أبو الدرداء، و أبو طلحة، و عامر بن ربيعة، و أبو أمامة، و جماهير التابعين، و به أخذ مالك، و الشافعى، و أبو حنيفة، و أصحابهم، و خالف فى ذلك أحمد و إسحاق، و يحيى بن يحيى، و ابن المنذر، و ابن خزيمة، و اختاره البيهقى، و هو مذهب الشافعى القديم.

خواصه: قال ابن زهير و غيره: أكل لحمه يزيد فى الباه ۸] و فى الإنعاظ بعد الجماع، و بوله يفيق السكران، و وبره إذا أحرق و ذر على دم سائل قطعه، و قراده إذا ربط على كم عاشق يزول عشقه.

(الأرضة)

بفتح الهمزة و الراء دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب و الورق، و لما كان فعلها فى الأرض أضيف اسمها إليها. قال

القزويني: إذا أتى على الأرضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و يقال: إنها الدابة التى دلّت الجن على موت سليمان عليه الصلاة و السلام، و من شأنها أنها تبنى لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل بيت العنكبوت مخرطا من أسفله إلى أعلاه، و له فى إحدى جهاته باب مربع، و منه تعلم الأوائل وضع النواويس لموتاهم، و النمل عدوها، و هو أصغر منها، فيأتى من خلفها و يحتملها و يمشى بها إلى حجره لأنه إذا أتاها مستقبلا لا يغلبها.

(الأرنب)

حيوان شبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين يطأ الأرض على مؤخر قدميه، و هو اسم يطلق على الذكر و الأنثى و له شدة شبق و ربما تسفد و هى حبلى، و يكون عاما ذكرا و عاما أنثى. و من عجائبها أنها تنام و عيناها مفتوحتان، فيأتى الصياد، فيظنها مستيقظة. قيل: من رأى أرنبا عند خروجه من بيته أول ما يخرج أو رآه عند قيامه من نومه، و اصطبح به لم تقض له حاجة فى ذلك اليوم. و من عجيب أمره أن تحمل الأنثى منه باثنين و ثلاثة و أربعة، و لا تلد إلا تحت الأرض خوفا على أولادها من الإنسان، و تحفر تحت الأرض الحفائر القوية حتى أنها تخرب الجدران، و عند ولادتها ينتحل شعرها و هى تحضن الأولاد إلى عشرين يوما، و من طبعه أنه أبله، و فيه قوة و شدة و فى سفاده حالة نزوة يصرخ الذكر و الأنثى كالسنانير، فإذا وقع منه الإنزال وقع على الأرض قليل الحركة، و عند سفاده تدير له وجهها فإذا ملكها بعد ذلك فإنها تجرى به و هو راكب عليها و يجرى معها.

فائدة: ذكر ابن الأثير فى الكامل أن صديقا له أصطاد أرنبا و له أنثيان و ذكر و فرج ٩]. و قيل: التقطت الأرنب تمرة فاختلسها الثعلب، فأكلها، فانطلقا يتخاصمان إلى الضب، فقالت الأرنب: يا أبا حسل، فقال: سميعا دعوت. قالت: أتيناك لنختصم قال: عادلا و حكيما.

قالت: فاخرج إلينا، قال: فى بيته يؤتى الحكم. قالت:

إنى وجدت تمرة حلوة قال: فكليها. قالت: اختلسها الثعلب. قال: لنفسه بغى الخير. قالت: فلطمته. قال:

بحقك أخذت، قالت: فلطمنى. قال: اقتص. قالت:

فاقض بيننا. قال: قد قضيت، فذهبت أقواله أمثالا.

و من ذلك ما حكى أن عدى بن أرطأة أتى شريحا القاضى فى مجلس حكمه، فقال له: أين أنت؟ قال: بينك و بين الحائط. قال: فاسمع منى. قال: للاستماع جلست. قال: إنى تزوجت امرأة. قال: بالرفاه و البنين، قال: فشرط أهلها أن لا إخراجها من بينهم، قال: أوف لهم بالشرط. قال: فأنا أريد الخروج. قال: الشرط أملك. قال: أريد أن أذهب. قال: فى حفظ اللّه. قال:

فاقض بيننا. قال: قد فعلت. قال: فعلى من قضيت؟

قال: على ابن أمك. قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالك.

الخواص: قال الجاحظ من علق عليه كعب أرنب لم تضره عين و لا سحر، و أكل دماغه يبرئ من الارتعاش العارض من البرد، و إن شربت المرأة الحامل أنفحة الذكر، ولدت ذكرا، و إن شربت أنفحة الأنثى ولدت أنثى، و إن علقت عليها زبلها لم تحمل، و الأرنب البحرى من السموم فلا يحل أكله.

(سقنقور)

دابة شكلها كالوزغة إذا أخذت و سلخت و ملحت و شربت منها مقدار مثقال زاد فى الباه و هو من الأشياء النفيسة عند أهل

الهند يقال: إنه يهدى إليهم فيذبحونه بسكين من الذهب، و يحشونه من ملح مصر، فإذا وضعوا منه مثقالا على لحم أو بيض نفع نفعا عظيما.

(الأفعى)

الأنثى من الحيات و الذكر أفعوان، و هو يعيش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۴۹

ألف سنة على ما يقال، و يعرف بالشجاع، و الأسود، و هو أشر الحيات و أشرها حيات و أفاعى سجستان، و من عجيب ما يحكى عنها أنها لدغت إنسانا فى رجله فانصدعت جبهته.

و حكى أنها نهشت ناقة و فصيلها يرضع، فمات قبل أمه، و قيل: لما دخل شبيب بن شبة على المنصور قال له: يا شبيب أدخلت سجستان؟ فقال له: نعم. قال:

صف لى أفاعيها. قال: يا أمير المؤمنين، هى دقائق الأعناق، صغار الأذناب، مقلصة الرءوس، رقش برش، كأنما كسين أعلام الحبرات، كبارهن حتوف، و صغارهن سيوف.

و قيل: إنها تتدفن فى التراب أربعة أشهر فى البرد[۱۰]، ثم تخرج، و قد أظلمت عيناها فتمر بشجر الرازيانج و هو الشمر الأخضر، فتحك عينيها به، فيرجع إليها بصرها، فسبحان من ألهمها ذلك.

و قال الزمخشرى: إذا عميت الأفعى بعد ألف سنة ألهمها اللّه تعالى أن تأتى البساتين و تلقى نفسها على هذه الشجرة، و تحك عينيها بها فتبصر. و قيل: إذا قطع ذنبها عاد كما كان ۱۱] و إذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام، و هى أعدى عدو للإنسان، و قال بعضهم: رأيت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين، فجعلت تضرب به الحجارة يمينا و يسارا حتى كسرت القرنين، و ابتلعته و قرنيه و اللّه تعالى أعلم، و قيل: إذا قطع ذنب الحية تعيش إن سلمت من الذر، و قيل: إن بالحبشة حيات لها أجنحة تطير بها، و قيل: إن جلدها ينسلخ عنها فى كل سنة مرة و قيل: إن الجلد لا ينسلخ، و إنما الذى ينسلخ قشر فوق الجلد، و غلاف يخلق لها كل عام، و هى تبيض على عدد أضلاعها. أى ثلاثين بيضة، فيجتمع عليها النمل، فيفسدها بقدرة اللّه تعالى إلا نادرا. و من عجيب أمرها أنها لا ترد الماء و لا ترده و لكنها إذا شمّت رائحة الخمر، فلا تكاد تصبر عنه مع أنه سبب هلاكها لأنها إذا شربت سكرت، فتعرضت للقتل، و الذكر لا يقيم فى الموضع، و إنما تقيم الأنثى لأجل فراخها حتى تكتسب قوة، فإذا قويت أخذتهم و انسابت، فأى حجر وجدته دخلت فيه، و أخرجت صاحبه منه، و عينها لا تدور و إذا قلعت عادت.

و من عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان و تفرح بالنار و تقرب منها، و تحب اللبن حبا شديدا، و إذا دخلت بصدرها فى حجر لا يستطيع أقوى الناس على إخراجها منه، و لو قطعت قطعا و ليس لها قوائم و لا أظفار و إنما تقوى بظهرها لكثرة أضلاعها.

و حكى عمر بن يحيى العلوى قال: كنا فى طريق مكة، فأصاب رجلا منا استسقاء، فاتفق العرب أن سرقوا منا، فطار جمال على أحدها ذلك الرجل قال: ثم بعد أيام جمعتنا المقادير، فوجدته قد برئ، فسألناه عن حاله، فقال: إن العرب لما أخذونى جعلونى فى أواخر بيوتهم، فكنت فى حالة أتمنى فيها الموت، و بينما أنا كذلك إذ اتوا يوما بأفاعى اصطادوها و قطعوا رءوسها و أذنابها و شووها بعد ذلك، فقلت: فى نفسى: هؤلاء اعتادوها، فلا تضرهم، فلعلى إن أكلت منها مت، فاسترحت، فاستطعمتهم، فأطعمونى واحدة، فلما استقرت فى بطنى أخذنى النوم، فنمت نوما ثقيلا، ثم استيقظت، و قد عرقت عرقا شديدا، و اندفعت طبيعتى نحو مائة مرة، فلما أصبحت وجدت بطنى قد ضمر، و قد انقطع الألم، فطلبت منهم مأكولا، فأكلت، و أقمت عندهم أياما،

فلما نشطت، و وثقت من نفسى بالحركة أخذت فى الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة.

فائدة: قيل إن الريحان الفارسى لم يكن قبل كسرى، و إنما وجد فى زمانه، و سببه أن كسرى كان ذات يوم جالسا فى بعض متفرجاته إذا جاءته حية، فانسابت بين يديه، و تمرغت و صارت تتقلّب مثل الذى يشتكى، فأراد بعض الجند قتلها، فمنعهم الملك، ثم قال لهم: انظروا أمرها، فلما سمعت ذلك انسابت بين يديه، فأمرهم أن يتبعوها إلى المكان الذى تريده، قال: فجاءت إلى بئر و صارت تنظر فيه قال: فنظروا فإذا فيه حية عظيمة و على ظهرها عقرب أسود فنخسها بعضهم برمح، فقتلها، و تركوها و رجعوا، فأخبروا الملك بذلك، فلما كان الغد جاءت الحية للملك و فى فمها بزر فنثرته بين يدى الملك، و ذهبت، فقال الملك: إنها أرادت مكافأتنا اجعلوه فى الأرض لننظر ما يكون من أمره قال: ففعلوا ذلك، فطلع منه الريحان قال فلما انتهى أمره أتوا به إلى الملك قال و كان به زكام، فشمه فبرئ.

لطيفة: من غريب ما اتفق لعماد الدولة أنه لما ملك شيراز اجتمع عليه أصحابه و طلبوا منه مالا، و لم يكن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏7، ص: 350

عندهم ما يرضيهم به، فاغتم لذلك و نام مستلقيا على قفاه مفكرا فى ذلك، و إذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس و دخلت فى سقف آخر قال: فطلب سلما و صعد لينظر المكان الذى خرجت منه، فلما رآه وجد كوة فنظر فى داخلها، فإذا هى مطمورة، فدخلها، فوجد فيها صندوقا فيه خمسمائة ألف دينار، فأمر بإخراجه و إنفاقه على عسكره.

و من ألطف ما اتفق له أيضا:

أنه كان بتلك البلد خياط أطروش، و كان الملك الذى قبله قد أودع عنده وديعة مال قال، فطلبه عماد الدولة ليخيط له على عادته لأنه هو الذى يخيط للملوك قال:

فتوهم الاطروش أنه غمز عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدى عماد الدولة قال له: إن فلانا الملك لم يدع عندى سوى اثنى عشر صندوقا، و لم أدر ما فيها، فأمر بإحضارها، فأحضرها فأخذها عماد الدولة، و وسع بها على جنده، و تعجب من هاتين القضيتين فكانت هذه الأسباب من دلائل السعادة له. و أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتل الحيات بعد أن تنذر ثلاث مرات، و قيل: ثلاث أيام، و أما سكان البيوت، فالإنذار لها متعين. و فى الحديث: «من قتل حية فكأنما قتل مشركا و من لبس خفا فلينفضه، و من آوى إلى فراشه فلينظفه».

الخواص: يقال أن دمها يجلو البصر و قلبها إذا علق على إنسان لا يؤثر فيه السحر و ضرسها إذا علق على من به وجع الضرس سكن. الأيمن للأيمن و الأيسر للأيسر، و لحمها قال بقراط الحكيم: من أكله أمن من الأمراض الصعبة.

(الأنيس)

و تسميه الرماة الأنيسة لأنه من طيور الواجب عندهم و هو طير له لون حسن غذاؤه الفاكهة و مأواه الأنهار و البساتين و الغياض و له صوت حسن كالقمرى.

(الأوز)

طير السباحة و فراخة تخرج من البيضة تسبح.

الخواص: فى جوفه حصاة تنفع المبطون و دهنه ينفع من ذات الجنب و داء الثعلب إذا طلى به، و لسانه ينفع لقطار البول و غذاؤه

جيد إلا أنه بطیء الهضم.

(الإیل)

بتشدید الیاء المسکورة ذکر الوعل و له أسماء باختلاف اللغات، و هو یشبه بقر الوحش و إذا خاف من الصیاد رمی بنفسه من رأس الجبل و لا یتضرر بذلک، و إذا لسعته حیة ذهب إلی البحر فأکل السرطان فیشفی.
خواصه: إن السمک یحب رؤیته و هو یحب ذلک، و لذلک أکثر ما یکون بقرب البحر و الصیادون یعرفون ذلک، فیلبسون جلده لیراهم السمک، فیأتی لهم و هو مولع بأکل الحیات و ربما لسعته، فتسیل دموعه تحت محاجر عینیه حتی تصیر نفرتین من کثرة ذلک، ثم تجمد تلک الدموع فتصیر کالشمع، فتؤخذ و تجعل دواء للسم، و هو الذی یسمی بالبنزهیر الحیوانی، و أجوده الأصفر، و أکثر ما یکون ببلاد الهند و السند و فارس و إذا وضع علی لسعة الحیات أبرأها و إن وضعه الملسوع فی فیه نفعه، و هذا الحیوان لا تنبت قرناه إلا بعد سنتین و ینبتان فی أول الأمر مستقیمین، ثم بعد ذلک یحصل فیهما التشعب و لا یزال یزید إلی ست سنین، فحینئذ یصیران کنخلتین، ثم بعد ذلک یلقیهما فی کل سنة مرة، ثم ینبتان. قال أرسطو:
و هذا النوع یصاد بالصفیر و الأصوات المطربة، فإنه یحب الطرب و الصیادون یشغلونه بذلک و یأتونه من ورائه، فإذا رأوه قد استرخت أذناه وثبوا علیه، و قرنه مصمت و إحلیله من عصب لا عظم فیه و لا لحم و هو من الحیوان الذی یزید فی السمن، فإذا حصل له ذلک فر من مکانه خوفا من الصیادین و حکمه حل أکله.
الخواص: إذا بخر بقرنه البیت طرد الهوام التی فیه، و إذا أحرق و استاک به الذی به صفرة الاسنان زال ذلک عنه، و من علق علیه شیء منه ذهب نومه، و من خواصه:
أن دمه یفتت الحصاة التی بالمثانة شربا، و اللّه سبحانه و تعالی أعلم، و صلی اللّه علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه و سلم.

(حرف الباء الموحدة):

(باز)

کنیته أبو الأشعث و هو من أشد الحیوان تکبرا، و أضیقها خلقا، قال القزوینی: إنها لا تکون إلا أنثی و ذکرها من غیرها إما من جنس الحدأة أو الشواهین، و لأجل ذلک تختلف ألوانها و هو أصناف منها البازی، و الباشق، و الشاهین، و البیدق، و البقر، و البازی آخرها مزاجا لأنه لا یصبر علی العطش، فلذلک لا یفارق الماء و الأشجار المتسعة و الظل و الظلیل، و هو خفیف الجناح سریع الطیران تکثر أمراضه من کثرة طیرانه، لأنه کلما طار انحط لحمه و هزل، و أحسن أنواعه ما قلّ ریشه، و احمرت عیناه مع حدة فیهما قال الشاعر:
لو استضاء المرء فی إدلاجهبعینه کفته عن سراجه]۱۲

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۱
و دونه الأزرق الأحمر العینین و الأصفر دونهما. و من صفاته المحمودة: أن یکون طویل العنق، عریض الصدر، بعید ما بین المنکبین، شدید الانحطاط من الجو، غلیظ الذراعین مع قصر فیهما.

لطيفة: من عجيب أمره أن الرشيد خرج ذات يوم للصيد، فأرسل بازا، فغاب قليلا ثم أتى و فى فمه سمكة، فأحضر الرشيد العلماء و سألهم عن ذلك، فقال مقاتل يا أمير المؤمنين: روينا عن جدك ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما أنه قال: إن الجو معمور بأمم مختلفة الخلق، و فيه دواب تبيض و تفرخ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش، فأجاز مقاتلا على ذلك و أكرمه.

(باله)

[١٣] سمكة عظيمة. قال القزوينى: يقال إن طولها يبلغ خمسمائة ذراع، و قال غيره: خمسون، و يقال لها:
العنبر و هى تظهر فى بعض الأحايين لأصحاب المراكب، فإذا رأوها طبلوا بالطبول حتى أنها تنفر لأن لها جناحين كالقناطر إذا نشرتها أغرقتهم، فإذا بغت على حيوان البحر و زاد شرها أرسل اللّه عليها سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها و لا خلاص لها منها، فتنزل إلى قعر البحر و تضرب رأسها به حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك، فيقذفها الريح إلى الساحل، فيأخذها أهله و يشقون جوفها و يستخرجون منها العنبر.

(ببغاء)

هى أصناف كثيرة منها الأخضر و الرمادى و الأصفر و الأبيض يتخذها الملوك و الرؤساء لحسن لونها و صوتها و فصاحتها.
حكى: أنه أهدى لمعز الدولة درة بيضاء سوداء الرجلين و المنقار و يقال إن نوعا منها يقرأ القرآن.
الخواص: من أكل لسانها تفصح و إذا جفف دمها و جعل بين الصديقين حصلت بينهما الخصومة و زبلها يخلط بماء الحصرم و يكتحل به ينفع من الرمد و ظلمة البصر.

(بجع)

: طائر أبيض اللون يميل إلى الصفرة طويل المنقار كبير البطن أكثر أكله السمك.

(بج):

طائر لطيف يأوى أطراف الماء و هو خلقة شريفة لم يوجد غالبا إلا اثنين فقط.

(براق):

هو الدابة التى ركبها النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو دون البغل و فوق الحمار أبيض اللون.

(برذون):

نوع من الخيل دون الفرس العربى و فى الحديث أن النبى صلى اللّه عليه و سلم ركبه و كذا عمر رضى اللّه تعالى عنه فلما ركبه عمر جعل يتخلخل به فنزل عنه و ضرب وجهه و قال: لا أعلم و اللّه علمك هذه الحيلاء و لم يركب برذونا قبله و لا بعده و كنيته

أبو الأخطل لطول ذنبه و أنشد السراج الوراق فی ذم البراذين ۱۴] يقول:

لصاحب الأحباس برذونةبعيدة العهد عن القرط

إذا رأت خيلا على مربطتقول سبحانك يا معطى

تمشى إلى خلف إذا ما مشتكأنّما تكتب بالقبطى

الخواص: إذا شربت امرأة دمه لم تحبل أبدا و زبله يخرج المشيمة و الجنين الميت و إذا جفف و ذر منه على من به الرعاف انقطع رعافه و كذا الجرح.

(برغوث):

تفتح منه الباء و تضم و كنيته أبو طامر و أبو عدى و أبو وثاب و هو يثب إلى ورائه.

حكى: أنه يعرض له الطيران كالنمل و هو يطيل السفاد و يبيض و يفرخ و أصله أولا من التراب لا سيما فى الأماكن المظلمة و سلطانه فى أواخر الشتاء و أول فصل الربيع و يقال أنه على صورة الفيل و له أنياب و خرطوم، و قال بعضهم دبيبها من تحتى أشد من عضها و ليس ذلك بدبيب و لكن البرغوث خبيث يستلقى على ظهره و يرفع قوائمه فيدغدغ بها فيظن من لا علم له أنه يمشى تحت جنبيه و كان أبو هريرة رضى اللّه تعالى عنه يفلى ثوبه فيلتقط البراغيث و يدع القمل، فقال له انس فى ذلك فقال: أبدأ بالفرسان و أكر على الرجالة و أنشد أعرابى:

ليل البراغيث أعيانى و أنصبنىلا بارك اللّه فى ليل البراغيث

كأنهن و جلدى إذ خلون بهأيتام سوء أغاروا فى المواريث

و قال أبو الرماح الازدى:

تطاول بالفسطاط ليلى و لم يكنبوادى الغضى ليلى علىّ يطول

تؤرقنى حدب قصار أذلةو إن الذى يؤذينه لذليل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌۷، ص: ۳۵۲

إذا جلت بعض الليل منهنّ جولةتعلقن فى رجلىّ حيث أجول

إذا ما قتلناهن أضعفن كثرةعلينا و لا ينعى لهنّ قتيل

ألا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةو ليس لبرغوث علىّ سبيل

و قال ابن أيبك الصفدى:

أشكو إلى الرحمن ما نالنىمن البراغيث الخفاف الثقال

تعصبوا بالليل لما دروأأنّى تقنّعت بطيف الخيال

و لا يسب البرغوث لما ورد أن النبى صلى اللّه عليه و سلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه أيقظ نبيا إلى الصلاة الفجر.

فائدة: سئل مالك عن البرغوث من يقبض روحه فقال أ له نفس، قيل: نعم. قال اللّه: يتوفى الانفس حين موتها.

و لقد شكا عامل افريقية إلى عمر بن عبد العزيز شر الهوام فكتب إليه إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقرأ وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ۱۵]. الآية. و قال حنين بن إسحاق الحيلة فى دفع البرغوث أن تأخذ شيئا من الكبريت فتدخن به فى البيت فإنها تفر من ذلك

و قيل يرش البيت بماء السذاب، و قيل: مشاق المراكب يحرق فى البيت مع قشور النارنج.

(بعوض):

قيل إنه أكثر أعضاء منه فإن للفيل أربعة أرجل و للبعوض ستة و يزيد عليه بأربعة أجنحة و له خرطوم مجوف نافذ فإذا طعن به جسد إنسان استقى الدم و قذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم و الحلقوم و مما ألهمه اللّه تعالى أنه إذا جلس على عضو انسان يتبع مسام العروق فإنها أرق و أسرع له فى إخراج الدم و عنده شره فى مصه حتى قيل إنه لا يمص شيئا فيتركه باختياره إلى أن ينشق أو يطار. و من عجيب أمره أنه ربما قتل البعير و غيره من ذوات الأربع فيتركه طريحا. و قال الجاحظ من علم البعوض إن وراء جلد الجاموس دما و أن ذلك الدم غذاء لها و أنها إذا طعنت فى ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه و لو أنك طعنت فيه بمسلات شديدة المتن رهيفة الحد لانكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها بقوته و قدرته. قال بعضهم:

أقول لنازل البستان طوبى لعيشك لم تشك فيه البعوض

يململه فليس له قرارو يثخنه فليس له نهوض

حماه قرصه و طنينه أن يبيت و عينه فيها غموض

كأنك حين تهدى بالأغانى تكر و فى مسامعك العروض

و من الحكم التى أودعها اللّه تعالى إياها أن جعل اللّه فيها قوة الحافظة و الفكر و حاسة اللمس و البصر و الشم و منفذ الغذاء و جوفا و عروقا و مخا و عظاما فسبحان من قدر فهدى و لم يترك شيئا سدى.

و قال الزمخشرى فى تفسير سورة البقرة فى ذلك:

يا من يرى مد البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الأليل

و يرى مناط عروقها فى نحرها و المخ من تلك العظام النّحّل ١٦]

و يرى خرير الدم فى أوداجها متنقلا من مفصل فى مفصل

و يرى وصول غذا الجنين ببطنها فى ظلمة الأحشا بغير تمقّل ١٧]

و يرى مكان الوطء من أقدامها فى سيرها و حثيثها المستعجل

و يرى و يسمع حسّ ما هو دونها فى قاع بحر مظلم متهوّل

امنن علىّ بتوبة تمحو بها ما كان منّى فى الزمان الأول

(بغل):

معروف و كنيته أبو قموص و أبو حرون و له كنى غير ذلك كثيرة و هو مركب من الفرس و الحمار و لذلك صار له صلابة الحمار و عظم الخيل و هو عقيم لا نسل له.

روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن على كرم اللّه وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليها إبراهيم الخليل لأنها كانت تسرع فى نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع اللّه نسلها و هو أشر الطباع لأنه تجاذبه الاعراق المتضادة و الاخلاق المتباينة و العناصر المتباعدة، و من العجيب أن كل عضو فرضته منه كان بين الفرس و الحمار.

الخواص: يقال إن حافر البغلة السوداء ينفع لطرد الفار

إذا بخر به البيت و إذا سحق حافره بعد حرقه و خلط بدهن الآس و جعل على رأس الاقرع نبت شعره و زبله إذا شمه المزكوم زال زكامه على ما ذكر.

(بقر):

هو حيوان شديد القوة خلقه اللّه تعالى لمنفعة الإنسان و هو أنواع الجواميس و هى أكثر ألبانا و كل حيوان اناثه أرق أصواتا من ذكوره إلا البقر و أنثاه يضربها الفحل فى السنة مرة و إذا اشتد شبقها تركت المرعى و ذهبت و إذا طلع عليها الفحل التوت تحته إذا أخطأ المجرى لشدة صلابة ذكره. قال المسعودى رأيت بالرى البقر تحمل كالبعير فتبرك على ركبتيها ثم تثور بالحمل.
(عجيبة): حكى فى الأحياء إن شخصا كان له بقرة و كان يشوب لبنها بالماء و يبيعه، فجاء السيل فى بعض الأودية و هى واقفة ترعى فمر عليها فغرقها، فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه: يا أبت لا تندبها فإن المياه التى كنا نخلطها بلبنها اجتمعت فغرقتها.
فائدة: ذكر ابن الفضل فى كتابه عن وهب ابن منبه أنه قال؛ لما خلق اللّه تعالى الأرض ماجت و اضطربت كالسفينة، فخلق اللّه تعالى ملكا فى نهاية العظم و القوة و أمره أن يدخل تحتها و يجعلها على منكبيه فدخل و أخرج يدا من المشرق و يدا من المغرب و قبض على أطراف الأرض و أمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق اللّه تعالى صخرة من ياقوتة حمراء فى وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه إلا اللّه تعالى ثم أمر الصخرة أن تدخل تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق اللّه تعالى ثورا عظيما يقال له كيوثاء له أربعة آلاف عين و مثلها أنوف و آذان و أفواه و ألسنة و قوائم ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام، و أمر اللّه تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة و حملها على ظهره و قرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق اللّه تعالى حوتا يقال له يهموت ثم أمره اللّه تعالى أن يدخل تحته ثم جعل الحوت على ماء ثم جعل الماء على الهواء ثم جعل الهواء على ماء أيضا ثم جعل الماء على الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق.
الخواص: شحم البقر إذا خلط بزرنيخ أحمر طرد العقارب و إذا طلى به إناء اجتمعت البراغيث إليه و إذا شرب لبنها زاد فى الانعاظ و قرنها إذا سحق و جعل فى طعام صاحب الحمى فأكله زالت الحمى و مرارتها إذا خلطت بماء الكراث نفعت من البواسير طلاء و إذا طلى به على الأثر الأسود فى البدن ازاله و خصية الفحل إذا جففت و سحقت و جعلت فى عسل و أكلت فإنها تزيد فى الباه و شعرها إذا أحرق و استيك به نفع من وجع الأسنان و إذا خلط مع السكنجبين و شرب نفع من الطحال على ما ذكر.

(بومة):

و كنيتها أم الخراب و أم الصبيان و من طبعها أن تدخل على كل طير فى وكره و تأكل أفراخه و لمعاداة الطيور لها يجعلها الصيادون فى أشراكهم حتى يقع عليها الطير و نقل المسعودى عن الجاحظ أن البومة لا تخرج بالنهار خوفا من العين لأنها تظن أنها حسناء و هى أصناف و كلها تحب الخلوة بنفسها.
الخواص: من خواصها أنها تنام بإحدى عينيها و الأخرى مفتوحة فإذا أخذت المفتوحة و جعلت تحت فص خاتم، فمن لبسه لم ينم ما دام فى يده و عكسها المغموضة و إذا أردت معرفة ذلك فألقهما فى الماء فالراسبة للنوم و الطافية لليقظة و إذا أخذ قلب

البومة و جعل على اليد اليسرى من المرأة و هى نائمة تحدثت بجميع ما فعلته فى نومها.

(بوقير):

طير أبيض يأتى منه فى كل سنة طائفة إلى جبل بالصعيد يقال له جبل الطير، فيه كوة، فتدخل من تلك الكوة فيمسك منها شىء فإن أمسكت واحدة كان ذلك العام متوسط الخصب، و إن أمسكت اثنتين كان كثير الخصب، و إن لم تمسك شيئا كانت السنة مجدبة و أهل تلك الناحية تعرف ذلك و هذا الجبل بالقرب من بلدة مارية أم إبراهيم ولد النبى صلى اللّه عليه و سلم.

(حرف التاء):

(تمساح):

حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع و فيه ستون نابا، و قيل: ثمانون و بين كل نابين سن صغيرة و هى انثى فى ذكر إذا أطبق فمه على شىء لا يفلته حتى يخلعه من موضعه و له لسان طويل و ظهر كالسلحفاة و لا يعمل الحديد فيه و له أربعة أرجل و ذنب طويل و هو لا يوجد إلا بنيل مصر.

و قال المسافرون: أنه يوجد ببحر الهند و طوله فى الغالب ستة أذرع إلى عشرة فى عرض ذراعين أو ذراع و يقيم فى البحر تحت الماء أربعة أشهر لا يظهر و ذلك فى زمن الشتاء و يتغوط من فيه فى الغالب، و يحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيلهمه اللّه تعالى فيخرج إلى بعض الجزائر و يفتح فاه فيرسل اللّه تعالى له طيرا يقال له القطقاط فيدخل فى فيه فيأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فمه على الطير ليأكله فيضربه بريشتين خلقهما اللّه تعالى فى جناحيه كريشة الفصاد فيؤلمه فيفتح فاه فيخرج و لذلك يضرب به المثل فيقال جازاه مجازاة التمساح،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۴

و زعم بعض الباحثين عن أحوال التمساح أن له ستين نابا و ستين عرقا و يسفد ستين مرة و يبيض ستين بيضة و يحضن ذلك ستين يوما و يعيش ستين سنة فإذا أفرخ فما صعد الجبل صار ورلا و ما نزل البحر صار تمساحا[۱۸] و فكه الأسفل لا يستطيع تحريكه لأن فيه عظما متصلا بصدره و إذا أراد السفاد أخذ انثاه و طلع بها إلى البر و قلبها و جامعها فإذا قضى حاجته قلبها ثانيا لأنه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى تموت و ما ذلك إلا أنها لا تستطيع الانقلاب ليبوسة ظهرها و صلابته، و قد سلط اللّه تعالى عليه أضعف الحيوان و هو كلب الماء يقال أنه يتبلط بالطين و يغافل التمساح و يقذف بنفسه فى فيه فيبتلعه لنعومته فإذا حصل فى جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيعمد إلى أمعائه فيقطعها و يقطع مراق بطنه فيقتله.

الخوص: عينه تشد على من به رمد اليمنى لليمنى و اليسرى لليسرى و شحمه إذا قطر فى أذن من به صم نفعه.

(تنين):

ضرب من الحيات و هو طويل كالنخلة السحوق و جسده كالليل أحمر العينين لهما بريق واسع الفم و الجوف يبتلع الحيوان و أول أمره يكون حية متمردة ثم تطغي و تتسلط على حيوان البر فيستغيث منها فيأمر اللّه تعالى ملكا فيحملها و يلقيها فى البحر فتقيم فيه مدة ثم تتسلط على حيوانه أيضا فيستغيث منها إلى ربه فيأمر اللّه تعالى بإلقائها فى النار فيعذب بها الكافرين و قيل يأمر

اللّه تعالى بإلقائها على يأجوج و مأجوج.
و روى ابن أبى شيبة عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يسلط اللّه على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تنينا تنهشه و تلدغه حتى تقوم الساعة و لو أن تنينا نفخ على الأرض ما نبتت فيها خضراء.

(حرف الثاء):

(ثعلب):

و هو معروف ذو مكر و خديعة و له حيل فى طلب الرزق. فمن ذلك أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه و صاده و حيلته هذه لا تتم على كلب الصيد. و من حيلته إنه إذا تعرض للقنفذ نفش القنفذ شوكه فيسلح هو عليه فيلم شوكه فيقبض على مراق بطنه و يأكله و سلحه أنتن من سلح الحبارى.
و من لطيف أمره أنه إذا تسلطت عليه البراغيث حملها و جاء إلى الماء و قطع قطعة من صوفه و جعلها فى فيه و نزل فى الماء و البراغيث تطير قليلا- قليلا- حتى تجتمع فى تلك الصوفة فيلقيها فى الماء و يخرج. و فروه أدفى الفراء و فيه الأبيض و الرمادى و غير ذلك، و ذكر فى عجائب المخلوقات أنه أهدى إلى أبى منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما و إذا بعد لصقهما.
لطيفة: ذكر ابن الجوزى فى آخر كتاب الأذكياء و الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء عن الشعبى أنه قال: مرض الأسد فعادته السباع و الوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الأسد: إذا حضر فأعلمنى فلما حضر الثعلب أعلمه الذئب بذلك و كان قد أخبر بما قاله الذئب فقال الأسد: أين كنت يا أبا الفوارس؟ قال: كنت أتطلب لك الدواء. قال:
و أى شىء أصبته؟ قال: قيل لى خرزة فى عرقوب أبى جعد. قال: فضرب الأسد بيده فى ساق الذئب فأدماه و لم يجد شيئا فخرج و دمه يسيل على رجله و انسل الثعلب فمر به الذئب فناداه: يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فإن المجالس بالأمانات.
و قيل: خرج الأسد و الثعلب و الذئب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش و ضبا و غزالا ثم جلسوا يقتسمون فقال الأسد للذئب اقسم علينا فقال حمار الوحش لى و الغزال لأبى الحرث و الضب للثعلب فضربه الأسد فى رأسه فرضخها فقال الثعلب: أنا أقسم حمار الوحش لأبى الحرث يتغدى به و الغزال لأبى الحرث يتعشى به و الضب لأبى الحرث يتنقل به فيما بين ذلك فقال له الأسد: للّه درك من فرضى، ما أعلمك بالفرائض من علمك هذا. قال: علمنى التاج الأحمر الذى ألبسه هذا، و أشار إلى الذئب.
و حكى: أن الثعلب مر فى السحر بشجرة فرأى فوقها ديكا فقال له: أ ما تنزل نصلى جماعة؟ فقال: إن الإمام نائم خلف الشجرة فأيقظه فنظر الثعلب فرأى الكلب فضرط و ولى هاربا فناداه: أ ما تأتى لنصلى؟ فقال: قد انتفض وضوئى فاصبر حتى أجدد لى وضوءا و أرجع.
و من العجيب فى قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله و الثعلب يصيد القنفذ فيأكله و القنفذ يصيد الأفعى فيأكلها و الأفعى تصيد العصفور و العصفور يصيد الجراد و الجراد يصيد الزنابير و الزنابير تصيد النحل و النحل تصيد الذباب و الذباب يصيد البعوض و البعوض يصيد النمل و النمل يأكل كل ما تيسر من صغير و كبير فتبارك اللّه الذى أتقن ما صنع.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌٧، ص: ٣٥٥
الخواص: رأسه إذا ترك فى برج حمام هرب الحمام منه و نابه يشهد على الصبى بحسن خلقه و مرارته تجعل منها فى أنف

المصروع يبرأ و لحمه ينفع من اللقوة و الجذام و خصيته تشد على الصبى تنبت أسنانه و فروه أنفع شيء للمربوط و دمه إذا جعل على رأس أقرع نبت شعره إذا كان دون البلوغ، و طحاله يشد على من به وجع الطحال يبرأ.

(ثعبان):

هو الكبير من الحيات ذكرا كان أو انثى و هو عجيب الشأن فى هلاك بنى آدم يلتوى على ساق الإنسان فيكسرها و ليس له عدو إلا النمس و لو لا النموس لأكلت الثعابين أهل مصر.

لطيفة: قيل إن عبد اللّه بن جدعان كان فى ابتداء أمره صعلوكا و كان شريرا يفتك و يقتل و كان أبوه يعقل عنه فضجر من ذلك و أراد قتله فخرج هاربا على وجهه فتوصل لجبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد فى صدره شيئا كهيئة الثعبان فدنا منه و قال لعله يثب على فيقتلنى و أستريح، قال: فدنا منه فوجده مصنوعا من ذهب و عيناه ياقوتتان ثم وجد من داخله بيتا فيه جثث طوال بالية على أسرة الذهب و الفضة و عند رءوسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم و إذا بهم رجال من جرهم و فى وسط البيت كوم من الياقوت الأحمر و الزمرد و الذهب و الفضة و اللؤلؤ فأخذ منه قدر ما يحمل و علم الشق و ذهب إلى قومه فأغناهم و رجع فلم يدر مكان الشق قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لقد كنت أستظل بجفنة عند عبد اللّه بن جدعان من الهجير، قالت عائشة:

يا رسول اللّه .. هل ينفعه ذلك شيئا؟ قال: لا، لأنه لم يقل رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين.

(حرف الجيم):

(جراد):

حيوان معروف و ليس له جهة مخصوصة و إنما يكون هائما هاربا و إذا أراد أن يبيض ذهب إلى بعض الصخور فضربها بذنبه فتنفرج له فيلقى بيضه فيها و له ستة أرجل و طرفا أرجله كالمنشار و هو ألوان عديدة و فيه خلقة عشرة من الجبابرة وجه فرس و عينا فيل و عنق ثور و قرنا إيّل و صدر أسد و بطن عقرب و جناحا نسر و فخذ جمل و رجلا نعامة و ذنب حية و هو من الحيوان الذى ينقاد إلى رئيسه كالعسكرى إذا طار أميره تتابع خلفه.

و فى الحديث أن جرادة وقعت بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند اللّه الأكبر و لنا تسعة و تسعون بيضة و لو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال عليه الصلاة و السلام: «اللهم اقتل كبارها و أمت صغارها و أفسد بيضها و سد أفواهها عن مزارع المسلمين و عن معايشهم إنك سميع الدعاء» قال: فجاء جبريل فقال: إنه قد استجيب لك فى بعضها.

و فى الحديث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إن اللّه تعالى خلق ألف أمة ستمائة منها فى البحر و أربعمائة فى البر و إن أول هلاك هذه الأمة الجراد فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم مثل الدر إذا قطع سلكه.

قيل: كان طعام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة و السلام الجراد و قلوب الشجر و كان يقول: من أنعم منك يا يحيى و قد أجمع المسلمون على أكل لحمه و من خواصه إن الإنسان إذا تبخر به نفعه من عسر البول.

(جرو):

بکسر الجیم و فتحها و ضمها و هو الصغیر من أولاد الکلاب و السباع، و قد کان صلى اللّه علیه و سلم أمر بقتل الکلاب و سببه أن جبریل علیه السلام و عده لیأتیه فتأخر، قال:

فلقیه النبی صلى اللّه علیه و سلم بعد ذلک فقال: ما أخرک عن وعدک فقال:

ما تأخرت و لکن لا ندخل بیتا فیه صورة و لا کلب فأمر بقتلها و روى مسلم و الطبرانی عن خولة بزیادة و لفظها أن جروا دخل تحت سریر فی بیته صلى اللّه علیه و سلم فمات فمکث النبی صلى اللّه علیه و سلم أیاما لا یأتیه الوحی قال: لعله حدث فی البیت شیء فخرج للمسجد فنزل علیه الوحی قالت خولة فقمت للبیت فوجدت الکلب تحت السریر.

عجیبة: حکى أن رجلا- لم یولد له ولد فکان یأخذ أولاد الناس فیقتلهم فنهته زوجته عن ذلک و قالت: یؤاخذک اللّه بذلک فقال: لو آخذ لفعل فی یوم کذا و صار یعدد أفعاله لها فقالت له: إن صاعک لم یمتلئ و لو امتلأ آخذک قال:

فخرج ذات یوم و إذا بغلامین یلعبان و معهما جرو فأخذهما الرجل و دخل البیت فقتلهما و طرد الجرو قال: فطلبهما أبوهما فلم یجدهما فانطلق إلى نبی لهم فأخبره بذلک فقال: أ لهما لعبة کانا یلعبان بها قال: جرو کلب قال: ائتنی به فأتاه به فجعل خاتمه بین عینیه ثم قال له: اذهب خلفه فأی بیت دخله ادخل معه فإن أولادک فیه قال: فجعل الجرو یجوب الدروب و الحارات حتى دخل بیت القاتل فدخل الناس خلفه و إذا بالغلامین متعفران بدمهما و هو قائم یحفر لهما مکانا یدفنهما فیه فأمسکوه و أتوا به لنبیهم فأمر بصلبه فلما رأته زوجته على الخشبة قالت: أ لم أحذرک من هذا الیوم فتقول ما تقول، الآن امتلأ صاعک. و سیأتی الکلام على الکلب فی حرف الکاف إن شاء اللّه تعالى.

(جعل):

دویبة معروفة تسمى أبا جعران و الزعقوق یعض البهائم فی وجهها فتهرب منه و هو أکبر من الخنفساء

کتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج‏7، ص: 356

شدید السواد فی بطنه لون حمرة و للذکر قرنان. یوجد کثیرا فی مراح البقر و الجاموس قیل إنه یتولد من أخثائها و من شأنه جمع الروث و ادخاره و من عجیب أمره أنه إذا شم الورد مات و یعیش بعوده للروث، و له جناحان لا یکادان یریان إلا إذا طار، و له ستة أرجل و سنام مرتفع جدا و هو یمشی القهقرى و من طبعه أنه یحرس النیام فإذا قام أحدهم یتغوط تبعه لیأکل من رجیعه و ذلک من شدة شهوته للغائط.

(حرف الحاء):

(حجل):

طیر فوق الحمامة أغبر اللون أحمر المنقار و الرجلین یسمى دجاج البر و هو صنفان نجدى و تهامی، النجدى أغبر و التهامی أبیض و له شدة الطیران و إذا تقاتل ذکران تبعت الأنثى الغالب. له شدة شبق و أفراخه تخرج من البیض کاسیة و یعمر فی الغالب عشرین سنة و إذا قوی على غیره أخذ بیضه فحضنه و من سر اللّه تعالى أنه إذا أفرخ ذلک البیض تبع الفرخ أمه التی باضته و من طبعه أنه یخدع غیره فی قرقرته و لذلک یتخذه الصیادون فی أشراکهم.

غریبة: قیل أن أبا نصر بن مروان أکل مع بعض مقدمی الأکراد فأتى على سماطه بحجلتین مشویتین فلما رآها ضحک فقال: مم

تضحک قال: کنت أقطع الطريق فی عنفوان شبابی فمر بی تاجر فأخذته فلما أردت قتله تضرع إلی فلم أقيله، فلما علم أنه لا بد لی من قتله التفت يمينا و شمالا فرأی حجلتين کانتا بقربنا فقال: اشهدا لی أنه قاتلی ظلما فقتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذکرت حمقه فی استشهاده بهما فقال أبو نصر و اللّه لقد شهدتا عليک عند من أقادک بالرجل ثم أمر به فضربت عنقه.
الخواص: لحمها جيد معتدل الهضم، و مرارتها تنفع الغشاوة فی العين، و إذا سعط بها إنسان فی کل شهر مرة جاد ذهنه و قل نسيانه و قوی بصره.

(حدأة):

بکسر الحاء و فتح الدال مع همزة. أخس الطير و تبيض بيضتين و ربما باضت ثلاثا و تحضن عشرين يوما و من ألوانها الأسود و الرمادی و هی لا تصيد إلا خطفا و فی طبعها أنها تقف فی الطيران و هی أحسن الطير مجاورة لأنها إذا جاعت لا تأکل أفراخ جارها و يقال إنها طرشاء و فی طبعها أنها لا تخطف من الجهة اليمنی لأنها عسراء و هی سنة ذکر و سنة أنثی کالأرنب.
(عجيبة): روی الحافظ السلفی فی فضائل الأعمال أن عاصم بن أبی النجود شيخ القراء فی زمانه قال: أصابتنی خصاصة فجئت إلی بعض إخوانی فأخبرته بأمری فرأيت فی وجهه الکراهة فخرجت من منزله إلی الجبانة فصليت ما شاء اللّه ثم وضعت رأسی علی الأرض و قلت: يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضی الحاجات اکفنی بحلالک عن حرامک و اغننی بفضلک عمن سواک، قال:
فو اللّه ما رفعت رأسی حتی سمعت وقعة بقربی فإذا بحدأة قد طرحت کيسا أحمر فقمت فأخذته فإذا فيه ثمانون دينارا و جوهرة ملفوفة فی قطن قال فاتجرت بذلک و اشتريت لی عقارا و تزوجت.
الخواص: مرارتها تجفف فی الظل و تنقع فی إناء زجاج فمن لسع قطر منها فی ذلک الموضع و اکتحل مخالفا لجهة اللسع ثلاثة أميال أبرأته و دسمها إذا خلط بقليل من المسک و ماء الورد و شرب علی الريق نفع من ضيق النفس و إذا وضع فی بيت لم تدخله حية و لا عقرب.

(حرباء):

دويبة صغيرة علی هيئة السمک و رأسها تشبه رأس العجل إذا رأت الإنسان انتفشت و کبرت و لها أربعة أرجل و سنام کهيئة الجمل و لها کنی کثيرة منها أم قرة و يقال لها جمل اليهود و هی أبدا تطلب الشمس فمن أجل ذلک يقال أنها مجوسية و تستقبلها بوجهها و تدور معها کيفما دارت فإذا غابت الشمس أخذت فی کسبها و معاشها و يقال إن لسانها طويل نحو ذراع و هو مطوی فی حلقها فذلک تخطف به ما بعد عنها من الذباب و تبتلعه و الأنثی من هذا النوع تسمی أم حبين و يقال أن الصبيان ينادونها أم حبين انشری برديک إن الأمير ناظر إليک و ضارب بسوطه جنبيک فإذا ازدادوا عليها نشرت جناحيها و انتصبت علی رجليها فإذا ازدادوا عليها أيضا نشرت أجنحة أحسن من تلک ملونة و إذا مشت تطأطئ برأسها و تتلون ألوانا و لذا يقال يتلون کالحرباء.

(حمار أهلیّ):

معروف ليس فی الحيوان من ينزو علی غير جنسه إلا هو و الفرس و نزوه بعد تمام ثلاثين شهرا و کنيته أبو محمود و أبو جحش

و غير ذلك و هو أنواع فمنه ما هو لين الأعطاف سريع الحركة و منه ما هو بضد ذلك و يوصف بالهداية إلى سلوك الطريق.
لطيفة: فى الحديث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه لما فتح خيبر أصاب حمارا أسود فكلمه فقال: ما اسمك فقال: يزيد بن شهاب أخرج اللّه تعالى من نسل جدى ستين حمارا كلها لا يركبها إلا نبى و لم يبق من الأنبياء غيرك و كنت أتوقعك لتركبنى و أنا عند يهودى يجيع بطنى و يضرب ظهرى و كنت أعثر به عمدا فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلم يعفورا و قال له: أ تشتهى

الإناث؟ قال: لا. و كان صلى اللّه عليه و سلم يركبه فى حوائجه و إذا أراد حاجة عند إنسان أرسله إليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه و يقضى حاجته. فلما مات النبى صلى اللّه عليه و سلم ذهب إلى بئر كانت لأبى الهيثم فتردى فيها جزعا على النبى صلى اللّه عليه و سلم فكانت قبره و قيل هذا الحديث منكر و قد ذكره السهيلى فى التعريف و الإعلام و للناس فى ذمه و مدحه أقوال متباينة بحسب الأغراض. فمن مدحه أن أبا صفوان وجد راكبا على حمار فقيل له فى ذلك فقال: عير هى من نسل الأكراد يحمل الرحل و يبلغ العقبة و يمنعنى أن أكون جبارا فى الأرض و قال آخر: و أقل الدواب مئونة و أكثرها معونة و أخفضها مهوى و أقربها مرتعا و كان حمار أبى يسارة مثلا فى الصحة و القوة و هو حمار أسود حمل الناس عليه من منى إلى المزدلفة أربعين سنة و كان خالد بن صفوان و الفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمار و يجعلان أبا يسارة قدوة لهما و حجة. و من ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب أنه قال: لا تركب الحمار فإنه إن كان فارها أتعب يدك و إن كان بليدا أتعب رجلك و قيل: ما ينبغى لمركب الدجال أن يكون مركبا للرجال. و قال أعرابى: الحمار بئس المطية إن أوقفته أدلى و إن تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع إلى الفرارة بطىء فى الغارة لا توقى به الدماء و لا تمهر به النساء و لا يحلب فى الإناء، قال الزمخشرى:

إنّ الحمار و من فوقه‌حماران شرّهما الرّاكب

و من العرب من لا يركبه أبدا و لو بلغت به الحاجة و الجهد.
قيل: كان لرجل بالبادية حمار و كلب و ديك فالديك يوقظه للصلاة و الكلب يحرسه إذا نام و الحمار يحمل أثاثه إذا رحل قال: فجاء الثعلب فأكل الديك فقال: عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك، فقال: لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال: عسى أن يكون خيرا، قال:
ثم إن جيرانه من الحى أغير عليهم فأخذوا فأصبح ينظر إلى منازلهم و قد خلت، فقيل له: إنما أخذوا بأصوات دوابهم فقال: إنما كانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن عرف لطف اللّه رضى بفعله.

(حمام):

هو أنواع كثيرة و الكلام فى الذى ألف البيوت و هو قسمان أحدهما برى و هو الذى يوجد فى القرى و الآخر أهلى و هو أنواع و أشكال فمنه الرواعب و المراعيش و الشداد و الغلاب و المنسوب و من طبعه أنه يطلب وكره و لو كان فى مسافة بعيدة و لأجل ذلك يحمل الأخبار و منه من يقطع عشرة فراسخ فى يوم واحد و ربما صيد و غاب عن وطنه عشر سنين و هو على ثبات عقله و قوة حفظه حتى يجد فرصة فيطير و يعود إلى وطنه و سباع الطير تطلبه أشد الطلب و خوفه من الشاهين أشد من غيره و هو أطير منه لكن إذا أبصره يعتريه ما يعترى الحمار إذا رأى الأسد و الشاة إذا رأت الذئب و الفأر إذا رأى الهر و من طبعه أنه لا يريد إلا ذكره إلى أن يهلك أو يفقد أحدهما و يحب الملاعبة و التقبيل و يسفد لتمام أربعة أشهر و يحمل أربعة عشر يوما و يبيض

بيضتين و يحضن عشرين يوما و يخرج من إحدى البيضتين ذكر و الأخرى أنثى و اتخاذها فى البيوت لا بأس به غير أنه لا يجوز تطييرها و الاشتغال بها و الارتقاء بها على الأسطحة و عليه حمل أهل العلم قوله عليه الصلاة و السلام: «شيطان يتبع شيطانة حين رأى شخصا يتبع حمامة»، فإن لم يحصل شىء مما ذكر جاز اتخاذها، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اتخذوا الحمام فى بيوتكم فإنها تلهى الجن عن صبيانكم و اللعب بها من عمل قوم لوط». و قال النخعى: من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر و لم يوجد شىء أبله من الحمام، فإنه تؤخذ أفراخه، فتذبح فى مكان ثم يعود فى ذلك المكان و يبيض فيه و يفرخ.

و قال الجاحظ: و للحمام من الفضيلة و الفخر أن الحمامة قد تبتاع بخمسمائة دينار، و لم يبلغ ذلك القدر شىء من الطير و غيره، و هو الهادر الذى جاوز الغاية قالوا: و لو دخلت بغداد و البصرة وجدت ذلك بلا معاناة و لو حدثت أن برذونا أو فرسا بيع بخمسمائة دينار لكان ذلك سمرا، و قد تباع البيضة الواحدة من بيض ذلك الحمام بخمسة دنانير، و الفرخ بعشرين، فمن كان له زوج منه قام فى الغلة مقام ضيعة و أصحابه يبنون من أثمانه الدور و الحوانيت و هو مع ذلك ملهى عجيب و منظر أنيق.

الخواص: دمه ينفع الجراحات العارضة للعين و الغشاوة، و يقطع الرعاف و يبرئ حرق النار إذا خلط بالزيت منه، و زبل الأحمر ينفع للسع العقرب إذا وضع عليه و إذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم دارصينى نفع من الحصاة.

(حرف الخاء):

(الخطاف):

أنواع كثيرة، فمنه نوع دون العصفور رمادى اللون يسكن ساحل البحر و منه ما لونه أخضر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌٧، ص: ٣٥٨

و تسميه أهل مصر الخطار، و نوع طويل الأجنحة رقيق يألف الجبال و نوع أصفر يألف المساجد يسميه الناس السنونو، و زعم بعضهم أنه الطير الأبابيل، و يقال: أن آدم عليه الصلاة و السلام لما أهبط إلى الأرض حصل له وحشة، فخلق اللّه له هذا الطير يؤنسه، فلأجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت و هى تبنى بيتها فى أعلى مكان بالبيت و تحكم بنيانه و تطينه، فإن لم تجد الطين ذهبت إلى البحر فتمرغت فى التراب و الماء و أتت فطينته و هى لا- تزبل داخله بل على حافته أو خارجا عنه و عنده ورع كثير لأنه و إن ألف البيوت لا يشارك أهلها فى أقواتهم و لا يلتمس منهم شيئا، و لقد أحسن واصفه حيث يقول:

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تبقى إلى كلّ الانام حبيبا

و انظر إلى الخطاف حرّم زادهم أضحى مقيما فى البيوت ربيبا

و من شأنه أنه لا- يفرخ فى عش عتيق بل يجدد له عشا و أصحاب اليرقان يلطخون أفراخه بالزعفران، فيذهب، فيأتى بحجر اليرقان، و يلقيه فى عشه لتوهمه أن اليرقان حصل لأولاده و هو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يأخذه من به اليرقان و يحكه و يستعمله و من عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد و إذا عمى ذهب إلى شجرة يقال لها عين شمس فيتمرغ فيها، فيفيق من غشوته و يفتح عينيه.

لطيفة: قيل: إن خطافا وقف على قبة سليمان و تكلم مع خطافة، و راودها عن نفسها، فامتنعت، فقال لها:

تتمنعين منى و لو شئت قلبت هذه القبة. قال: فسمع سليمان، فدعاه و قال: ما حملك على ما قلت؟ فقال:

يا نبى اللّه إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم.

الخواص: مرارته تسود الشعر و لحمه يورث السهر و قلبه يهيج الباه إذا أكل جافا و دمه يسكن الصداع.

(خفاش):

طير يوجد فی الأماكن المظلمة و ذلك بعد الغروب و قبل العشاء لأنه لا يبصر نهارا و لا فی ضوء القمر و قوته البعوض، و هذا الوقت هو الذی يخرج فيه البعوض أيضا لطلب رزقه، فيأكله الخفاش، فيتسلط طالب رزق علی طالب رزق و هو من الحيوان الشديد الطيران. قيل إنه يطير الفرسخين فی ساعة و هو يعمر مثل النسر و تعاديه الطيور فتقتله، لأنه قيل إن عيسی عليه الصلاة و السلام لما سأله النصاری فی طير لا عظم فيه صنع لهم ذلك بإذن اللّه تعالی فهی تكرهه لأنه مباين لخلقتها و من طبعه الحنو علی ولده حتی قيل إنه يرضعه و هو طائر.

(خنزير):

حيوان معروف و له كنی كثيرة منها أبو جهم و أبو زرعة و أبو دلف و هو مشترك بين البهيمة و السبع لأنه ذو ناب و يأكل العشب و العلف و هو كثير الشبق حتی قيل أنه يجامع الأنثی و هی سائرة فيری فی مشيها ستة أرجل، فيتوهم الرائی أنه حيوان بستة أرجل و ليس كذلك و الذكر مثله، فمن غلب استقل بالنزو علی الأنثی و تحرك أذنابها فی زمن هيجانها و تطأطؤ رأسها و تغير أصواتها و تحمل من نزوة واحدة، و تحمل ستة أشهر و تضع عشرين ولدا و ينزو الذكر إذا بلغ ستة أشهر، و قيل: أربعة باختلاف البلاد و قيل: ثمانية، و إذا بلغت الأنثی خمس عشرة سنة لا تحمل، و هذا الجنس أفسد الحيوان و الذكر أقوی الفحول و ليس لذوات الأربع ما للخنزير فی نابه من القوة حتی قيل إنه يضرب به السيف و الرمح فينقطع ما لاقاه و إذا التقی ناباه من الطول مات لأنهما حينئذ يمنعانه من الأكل.
و من عجيب أمره أنه يأكل الحيات و لا يؤثر فيه سمها و إذا عض كلبا سقط شعره، و إذا مرض و أطعم السرطان يفيق، و من عجيب أمره أنه إذا ربط علی ظهره حمار و بال الحمار و هو علی ظهره مات و لا يسلخ جلده إلا بالقلع مع شیء من لحمه علی ما ذكروا.

(خنفساء):

دويبة تتولد من عفونات الأرض و بينها و بين العقرب مودة، و كنيتها أم فسو، لأن كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة.
فائدة: قيل إن رجلا رأی خنفساء، فقال: ما يصنع اللّه بهذه، فابتلاه اللّه تعالی بقرحة عجز الأطباء فيها، فبينما هو ذات يوم إذا بطرقی يقول من به وجع كذا إلی أن قال: من به قرحة، فخرج إليه ذلك الرجل فلما رأی ما به. قال:
ائتونی بخنفساء، فضحك منه الحاضرون، فقال: ائتوه بالذی يطلب، فأتوه بها، فأخذها، فأحرقها، و أخذ رمادها، و جعل منه علی تلك القرحة فبرئت، فعلم ذلك المقروح أن اللّه تعالی ما خلق شيئا سدی و أن فی أخس المخلوقات أهم الأدوية، فسبحان القادر علی كل شیء.
الخواص: إذا قطعت رءوس الخنافس و جعلت فی برج الحمام كثر الحمام فی ذلك البرج و الاكتحال بما فی جوفها من الرطوبة يحد البصر و يجلو الغشاوة و البياض، و إذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس علی ما ذكر.

(خيل):

جماعة الأفراس و سميت بذلك لأنها تختال فى مشيتها، و هى من الحيوان المشرف، و لقد مدحها اللّه تعالى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۹

و وصى بها النبى عليه الصلاة و السلام، فقال: «الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة». و قال: «عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها عز و بطونها كنز»، و روى عن ابن عباس أو على رضى اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:

لما أراد اللّه تعالى خلق الخيل أوحى إلى الريح الجنوب، و قال: إنى خالق منك خلقا، فاجتمعى، فاجتمعت، فأتى جبريل، فأخذ منها قبضة، فخلق اللّه منها فرسا كميتا، و قال: خلقتك عربيا و فضلتك على سائر البهائم، فالرزق بناصيتك، و الغنائم تقاد على ظهرك، و بصهيلك أرهب المشركين و أعز المؤمنين، ثم وسمه بغرة و تحجيل، فلما خلق اللّه تعالى آدم قال: يا آدم اختر أى الدابتين: الفرس أو البراق، فقال: الفرس يا رب، فقال اللّه تعالى: اخترت عزك و عز أولادك، و فى الحديث: «ما من فرس إلا و يقول فى كل يوم: اللهم من جعلتنى له فاجعلنى أحب أهله إليه». و قيل: الخيل ثلاثة: فرس للرحمن، و هى المغزو عليها، و فرس لك و هى التى تسابق عليها، و فرس للشيطان و هى التى جعلت للخيلاء. و فى الحديث: «إن الملائكة لا تحضر شيئا من اللهو إلا فى مسابقة الخيل و ملاعبة الرجل أهله». و لقد سابق النبى صلى اللّه عليه و سلم على الخيل، و قيل: إن الذكر من الخيل أقوى من الأنثى، و لا يرد علينا ركوب جبريل فى قصة موسى و فرعون الأنثى لأن ذلك من حكمة اللّه تعالى حتى تبعتها أحصنهم، فأغرقوا لأن الحصان إذا رأى الحجرة تبعها، و قيل: إن اللّه تعالى أمر نبيه موسى عليه الصلاة و السلام أن يعبر البحر فعبره، و هم خلفه، فأعمى أعينهم عن الماء، فكانوا يرون بلقعا، و الخيل تراه ماء، فلولا دخول جبريل البحر بفرسه لما دخلت خيلهم، و هى أصناف منها: الصافنات، و هى التى إذا ربطت فى مكان وقفت على إحدى رجليها و قلبت بعض الأخرى فى الوقوف، و قيل غير ذلك و كانت الصافنات ألف فرس لسليمان عليه الصلاة و السلام، فعرضها يوما ففاتته الصلاة، قيل صلاة العصر، فأمر بعقرها فعوضه اللّه عنها الريح، فكانت فرسه و قيل: إنما عقرها على وجه القربى كالهدى و قيل: إن الفرس لا يحب الماء الصافى و لا يضرب فيه بيده كما يضرب بها فى الماء الكدر، فرحا به، فإنه يرى شخصه فى الماء الصافى فيفزعه، و لا يراه فى الماء الكدر، و قد قيل فى الحث على حب الخيل:

أحبّوا الخيل و اصطبروا عليهافإنّ العزّ فيها و الجمالا

إذا ما الخيل ضيّعها أناسربطناها فأشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يومو تكسبنا الأباعر و الجمالا[۱۹]

(حرف الدال):

(دابة):

اسم لكل ما دب على الأرض و أما التى ذكرها اللّه تعالى فى سورة سبأ، فقيل: الأرضة، و قيل السوسة، و سبب ذلك أن سليمان عليه الصلاة و السلام كان قد أمر الجن ببناء صرح فبنوه، و دخل فيه و أراد أن يصفو له يوم واحد من دهره، فدخل عليه شاب، فقال له: كيف دخلت من غير استئذان؟ فقال: أذن لى رب البيت، فعلم سليمان أن رب البيت هو اللّه تعالى، و إن الشاب ملك الموت أرسل ليقبض روحه فقال: سبحان اللّه هذا اليوم طلبت فيه الصفاء فقال: طلبت ما لم يخلق قال: و كان قد بقى من بناء المسجد الأقصى بقية، فقال له: يا أخى يا عزرائيل أمهلنى حتى يفرغ قال ليس فى أمر ربى مهلة قال: فقبض روحه، و كان من عادته الانقطاع فى التعبد شهرين و ثلاثة، ثم يأتى، فينظر ما صنعت الجن، فلما قبض كان متوكئا على عصاه، و استمر ذلك مدة،

و الجن تتوهم أنه مشرف عليها، فتعمل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد اللّه ما أراد، فسلط على العصا الأرضة فأكلتها، فخرّ ميتا، فتفرقت الجن عنه، و قيل إن واحدا منهم مر عليه، فسلم، فلم يجبه فدنا منه، فلم يجد له نفسا، فحركه، فسقطت العصا، فإذا هو ميت. قال: و كان عمره ثلاثا و خمسين سنة، و العصا التى اتكأ عليها من خرنوب قال اللّه تعالى:
فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ ٢٠]. قال: فشكرت الجن الأرضة حتى قيل أنهم كانوا يأتونها بالماء حيث كانت.
و أما الدابة التى من أشراط الساعة، فاختلف فى أمرها، فقيل: تخرج من الصفا، و هو الصحيح، و قيل: من الطائف، و قيل من الحجر و طولها ستون ذراعا ذات قوائم، و هى مختلفة الألوان و ذلك فى ليلة يكون الناس مجتمعين بمنى أو سائرين إلى منى و معها عصا موسى و خاتم سليمان لا يدركها طالب و لا يفوتها هارب تلحق المؤمن، فتضربه بالعصا فتكتب فى وجهه مؤمن و تدرك الكافر، فتسمه بالخاتم و تكتب فى وجهه كافر. و روى أنها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج٧، ص: ٣٦٠
تخرج إذا انقطع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قل الخير.

(داجن):

و هو ما يربيه الناس فى البيوت من صغار الغنم و الحمام و الدجاج و غير ذلك، و فى حديث الإفك: ما نعلم لها قضية غير أنها جارية حديثة السن تعجن و تنام فتأتى الداجن، فتأكل العجين.

(دب):

من السباع و كنيته أبو جهل و أبو جهينة و غير ذلك، و لا يخرج زمن الشتاء حتى يطيب الهواء و إذا جاع يمص يديه و رجليه، فيندفع جوعه، و هو كثير الشبق و ينعزل بأنثاه، و تضع جروا واحدا، و تصعد به إلى أعلى شجرة خوفا عليه من النمل لأنها تضعه قطعة لحم، ثم لا تزال تلحسه و ترفعه فى الهواء حتى تنفرج أعضاؤه و تخشن و يصير له جلد، و فى ولادتها صعوبة و ربما ماتت منها و قد تلده ناقص الخلق شوقا منها للسفاد و هى من الحيوان الذى يدعو الإنسان للفعل به، و قيل: إن الدب يقيم أولاده تحت شجرة الجوز، ثم يصعد فيرمى بالجوز إليها إلى أن تشبع، و ربما قطع من الشجر الغصن العتل الضخم الذى لا يقطع إلا بالفأس، و الجهد، ثم يشد به على الفارس فلا يضرب أحدا إلا قتله.

(دجاجة):

و كنيتها أم ناصر الدين و أم الوليد و غير ذلك، و إذا هرمت لم يبق لبيضها مح، و توصف بقلة النوم. قيل أن نومها بقدر ما تتنفس و عندها خوف فى الليل، و لأجل ذلك تطلب وقت الغروب مكانا عاليا و تخشى الثعلب.
قيل إنها إذا رأته ألقت نفسها إليه من شدة الخوف و لا تخشى من بقية السباع، و قيل: يعرف الذكر من الأنثى بإمساك منقاره، فإن تحرك فذكر و إلا فأنثى، و من الدجاج ما يبيض فى اليوم مرتين و هو من أسباب موتها و يستكمل خلق البيضة فى بطن الدجاجة فى عشرة أيام، و فى الحديث أن النبى صلى اللّه عليه و سلم أمر باتخاذ الغنم للأغنياء و باتخاذ الدجاج للفقراء، و من العجيب فى صنعة اللّه تعالى أن خلق الفروج من البياض، و جعل الصفار غذاء له كما خلق الطفل من المنى و جعل دم الحيض

غذاء له، فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

الخواص: لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل و يصفى اللون، و يزيد فى المنى و يقيم الباه و المداومة عليه تورث النقرس و البواسير على ما ذكر.

(دج):

طير كبير أغبر يكون بساحل البحر كثيرا و بالقرب من الإسكندرية و الناس يصطادونه و يأكلونه.

(دود):

اسم جنس، و منه دود القز و يقال لها الهندية. و من عجيب أمرها أنها تكون أولا مثل بزر التين ثم تصير دودا، و ذلك فى أوائل فصل الربيع و يكون عند خروجه مثل الذر فى قدره و لونه، و يخرج فى الأماكن الدافئة إذا كان مصرورا فى حق، و ربما تأخر خروجه فتجعله النساء تحت ثديهن بصرته، فيخرج و غذاؤه ورق التوت الأبيض.

قال: و لا يزال يكبر حتى يصير بقدر أصبع، و ينتقل السواد إلى البياض و كل ذلك فى مدة ستين يوما. قال: ثم يأخذ فى النسج بما يخرجه من فيه إلى أن ينفذ ما فى جوفه ثم يخرج شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب، و عند خروجه يهيج إلى السفاد و يلصق الذكر مؤخره إلى مؤخر الأنثى و يلتحمان مدة، ثم يفترقان. قال و يكون قد فرش لهما خرقة بيضاء فينشران البزر عليها، ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البزر و إن أريد الحرير تركا فى الشمس بعد فراغهما من النسج، فيموت و هو سريع العطب حتى إنه ليخشى عليه من صوت الرعد و العطاس و مس المرأة الحائض و الرجل الجنب، و رائحة الدخان و الحر الشديد و البرد الشديد، و نحو ذلك قال أبو الفتح البستى:

أ لم تر أن المرء طول حياتهمعنى بأمر لا يزال يعالجه

كذلك دود القزّ ينسج دائماو يهلك غمّا وسط ما هو ناسجه

و قال آخر:

يفنى الحريص بجمع المال مدّتهو للحوادث ما يبقى و ما يدع

كدودة القزّ ما تبنيه يهلكهاو غيرها بالذى تبنيه ينتفع

(ديک):

و كنيته أبو حسان و أبو حماد و غير ذلك، و يسمى الأنيس و المؤانس و من طبعه لا يألف زوجة واحدة، و هو أبله الطبيعة لأنه إذا سقط من بيت أصحابه لا- يهتدى إلى الرجوع إليه، و فيه من الخصال الحميدة ما لا يحصر منها أنه يساوى بين أزواجه فى الطعمة، و يذكر اللّه تعالى فى الليل حتى قيل إنه ليوقته و يقسمه، و ربما لا يخرم فى توقيته، و فى الصحيح: إذا سمعتم صياح الديک، فاذكروا اللّه تعالى، فإنه يصيح بصياح ديک العرش.

و روى الغزالى عن ميمون بن مهران أن للّه ملكا تحت العرش على صورة الديک، فإذا مضى ثلث الليل الأول

ضرب بجناحيه، و قال: ليقم المسلمون، فإذا مضى الثلث الثانى ضرب بجناحيه و قال: ليقم الذاكرون، فإذا كان السحر و طلع

الفجر ضرب بجناحيه و قال: ليقم الغافلون، و عليهم أوزارهم.

و فى الحديث أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن للّه ديكا أبيض له جناحان موشحان بالزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، و رأسه تحت العرش و قوائمه فى الهواء، فإذا كان ثلث الليل الأول خفق بجناحيه و قال: سبحان الملك القدوس، فإذا كان الثلث الثانى خفق بجناحيه و قال: قدوس، فإذا كان الثلث الثالث خفق بجناحيه و قال: ربنا الرحمن الرحيم لا إله إلا هو».

و روى الثعلبى بإسناده عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «ثلاثة أصوات يحبها اللّه تعالى: صوت الديك، و صوت قارئ القرآن، و صوت المستغفر بالأسحار».

و فى الحديث: «لا تسبوا الديك، فإنه يؤقت للصلاة».

و زعم أهل التجربة أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب فى أهله و ماله.

نادرة: قيل كان لإبراهيم بن مزيد ديك، و كان كريما عليه، فجاء العيد و ليس عنده شىء يضحى عليه، فأمر امرأته بذبحه و اتخاذ طعام منه و خرج إلى المصلّى، فأرادت المرأة أن تمسكه، ففر، فتبعته، فصار يخترق من سطح إلى سطح، و هى تتبعه، فسألها جيرانها و هم هاشميون عن موجب ذبحه، فذكرت لهم حال زوجها، فقالوا: ما نرضى أن يبلغ الاضطرار بأبى إسحاق إلى هذا القدر، فأرسل إليه هذا شاة و هذا شاتين و هذا بقرة و هذا كبشا حتى امتلأت الدار، فلما جاء و رأى ذلك قال: ما هذا؟ فقصت عليه زوجته القصة، فقال: إن هذا الديك لكريم على اللّه، فإن إسماعيل نبى اللّه فدى بكبش واحد، و هذا فدى بما أرى.

(حرف الذال):

(ذباب)

و كنيته أبو جعفر و هو أصناف كثيرة يتولد من العفونة و من عجيب أمره أنه يلقى رجيعه على الأبيض يسود و على الأسود يبيض و لا يقعد على شجرة الدباء، و فى الحديث: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم، فليغمسه، فإن فى إحدى جناحيه دواء و فى الأخرى داء»، و إن من طبعه أن يلقى نفسه بالجناح الذى فيه الداء.

و حكى أن المنصور كان جالسا، فألح عليه الذباب حتى أضجره، فقال: انظروا من بالباب من العلماء، فقالوا: مقاتل بن سليمان، فدعا به، ثم قال له: هل تعلم لأى حكمة خلق اللّه الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة. قال: صدقت، ثم أجازه، و من خصائص النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه كان لا يقع عليه ذباب قط، و قال المأمون: قالوا أن الذباب إذا دلك به موضع لسعة الزنبور سكن ألمه، فلسعنى زنبور، فحككت على موضعه أكثر من عشرين ذبابة، فما سكن له ألم، فقالوا: هذا كان حتفا قاضيا، و لو لا هذا العلاج لقتلك. و قال الجاحظ: من منافع الذباب أنها تحرق و تخلط بالكحل، فإذا اكتحلت به المرأة كانت عينها أحسن ما يكون، و قيل: إن المواشط تستعمله و يأمرن به العرائس، و قيل: إن الذباب إذا مات و ألقى عليه برادة الحديد عاش، و إذا بخر البيت بورق القرع هرب منه الذباب.

(ذئب):

حيوان معروف و كنيته أبو جعدة و أبو جاعد، و أبو ثمامة لونه رمادى و هو من الحيوان الذى ينام بإحدى عينيه و يحرس

بالأخرى حتى تمل، فيغمضها، و يفتح الأخرى كما قال بعض واصفيه:

ينام بإحدى مقلتيه و يتّقى‌بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع ۲۱]

و إذا أراد السفاد اختفى، و يطول فى سفاده كالكلب، و إذا جاع عوى، فتجمع الذئاب حوله، فمن هرب منها أكلوه و إذا خاف منه الإنسان طمع فيه، و ليس فى الأرض أسد يعض على عظم إلّا و يسمع لتكسيره صوت بين لحييه إلا الذئب، فإن لسانه يبرى العظم برى السيف و لا يسمع له صوت، و قيل: إذا أدماه الإنسان، فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد ينجو منه، و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم سلاحا، كما أن الحية إذا خدشت طلبها الذر فلا تكاد تنجو منه، و كالكلب إذا عض الإنسان يطلبه الفأر فيبول عليه، فيكون فى ذلك هلاكه، فيحتال له بكل حيلة، و قيل: لا يعرف الالتحام عند السفاد إلا فى الكلب و الذئب، و إذا هجم الصياد على الذئب و الذئبة و هما يتسافدان قتلهما كيف شاء، و اللّه أعلم.

(حرف الراء):

(رخ):

طير عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصين، قال أبو حامد الأندلسى: ذكر لى بعض المسافرين فى البحر أنهم أرسوا بجزيرة، فلما أصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا و بريقا، فتقدموا إليه، و إذا هم بشى‌ء مثل القبة قال:

فجعلوا يضربون فيه بالفئوس إلى أن كسروه، فوجدوه كهيئة البيضة، و فيه فرخ عظيم قال، فتعلقوا بريشه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌۷، ص: ۳۶۲

و جروه، و نصبوا القدور، و خرجوا يحتطبون من تلك الجزيرة حطبا يقال له حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحية و لمة كل ذى شيب قال، فلما أصبحوا جاءهم الرخ، فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا، فذهب، و أتى فى رجليه بحجر عظيم و تبعهم بعد ما ساروا فى البحر و ألقاه على سفينتهم، فسبقت السفينة، و كانت مشروعة بتسع قلوع، و وقع الحجر فى البحر، فنجاهم اللّه تعالى منه، و كان ذلك من لطف اللّه تعالى بهم قال: و قد كان بقى معهم أصل ريشة قيل إنهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع مقدار قربة، فسبحان الخالق الأكرم.

(رخم):

طير أغبر أصفر المنقار معروف و هو من أشر الطيور و يقال: إنها صماء و سبب ذلك ما قيل فى بعض الحكايات: إن موسى عليه الصلاة و السلام لما مات تكلمت بموته، و كانت تعرف مكانه، فأصمها اللّه تعالى حتى لا ترشد أحدا إلى موضعه.

(حرف الزاى):

(زرافة):

حيوان غريب الخلقة، و لما كان مأكولها ورق الشجر خلق اللّه تعالى يديها أطول من رجليها، و هى ألوان عجيبة يقال: إنها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية و البقرة الوحشية و الضبع فينزو الضبع على الناقة فيأتى بذكر فينزو ذلك الذكر على

البقرة فتتولد منه الزرافة، و الصحيح أنها خلقة بذاتها ذكر و أنثى كبقية الحيوانات لأن اللّه تعالى لم يخلق شيئا إلا بحكمة.

(زنبور):

حيوان فوق النحل له ألوان و قد أودعه اللّه حكمة فى بنيانه بيته و ذلك أنه يبنيه مربعا له أربعة أبواب كل باب مستقبل جهة من الرياح الأربع، فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض و يبقى إلى أيام الربيع، فينفخ اللّه تعالى فيه الروح فيخرج و يطير و فى طبعه التهافت على الدم و اللحم و من خاصيته أنه إذا وضع فى الزيت مات و فى الخل عاش، و لسعته تزال بعصارة الملوخية.

(حرف السين):

(سعلاة)

نوع من المتشيطنة. قال السهلى: هو حيوان يتراءى للناس بالنهار و يغول بالليل، و أكثر ما يوجد بالغياض، و إذا انفردت السعلاة بإنسان و أمسكته صارت ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر قال: و ربما صادها الذئب و أكلها و هى حينئذ ترفع صوتها و تقول: أدركونى فقد أخذنى الذئب، و ربما قالت: من ينقذنى منه و له ألف دينار، و أهل تلك الناحية يعرفون ذلك، فلا يلتفتون إلى كلامها.

(سمندل)

حيوان يوجد بأرض الصين، و من عجيب أمره أنه يبيض فى النار، و يفرخ فيها و يؤخذ وبره، فينسخ و يجعل منه المناشف، و هذه المناشف إذا اتسخت جعلت فى النار، فتأكل النار وسخها و لا تحرقها.
حكى أن شخصا بلّ واحدة من هذه المناشف بالزيت و جعلت فى النار، و أوقدت ساعة و لم تحترق.

(سنجاب)

حيوان كهيئة الفأر يوجد فى بلاد الترك على قدر اليربوع إذا أبصر الإنسان هرب منه، و شعره كشعر الفأر و هو ناعم، فيؤخذ و يسلخ جلده و يجعل فروا يلبس و طبعه موافق لكل طبع و أحسنه الأزرق.

(سنور)

حيوان متواضع ألوف خلقه اللّه تعالى لدفع الفأر و الحشرات كناه و أسماؤه كثيرة.
حكى أن أعرابيا صاد سنورا، فرآه شخص، فقال: ما تصنع بهذا القط، و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيدع؟ و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيطل؟ و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الهر؟ قال: أبيعه. قال: بكم؟
قال: بمائة درهم، فقال: إنه يساوى نصف درهم قال:
فرمى به، و قال: لعنه اللّه ما أكثر أسماءه و أقل قيمته.

و هذا الحيوان يهيج فی زمان الشتاء فی شهرين منه و تراهن يترددن صارخات فی طلب السفاد، فكم من حرة خجلت و ذی غيرة هاجت حميته، و عزب تحركت شهوته، و طيب فم السنّور كطيب فم الكلب فی النكهة، و قيل: أن الهرة تحمل خمسين يوما، و هو يجمع بين العض بالناب و الخمش بالمخلاب، و ليس كل سبع كذلك، و هو يناسب الإنسان فی بعض الأحوال، فيعطس و يتمطى، و يغسل وجهه بلعابه و يلطخ و بر ولده بلعابه حتى يصير كأن الدهن يسرى فی جلده، و قيل: إذا بال الهر شم بوله و دفنه قيل: لأجل الفأر، فإذا شمه علم أن هناك هرا، فلم يخرج، و أما سنور الزباد، فهو الفهد بالهند و يوجد الزباد تحت إبطيه و فخذيه.

(سوس)

هو دود الحبوب و الفاكهة. و من الفوائد التی تكتب فی الحبوب فلا تسوس أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة و قد نظمها بعضهم، فقال:

ألا كلّ من لا يقتدی بأئمةفقسمته ضيزی عن الحق خارجه ۲۲]

فخذهم عبيد اللّه عروة قاسمسعيد أبو بكر سليمان خارجه

كتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۳

(حرف الشين):

(شادهوار)

حيوان يوجد بأرض الترک يقال أن له قرنا عليه اثنتان و سبعون شعبة مجوفة، فإذا هبت الريح سمع لها تصويت عجيب يكاد يدهش و ربما قيل إن فيه شعبة يورث سماعها البكاء و الحزن، و أخرى تورث الفرح و الضحک، و أنه أهدی إلى بعض الملوک شیء من شعبها، فرأی فيه ذلک، و يقال إن من الحيوان شيئا يوجد بالغياض فی قصبة أنفه اثنا عشر ثقبا إذا تنفس يسمع له صوت كصوت المزمار، فتأتيه الحيوانات لتسمعه، فتدهش، فيغفل بعضها من الطرب، فيثب عليه، فيأخذه، و يأكله، و هی تعلم ذلک منه و تحترز، فإذا لم يمسک منها شيئا ضاق خلقه و صاح بها صيحة، فتهرب و تتركه.

(شاهين)

طير يكون كهيئة الصقر إلا أنه عظيم واسع العينين، و مزاجه أيبس من مزاج الصقر، و حركته من العلو إلى أسفل أقوی، و لذلک ينقض على الطير بشدة، فربما يخطئه فيضرب نفسه بالأرض بشدة، فيموت، و قيل: أول من صاد به قسطنطين، و ذلک أنه قد جعل له الحكماء الشواهين تظله من الشمس إذا سار، فاتفق فی بعض الأيام أنه ركب فدارت الشواهين عليه، و سار. قال: فطار واحد منها و انقض على صيد، فأخذه، فأعجب الملک ذلک و صار يتصيد به.

(شحرور)

طير أسود فوق العصفور يصوت بأصوات مطربة.

(حرف الصاد):

(صرد)

حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان و يقال له الصوام لأنه أول طير صام يوم عاشوراء.

(صعو)

طير من صغار العصافير أحمر الرأس.

(حرف الضاد):

(ضأن)

نوع من الحيوانـات ذوات الأـربع، و هو من الحيوانـات المباركـة تحمـل الأنثى منه بواحـد و اثنين، و فيها البركـة، و غيرها تحمل بالسبعة و التسعة، و ليس فيها بركة و إذا رعت زرعا نبت عوضه، و ذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر، و من عجيب أمرها أنها إذا رأت الذئب تخور و تخاف منه و لا يخاف من سائر السباع.

قـال بعض القصـاص: ممـا أكرم اللّه تعـالى به الكبش أن خلقه مستور العورة من قبـل و من دبر، و ممـا أهـان به التيس أن خلقه مهتوك الستر مكشوف العورة من قبل و من دبر، و يقال: الضأن من دواب الجنة، و هى صفوة اللّه من البهائم، و يقال فى المدح: هو كبش من الكباش و فى الذم هو تيس من التيوس، و أهدى بعضهم إلى صديقه شاة هزيلة فقال:

تقول لى الأخوان حين طبختهاأ تطبخ شطرنجا عظاما بلا لحم

و من العجب أنه يأتى غنم من الهند للكبش منها ألية فى صدره و أليات فى كتفيه، و ألية على ذنبه، و ربما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشى و من عجيب أمرها أنها إذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و عند هبوب الريح إن كانت شمالية حملت ذكرا، و جنوبية حملت أنثى، و اللّه أعلم.

و من خواصـها: أن لحمها ينفع للسوداء، و يزيد فى المنى و الباه، و إذا تحملت المرأة بصوفها قطع حبلها، و إذا غطى إناء العسل بصوف الضأن الأبيض منع وصول النمل إليه، و إذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر حملها على ما ذكر و اللّه أعلم.

(ضب)

حيوان يجعل جحره فى الأرض الصلدة و عنده بلم، فربما لا يهتدى لجحره إذا خرج منه، فلذلك لا يحفره إلا بقرب كودية أو إشارة، و هو من الحيوان الذى يعمر. قيل: إنه يعيش سبعمائة سنة، و من طبعه أنه يصبر على الماء يقال: إنه لا يشرب، فإنه يبول فى كـل أربعين يوما قطرة، و الأنثى تبيض سبعين بيضـة و أكثر، و تجعلها فى الأرض، و تتعاهـدها فى كل يوم إلى أربعين يوما، فيخرج، و بيضها قدر بيض الحمام، و هذا الحيوان شديد الخوف من الآدمى، و لذلك يجعل العقارب فى جحره حتى يمتنع بها، و يخرج من جحره كليل البصر، فيستقبل الشمس، فيحصل له بذلك حدة فى بصره، و إذا عطش نشق النسيم فيروى، و بينه و بين الأفاعى مناسبة، و ذلك أنه لا يخرج زمن الشتاء.

فائدة: قیل أن أعرابیا أتی النبی صلی اللّه علیه و سلم و فی کمه ضب قد صاده، و قال: لو لا أن تسمینی العرب عجولا لقتلتک، و سررت الناس بقتلک فقال عمر: دعنی یا رسول اللّه أقتله، فقال علیه الصلاة و السلام: مهلا یا عمر أ ما علمت أن الحلیم کاد أن یکون نبیا؟ قال: ثم أقبل الأعرابی علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و قال: و اللّه لا آمنت بک إلا أن یؤمن بک هذا الضب، و أخرجه من کمه قال: فعند ذلک قال النبی صلی اللّه علیه و سلم یا ضب: فأجابه بلسان فصیح لبیک و سعدیک یا رسول رب العالمین، فقال: من تعبد؟ قال: الذی فی السماء عرشه، و فی الأرض سلطانه، و فی البحر سبیله، و فی

الجنة رحمته، و فی النار عذابه، فقال: من أنا یا ضب؟

قال: رسول رب العالمین قد أفلح من صدقک و قد خاب من کذبک، قال، فقال الأعرابی عند ذلک: یا ویلاه ضب اصطدته بیدی من البریة یشهد لک بالرسالة. أنا أولی منه بذلک، هات یدک أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنک رسول اللّه حقا، و لقد أتیتک و ما علی وجه الأرض أحد أکثر بغضا منی إلیک، و لقد صرت الآن أذهب من عندک و ما علی وجه الأرض أحدا أکثر محبة منی إلیک، و لأنت الساعة أحب إلیّ من أهلی و ولدی و ما تملک یدی، فقد آمن بک شعری و بشری و داخلی و خارجی و سری و علانیتی، فقال النبی صلی اللّه علیه و سلم: الحمد للّه الذی هداک لهذا الدین الذی یعلو و لا یعلی علیه، و لکن لا- یقبله اللّه إلا بصلاة، و لا یقبل الصلاة إلا بقراءة. قال: فعلمنی یا حبیبی. قال: فعلمه سورة الفاتحة، و سورة الإخلاص، و قال: من قرأها ثلاث مرات، فکأنما قرأ القرآن. قال: لهذا یقبل الیسیر و یعفو عن الکثیر، ثم سأله: أ لک مال؟ فقال: یا حبیبی لیس فی بنی سلیم أفقر منی، فقال لأصحابه: أعطوه، فأعطوه حتی أثقلوه، فقال عبد الرحمن بن عوف یا رسول اللّه: عندی ناقة عشاریة أعطیها له، فقال: إن اللّه یعطیک ناقة فی الجنة من درة قوائمها من الزبرجد الأخضر و عیناها من الیاقوت الأحمر، و علیها هودج من السندس تخطفک من الصراط کالبرق. قال: فخرج الأعرابی من عنده، فتلقاه ألف فارس من المشرکین کلهم یریدون قتل النبی صلی اللّه علیه و سلم، فأخبرهم بقصته، فأسلموا عن آخرهم، و أمر النبی صلی اللّه علیه و سلم خالد بن الولید علیهم، و هذه القصة ذکرها الدارقطنی بتمامها، و البیهقی و الحاکم، و ابن عدی.

الخواص: قلبه یذهب الحزن و الخفقان، و شحمه یطلی به الذکر یزید فی الباه، و کعبه یشد علی وجع الضرس یبرأ، و إذا جعل علی وجه فرس لا یسبقه شیء، و بعره یذهب البرص و الکلف طلاء، و من أکل لحمه لا یعطش زمانا طویلا.

(ضبع)

حیوان معروف و من کناه أم عامر و من طبعه حب لحم الآدمی حتی قیل: إنه ینبش القبور و إذا مر بإنسان نائم حفر تحت رأسه و وثب علیه و بقر بطنه و شرب دمه.

الخواص: من شرب دمه ذهب وسواسه، و من علّق علیه عینه أحبه الناس، و إذا جعلها فی خل سبعة أیام ثم جعلها تحت فص خاتم فکل من کان به سحر، و جعل الخاتم فی قلیل ماء و شربه زال سحره.

(ضفدع)

حیوان یتولد من المیاه الضعیفة الجری، و من العفونات و عقیب الأمطار و أول ما یظهر مثل الحب الأسود، ثم ینمو، ثم تتشکل له الأعضاء، و إذا نق جعل فکه الأسفل فی الماء و الأعلی من خارج و فی صوته حدة.

قال سفيان: ليس من الحيوان أكثر ذكرا للّه تعالى من الضفدع، و فى الآثار أن داود عليه الصلاة و السلام قال:
لأسبحن اللّه تعالى بتسبيح ما سبحه أحد قبلى، فنادته ضفدعة يا داود تمنّ على اللّه تعالى بتسبيحك، و أنا لى تسعون سنة ما جف لسانى عن ذكر اللّه تعالى قال: فما تقولين فى تسبيحك قالت أقول: سبحان من هو مسبح بكل لسان، سبحان من هو مذكور بكل مكان، فقال داود:
ما عسى أن أقول. و قال بعضهم: إنها كانت تأخذ الماء بفيها و تجعله على نار إبراهيم الخليل، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(حرف الطاء):

(طاوس)

طير مليح ذو ألوان عجيبة و عنده الزهو فى نفسه و العجب، و من طبعه العفة و هو من الطير كالفرس من الحيوان، و الأنثى تبيض حين يمضى لها من العمر ثلاث سنين و فى ذلك الأوان يكمل ريش الذكر و يتم لونه، و تبيض الأنثى مرة واحدة فى كل شهر، ففى السنة اثنتا عشرة بيضة أو أقل أو أكثر، و يسفد الذكر فى أيام الربيع، و يرمى ريشه فى أيام الخريف، كالشجر فإذا بدأ طلوع الورق طلع ريشه، و مدة حضنه ثلاثون يوما.
فائدة: قيل: إن آدم لما غرس الكرمة جاء إبليس لعنه اللّه، فذبح عليها طاوسا، فشربت دمه، فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا، فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا، فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا، فشربت دمه، فمن أجل ذلك تجد شارب الخمر أول ما يشربها و تدب فيه يزهو بنفسه، و يميس عجبا كالطاوس، فإذا جاء مبادئ السكر لعب و صفق بيديه كالقرد، فإذا قوى سكره قام و عربد، كهيئة الأسد، فإذا انتهى سكره انقبض كما ينقبض الخنزير، ثم يطلب النوم و الناس تتشاءم بإقامته بالدور، قيل: لأنه كان سببا لدخول إبليس الجنة و خروج آدم منها، و اللّه على كل شىء قدير[۲۳].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۵

(حرف الظاء):

(ظبى)

واحد الغزلان، و هو ثلاثة أصناف الأول الآرام، و هو ظباء الرمل و لونها رمادى و هى سمينة العنق.
و الثانى: العفر و لونها أحمر و هى قصيرة العنق.
و الثالث: الأدم و هى طويلة العنق و توصف بحدة البصر و قيل: إن الظبى يقضم الحنظل و يمضغه مضغا و ماؤه يسيل من شدقيه و يرد الماء الملح فيشرب الماء الأجاج و يغمس خرطومه فيه كما تغمس الشاة لحييها فى العذب، فأى شىء أعجب من حيوان يستعذب ملوحة البحر و يستحلى مرارة الحنظل.
الخواص: لسانه يجفف و يطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها، و بعره و جلده يحرقان و يسحقان و يجعلان فى طعام الصبى يزيد ذكاؤه و يصير فصيحا ذلقا حافظا.

(ظربان)

دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح تزعم العرب أن من صادها و فست فى ثوبه لا تزول الرائحة منه حتى يبلى الثوب و يحكى من شؤمها أنها تأتى بيت الظبى، فتفسو فيه ثلاث مرات فتقتل ما فيه، و تأكله بعد ذلك.

(حرف العين):

(عجل):

حيوان معروف و هو ذكر البقر و سمى بذلك لاستعجال بنى اسرائيل بعبادته و السبب فى ذلك أن موسى على الصلاة و السلام وقت اللّه له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر و كان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر السامرى فى قلبه من حب عبادة البقر شىء فابتلى اللّه به بنى اسرائيل فقال:

ائتونى بحلى قال: فأتوه بجميع حليهم فصنع منه عجلا جسدا و ألقى عليه قبضة من التراب أخذه من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار له خوار كما أخبر اللّه تعالى، فعكفوا على عبادته من دون اللّه تعالى، و كانوا يأتون إليه و يرقصون حوله و يتواجدون فيخرج منه تصويت كهيئة الكلام فيتعجبون من ذلك و يظنون أنه تكلم، و إنما فعل ذلك بإغواء إبليس لعنه اللّه حتى يطغيهم.

فائدة: نقل القرطبى عن سيدى أبو بكر الطرطوشى رحمهما اللّه أنه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان فيقرءون من القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون و يطربون، ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف و الشبابة هل الحضور معهم حلال أم حرام فقال: مذهب الصوفية أن هذه بطالة و جهالة و ضلالة و ما الإسلام إلا كتاب اللّه و سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أما الرقص و التواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هى حالة عبّاد العجل و إنما كان النبى صلى اللّه عليه و سلم مع أصحابه فى جلوسهم كأنما على رءوسهم الطير مع الوقار و السكينة فينبغى لولاة الأمر و فقهاء الإسلام أن يمنعوهم من الحضور فى المساجد و غيرها و لا يحل لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يحضر معهم و لا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعى و أبى حنيفة و مالك و أحمد بن حنبل رحمهم اللّه تعالى.

(عقرب):

هو من الحشرات. قال الجاحظ: إنها تلد من فيها مرتين ٢۴] و تحمل أولادها على ظهرها و هم كهيئة القمل كثير العدد و قال غيره إذا حملت تسلط عليها أولادها فأكلوا بطنها و خرجوا[٢۵] كهيئة الذر ثم يكثرون و يطوفون بالأرض و لها ثمانية أرجل و من عجيب أمرها أنها لا تضرب النائم إلا إذا تحرك شىء منه و الخنافس تأوى إليها و ربما لسعت التنين العظيم فقتلته.

(غريبة): قال ذو النون المصرى بينما أنا فى بعض سياحتى إذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقربا أسود قد أقبل إلى أن جاء إلى شاطئ البحر، فظننت أنه يشرب فقمت لأنظر فإذا بضفدع قد خرج من الماء و أتاه فحمله على ظهره و ذهب به إلى ذلك الجانب، قال ذو النون فاتزرت بمئزرى و عمت خلفه حتى إذا صعد من ذلك الجانب صعدت و سرت وراءه فما زال حتى جاء إلى شجرة، فوجدت تحتها غلاما نائما من شدة السكر قد أقبل عليه تنين عظيم، قال: فلصقت العقرب برأس التنين و لسعته فقتلته ثم رجعت إلى ظهر الضفدع فعبر بها إلى الماء و سار بها إلى المكان الذى جاءت منه قال ذو النون فتعجبت من ذلك و أنشدت:

يا راقدا و الجليل يحفظهمن كل سوء يكون فى الظلم

كيف تنام العيون عن ملكيأتيك منه فوائد النعم

ثم أيقظت الغلام و أخبرته بذلک قال: فلما سمع ذلک قال: أشهدک على إنى قد تبت عن هذه الخصلة ثم جرينا ذلک التنين و رميناه فى البحر و لبس ذلک الغلام مسحا و ساح إلى أن مات رحمة اللّه تعالى عليه، و ما أحسن ما قال بعضهم:

إذا لم يسالمک الزمان فحاربو باعد إذا لم تنتفع بالأقارب

کتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۶

و لا تحتقر کيد الضعيف فربماتموت الأفاعى من سموم العقارب

فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهدو خرّب فأر قبل ذا سدّ مأرب

إذا کان رأس المال عمرک فاحترزعليه من التضييع فى غير واجب

فبين اختلاف الليل و الصبح معرکيکرّ علينا جيشه بالعجائب ۲۶]

فائدة: إذا لدغ أحد فاقرأ عليه هذه الکلمات و هى:

سلام على نوح فى العالمين و صلى اللّه على سيدنا محمد فى المرسلين أعيذک من حاملات السم أجمعين لا دابة بين السماء و الأرض إلا ربى آخذ بناصيتها کذلک يجزى عباده المحسنين إن ربى على صراط مستقيم نوح قال لکم من ذکرنى لا تلدغوه إن ربى بکل شىء عليهم و صلى اللّه على سيدنا محمد الکريم.

و قال بعض العلماء: من قال: عقدت زبان العقرب و لسان الحية و يد السارق بقول: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه؛ أمن من العقرب و الحية و السارق.

و فى البخارى أن رجلا جاء إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و قال:

يا رسول اللّه ما ذا لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: أما إنک لو قلت إذا أمسيت أعوذ بکلمات اللّه التامات من شر ما خلق لم تضرک.

و روى الترمذى أن من قال حين يمسى أعوذ بکلمات اللّه التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح فى العالمين لم تضره الحية و العقرب و السر فى ذکر نوح دون غيره هو أنه لما رکب فى السفينة سألته الحية و العقرب أن يحملها معه فشرط عليهما أنهما لا يضران من ذکر اسمه بعد ذلک فشرطا له ذلک.

الخواص: من بخر البيت بزرنيخ أحمر و شحم بقر هربت منه العقارب، و من شرب مثقالين من حب الأترج أبرأه من سمها، و من علق عليه شىء من ورق الزيتون برئ أيضا لوقته.

(عقعق):

طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحمامة على شکل الغراب و جناحاه أکبر من جناحى الحمامة و هو لا يأوى إلا الأماکن العالية و إذا باض جعل حول بيضه ورق الدلب خوفا عليه من الخفاش لا يفسده.

الخواص: دمه إذا جعل على قطن و ألصق على موضع النصل و الشوکة الغائبة فى البدن أخرجه.

(علق):

دود أحمر و أسود يكون بالماء يعلق بالخيل و الآدمى فإذا علقت بك فرش عليها ماء و ملحا و إذا علقت بفرس فبخره بوبر الثعلب فإنها تنفصل من رائحة دخانه.

و من خواصه أن البيت إذا بخر به هرب ما فيه من البق و البعوض و إذا جفف و سحق و قلع الشعر و طلى به مكانه منع نباته.

(عنقاء):

اختلف فيها فقال بعضهم: هو طائر عظيم الخلقة له وجه إنسان و فيه من كل حيوان لون و قال بعضهم هو طير غريب الشكل يبيض بيضا كالجبال و يبعد فى طيرانه و سميت بذلك لأنه كان فى عنقها طوق أبيض، قال القزوينى: إنها تخطف الفيلة لعظمها و كبر جثتها كما تخطف الحدأة الفأر قال: و كانت فى قديم الزمان بين الناس إلى أن خطفت عروسا بحليها فذهب أهلها إلى نبى ذلك الزمان فشكوها إليه فدعا عليها فذهب بها إلى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء و هى جزيرة لا يصل إليها أحد و جعل لها فيها ما تقتات به من السباع كالفيل و الكركند و غير ذلك و قال أصحاب التواريخ إن هذا الطير يعمر حتى قيل إنه يعيش ألفى سنة و يتزوج إذا مضى عليه خمسمائة.

و حكى الزمخشرى فى ربيع الأبرار، أن اللّه تعالى خلق فى زمن موسى عليه الصلاة و السلام طيرا يقال له: العنقاء له وجه كوجه الإنسان، و أربعة أجنحة من كل جانب و خلق له أنثى مثله ثم أوحى اللّه تعالى إلى موسى إنى خلقت خلقا كهيئة الطير و جعلت رزقه الوحوش و الطير التى حول بيت المقدس قال: فتناسلا و كثر نسلهما فلما توفى موسى عليه الصلاة و السلام انتقلت إلى نجد و العراق، فلم تزل تأكل الوحوش و تخطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان العبسى، فشكوها له، فدعا عليها، فانقطعت و انقطع نسلها و انقرضت ۲۷].

(عنكبوت)

دويبة لها ثمانية أرجل و ستة عيون و هى من الحيوان الذى صيده الذباب و ولده يخرج قويا على النسج من غير تعليم و لا تلقين و يخرج أولاده دودا صغيرا ثم يتغير و تصير عنكبوتا و تكمل صورته.

فائدة: قيل إن امرأة ولدت جارية، ثم قالت لخادم لها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۷

اقتبس لنا نارا، فخرج، فوجد بالباب سائلا، فقال له: ما ولدت سيدتك؟ فقال: بنتا، فقال: لا تموت حتى تبغى بألف رجل و يتزوجها خادمها و يكون موتها بالعنكبوت، فقال الخادم، و أنا أصبر لهذه حتى يحصل منها ما يحصل، فصبر حتى قامت أمها لتقضى بعض شئونها و عمد إلى البنت. فشق بطنها بسكين، و هرب، قال فجاءت أمها، فوجدتها على تلك الحالة، فدعت بمن يعالجها حتى شفيت، فلما كبرت بغت، قال: ثم إنها سافرت و أتت مدينة على ساحل من سواحل البحر، فأقامت هناك تبغى قال، و أما الرجل فإنه صار من التجار، و قدم لتلك المدينة و معه مال كثير، فقال لامرأة عجوز هنال اخطبى لى امرأة حسنة أتزوج بها قال، فوصفتها له و قالت ليس هنا أحسن منها، و لكنها تبغى، فقال العجوز ائتنى بها قال، فذهبت و أخبرتها بالقصة، فقالت لها: حبا و كرامة، فإنى قد تبت عن البغى، فتزوج الرجل بها، و أحبها حبا شديدا و أقام معها أياما، و كان يود أن يراها متجردة، فلم يمكنه ذلك حتى إذا كان فى بعض الأيام خرج على عادته لقضاء أشغاله و دخلت هى الحمام، و عرضت له حاجة، فرجع إلى الدار، و صعد إلى قصرها، فلم يرها، فسأل عنها، فقيل له هى فى الحمام، فدخل عليها، فرآها متجردة، و رأى فى بطنها أثرا

كالخياطئ، فقال: ما هذا؟ قالت: لا أعلم إلا أن أمى أخبرتنى أنه كان لنا خادم و أنه يوم ولادتى غافل أمى و شق بطنى بسكين و هرب و أنها حين رأتنى كذلك دعت بعض الأطباء، فخاط بطنى و عالجنى حتى اندمل جرحى، و شفيت، و بقى هذا الأثر، فقال لها: أنا ذلك الخادم، و حكى لها السبب، و أن ذلك السائل أخبره أنها تموت بالعنكبوت، ثم إنه اهتم بأمرها و جمع مهندسى البلدئ التى هم فيها و سألهم أن يبنوا له بناء لا ينسج عليه العنكبوت، فقالوا كل بناء ينسج عليه إلا أن يكون البلور لنعومته لا ينسج عليه، فأمرهم أن يصنعوا لها قصرا من البلور، و بذل لهم ما أرادوا، فعملوه و فرشه و أمرها أن تقيم فيه لا تخرج منه خوفا عليها من العنكبوت، قال: فبينما هو ذات يوم إذ رأى عنكبوتا قد نسج فى ذلك القصر، فقام إليه، فرماه و قال لها هذا الذى يكون موتك منه قال:

فداسته بإبهامها و قالت كالمستهزئئ: أ هذا الذى يقتلنى، فشدخته، فتعلق بطرف إبهامها من مائه شىء فعمل بها حتى ورمت ساقها، ثم وصل الورم إلى قلبها، فقتلها، فما أفاده قصره و لا صرحه شيئا. قال اللّه تعالى: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ[٢٨] الآيئ.

فائدئ: نسج العنكبوت على ثلاثئ مواضع: على غار النبى صلى اللّه عليه و سلم، و على غار عبد اللّه بن أنيس لما بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلم لخالد الهذلى، فقتله، و حمل رأسه، و دخل به فى غار خوفا من أهله، و نسج على عورئ زيد بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم لما صلب عريانا، و قيل إنها نسجت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه.

الخواص: نسجها إن وضع على الجراح الطريئ يقطع دمها، و يجلو الفضئ إذا دلكت به و الذى يوجد من نسجها فى بيت الخلاء ينفع المحموم إذا تبخر به.

(ابن عرس)

حيوان معروف و هو بأرض مصر كثير و يسمى العرسئ و هو عدو للفأر و عنده الحيل، قيل: إنه عدا خلف فأر، فصعد منه على شجرئ، فصعد خلفه، و أمر أنثاه أن تقف تحت الشجرئ، ثم قطع الغصن الذى كان عليه الفأر، فسقط، فأخذته أنثاه. و مما يحكى عنه أنه يحب الذهب فيسرقه و يلد عليه.

عجيبئ: قيل إن رجلا صاد فرخا من أولاده و حبسه تحت طاسئ، فجاء أبوه، فوجده، فذهب و أتى بدينار، فوضعه، فلم يفلته، ثم ذهب و أتى بآخر و ما زال كذلك حتى أتى بخمسئ دنانير، فلم يفلته، ثم أتى بخرقئ، فلم يفلته، فأراد ابن عرس أن يأخذ ما برطله به فلما علم الرجل ذلك فهم أنه لم يبق عنده شىء، فأفلته له.

(حرف الغين):

(غراب)

و كنيته أبو حاتم و له كنى غير ذلك، و هو أنواع كثيرئ منها الأكحل، و غراب الزرع، و الأزرق و هذا النوع يحكى جميع ما سمعه، و العرب تتفاءل بصياح الغراب، فتقول: إذا صاح مرتين فشر، و إذا صاح ثلاثئ فخير، و هو كالإنسان عند الجماع، و فى طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته، و الأنثى تبيض ثلاثا أو أربعا أو خمسا، و تحضن ذلك و الأب يسعى فى طعمتها إلى أن تفرخ، فإذا فرخت خرجت أفراخها قبيحئ المنظر، فتفرق منها و تتركها و تغيب فيرسل اللّه لها البعوض فتتغذى به ثم لا تزال

تتعاهدها حتى ينبت لها الريش فتأتيها و منه قول الحريرى ۲۹]:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۸

يا رازق النّعّاب فى عشهو جابر العظم الكسير المهيض
و من طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد رمة أكل منها و يقم من الأرض ما وجد و يسمى بالفاسق لأنه لما أرسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء، وجد فى طريقه رمة فسقط عليها و ترك ما أرسل إليه، و يسمى بالبين لأنه إذا رحل العرب من مكان نزل فيه و زعق فى أثرهم. و من الغرائب أن بين الغراب و بين الذئب ألفة و ذلك إنه إذا رأى الذئب بقر بطن شاة سقط و أكل منها و معه الذئب لا يضره.
الخواص: إذا غمس الغراب فى الخل ثم جفف و سحق ريشه و طلى به الشعر سوده، و إذا علق منقاره على إنسان زالت عنه العين، و زبل الغراب الأبقع ينفع الخوانيق و الخنازير طلاء، و إن صر فى خرقة على من به السعال زال.

(غرغر)

دجاج بنى إسرائيل يقال إن فرقة من بنى إسرائيل كانت بتهامة، فطغت و بغت و تجبرت و كفرت، فعاقبهم اللّه تعالى بأن جعل رجالهم القردة و كلابهم الأسود و عنبهم الأراك و جوزهم المقل و دجاجهم الغرغر، و هو دجاج الحبشة فلا ينفع لحمه لرائحته الكريهة، و هذا مشاهد فى زماننا هذا الآن على ما نقل، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(حرف الفاء):

(فاختة)

طير أغبر من ذوات الأطواق بقدر الحمام لها حسن الصوت يحكى أن الحيات تهرب من صوتها، و فى طبعها الأنس، فمن أجل ذلك تتخذ بيتها فى البيوت، و هى من الحيوان الذى يعمر و قد ظهر منها ما عاش خمسا و عشرين سنة.
الخواص: دمها ينفع من الآثار فى العين من ضربة أو قرحة إذا قطر فيها.

(فأرة)

و كنيتها أم خراب و غير ذلك و تسمى بالفويسقة، و ذلك أن النبى صلى اللّه عليه و سلم انتبه ليلة، فوجدها قد جذبت الفتيلة، و أحرقت طرف سجادته، فقتلها، و أمر بقتلها، و هى التى قطعت حبل سفينة نوح، و أذاها لا يكاد ينحصر و منه: أنها تأتى إلى إناء الزيت، فتشرب منه، فإذا نقص صارت تشرب بذنبها، فإذا لم تصل إليه ذهبت و أتت فى فيها بماء و أفرغتها فيه حتى يعلو لها الزيت، فتشربه، و ربما وضعت فيه حجرا، فكسرته، و يقال إنها بقايا الممسوخين الذين كانوا يهودا و من أراد أن يعلم ذلك فليضع لها لبن ناقة فى إناء، فإن لم تشربه فهى منهم. الخواص: عينه تشد على الماشى يسهل تعبه، و إذا بخر البيت بزبل الذئب أو الكلب ذهب منه الفأر.

(فرس البحر)

حيوان غليظ أفطس الوجه ناصيته كالفرس و رجلاه كالبقر و ذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير، و جلده يوجد بالنيل، و وجهه أوسع من وجه الفرس يصعد البر و يرعى الزرع، و ربما قتل الإنسان و غيره.

(فهد)

حيوان شرس الأخلاق. قال أرسطو: هو متولد من الأسد و النمر فى طبعه مشابهة بطبع الكلب، و نومه ثقيل، و فى طبعه الحنو على أنثاه و قيل: أول من صاد به كليب بن وائل و أول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية و أكثر من اشتهر باللعب به أبو مسلم الخراسانى.

(فيل)

حيوان يوجد بأرض الهند، و كنيته أبو الحجاج، و الأنثى أم سبل و هو ينزو على أنثاه إذا بلغ من العمر خمس سنين، و تحمل أنثاه سنتين ثم تضع و لا يقربها الذكر فى مدة حملها، و لا بعده بثلاث سنين و لا يلقح إلا ببلاده و إذا أرادت الوضع دخلت النهر لأن رجليها لا ينثنيان، فتخاف عليه، و الذكر يحرسها خوفا على ولده من الحيات، فإنها تأكله، و هو عند شدة غلمته كالجمل، و يهيج فى زمن الربيع، و زعم أهل الهند أن لسانه مقلوب، و لو لا ذلك لكان يتكلم لشدة ذكائه، و قيل: إن ثدييه فى صدره كالإنسان، و هو أضخم الحيوان، و أعظمه جرما، و ما ظنك بخلق ربما كان نابه أكثر من ثلاثمائة سن، و هو مع ذلك أملح و أظرف من كل نحيف الجسم رشيق، و ربما مر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعدة فلا يشعر برجله و لا يحس بمروره لخفة همسه، و احتمال بعض جسده لبعض، و أهل الهند يزعمون أن أنياب الفيل، و قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقان و خرطوم أنفه يده و به يتناول الطعام إلى جوفه و به يقاتل و به يصيح و صياحه ليس فى مقدار جرمه. و قيل: إن الفيل جيد السباحة و إذا سبح رفع خرطومه كما يغيب الجاموس جميع بدنه، إلا منخريه و يقوم خرطومه مقام عنقه و الخرق الذى فى خرطومه لا ينفذ، و إنما هو وعاء إذا ملأه من طعام أو ماء أولجه فى فيه لأنه قصير العنق لا ينال ماء و لا مرعى، و أهل الهند تجعله فى القتال و هو أيضا يقاتل مع جنسه، فمن غلب دخلوا تحت أمره. و قيل: جعل اللّه فى طبع الفيل الهرب من السنور.

حكى عن هارون مولى الأزد أنه خبأ معه هرا و مضى بسيف إلى الفيل فلما دنا منه رمى بالهر فى وجهه فأدبر

هاربا و كبر المسلمون، و ظنوا أنه هرب منه. قال أبو الشمقمق:

يا قوم إنى رأيت الفيل بعدكم تبارك اللّه لى فى رؤية الفيل

رأيت بيتا له شىء يحرّكه فكدت أفعل شيئا فى السراويل

و قيل: إذا اغتم الفيل لم يكن لسواسه هم إلا الهرب بأنفسهم و يتركونه. و من عجيب أمره أن سوطه الذى به يحث و يضرب محجن حديد أحد طرفيه فى جبهته و الآخر فى يد راكبه، فإذا أراد شيئا غمزه به فى لحمه و أول شىء يؤدبون به الفيل يعلمونه السجود للملك.

قيل: خرج كسرى أبرويز لبعض الأعياد و قد صفوا له ألف فيل و أحدق به ثلاثون ألف فارس، فلما رأته الفيلة سجدت له، فما

رفعت رءوسها حتى جذبت بالمحاجن و راضتها الفيالون، و تزعم أهل الهند أن جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا غليظا سائلا أطيب من رائحة المسك، و لا يعرض ذلك العرق إلا فى بلادها خاصة، و إن عظام الفيل كلها عاج إلا أن جوهر نابه أكرم و أثمن و لو لا شرف العاج و قدره لما فخر الأحنف بن قيس على أهل الكوفة فى قوله: نحن أكثر منكم عاجا و ساجا و ديباجا و خراجا، و قيل أن الفيلة لا تتسافد فى غير بلادها.

فائدة: من قرأ سورة الفيل ألف مرة فى كل يوم عشرة أيام متوالية، ثم جلس على ماء جار، و قال: اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم و قلّ الناصر، و أنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمنى و أساءنى و لا يشهد بذلك غيرك أنت مالكه فأهلكه، اللهم سربله سربال الهوان، و قمصه قميص الردى، اللهم اقصفه ست مرات، اللهم اخفضه مرتين، فأخذهم اللّه بذنوبهم و ما كان لهم من اللّه من واق، فإن اللّه يستجيب له ما لم يكن ظالما.

الخواص: جلده إذا بخر به بيت هرب بقه و إذا سقى إنسان من وسخ أذنه نام نومة طويلة، و إذا علق من نابه شىء على شجرة لم تثمر، و إذا عمل من جلده ترس يكون أصلب من كل ترس.

(حرف القاف):

(قاقم)

دويبة تشبه السنجاب إلا أنه أبرد منه مزاجا، و هو أبيض يقق و جلده أعز قيمة من السنجاب.

(قاوند)

طير يكون بساحل البحر يبيض فى الرمل و يحضن بيضه سبعة أيام، ثم تخرج أفراخه بعد ذلك، فيزقها بعد سبعة أيام، و يقال ما يمسك اللّه البحر فى هيجانه عن أن يفيض على الساحل إلا إكراما له لأنه يقال أنه يبر والديه.

خواصه: أنه يقيم المقعد و يحلل البلاغم المزمنة و ينفع الأمراض الباردة و أوجاع الأعصاب.

(قرد)

حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و غير ذلك، و هو قبيح المنظر، مليح الذكاء، سريع الفهم يتعلم الصنائع. قيل: إنه أهدى للمتوكل قرد خياط، و آخر صائغ، و أهل اليمن يعلمون القرد البيع و الجلوس فى الدكاكين حتى قيل إنه يخرز النعل و يصر القرطاس، و هو ذو غيرة، و عنده لواط حتى قيل أنه يعدو خلف المليح من شدة المحبة، و التفت ابن الرومى يوما إلى أبى الحسن الأخفش و هو يحاكى القرد فقال:

هنيئا يا أبا الحسن المفدّىبلغت من الفضائل كلّ غاية

شركت القرد فى قبح و سخفو ما قصّرت عنه فى الحكاية

(قنفذ)

بالذال المعجمة و كنيته أبو سفيان، و من عجيب أمره أنه يصعد الكرم، فيرمى العنقود، ثم ينزل، فيأكل منه ما أطاق، فإن كان له

أفراخ تمرغ فی الباقی فیتعلق بشوکه، فیذهب به إلی أولاده، و هو مولع بأکل الأفاعی، فإذا لدغته لا یؤثر فیه سمها لدفع ذلک بشوکه، و إذا تأذی منها ذهب فأکل السعتر البری، فیزول أذاها، و هو الحیوان الذی یسفد مباطنة کالرجل و له خمسة أرجل.

(حرف الکاف):

(کرکند)

[۳۰] حیوان یوجد ببلاد الهند و النوبة و هو دون الجاموس و له قرن واحد عظیم لا یستطیع رفع رأسه منه لثقله، و هو مصمت قوی یقاتل به الفیل، فیغلبه، و لا- تعمل ناباه شیئا معه و عرض قرنه شبران، و لیس بطویل جدا، و هو محدد الرأس شدید الملامسة، و إذا نشر قرنه ظهرت فی معاطفه صور عجیبة کالطواویس و الغزلان، و أنواع الطیر، و الشجر و بنی آدم، و لذلک یتخذ منه صفائح الأسرة و المناطق للملوک، و یتغالون فی ثمنها بحیث تبلغ المنطقة أربعة آلاف أو أکثر، و الأنثی تحمل ثلاث سنین و یخرج ولدها نابت الأسنان و القرون، قوی الحافر، و یقال

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۰

إنها إذا قاربت الوضع أخرج الولد رأسه من بطنها و صار یرعی أطراف الشجر، فإذا شبع أدخل رأسه فی بطن أمه، و یزعم أهل الهند أنه إذا کان ببلاد لم یدع فیها من الحیوان شیئا حتی یکون بینها و بینه مائة فرسخ من جمیع الجهات هیبة له و هربا منه، و یسمی الحمار الهندی، و هو شدید العداوة للإنسان یتبعه إذا سمع صوته، فیقتله، و لا یأکل منه شیئا.

(کروان)

طیر معروف لا ینام غالب اللیل خصوصا فی القمر، و عنده ذکاء قیل: إنه یتکلم بجمیع ما یبصره و لا یحتمل المغابنة.

(کرکی)

طیر محبوب للملوک و له مشتی و مصیف، فمشتاه بأرض مصر، و مصیفه بأرض العراق، و هو من الحیوان الرئیس، قیل: إذا نزل بمکان اجتمع حلقة و نام، و قام علیه واحد یحرسه و هو یصوت تصویتا لطیفا حتی یفهم أنه یقظان، فإذا تمت نوبته أیقظ غیره لنوبته، قال القزوینی: و إذا مشی وطئ الأرض بإحدی رجلیه، و بالأخری قلیلا خوفا من أن یحس به، و إذا طار سار سطرا یقدمه واحد کهیئة الدلیل، ثم تتبعه البقیة.

(کلب)

معروف و هو نوعان [۳۱]: أهلی و سلوقی، و هذان النوعان سواء إلا أن أنثی السلوقی أسرع فی التعلم من ذکره، و هذا الحیوان حلیم، و عنده ریاضة، و فی طبعه إکرام الأجلاء من الناس.

و حکی أن رجلا- عزم جماعة، فتخلف شخص منهم فی منزله، و دخل علی زوجة صاحب المنزل، فضاجعها، فوثب الکلب علیهما، فقتلهما، فرجع صاحب المنزل، فوجدهما قتیلین، فأنشد یقول:

و ما زال یرعی ذمّتی و یحوطنیو یحفظ عهدی و الخلیل یخون

فوا عجبا للخل يهتك حرمتيو وا عجبا للكلب كيف يصون ۳۲]

و حكى أبو عبيدة قال: خرج رجل إلى الجبانة و معه أخوه و جاره لينظروا إلى الناس، فتبعه كلب له، فضربه و رماه بحجر، فلم ينته، و لم يرجع، فلما قعد ربض الكلب بين يديه، فجاء عدو له فى طلبه، فلما رآه خاف على نفسه، فإذا بئر هناك قريبة القعر، فنزل فيها و أمر أخاه و جاره أن يهيلا عليه التراب، ثم ذهب أخوه و جاره إلى سبيلهما، و صار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو أتاه الكلب، فما زال يبحث فى التراب إلى أن كشفه عن رأسه، فتنفس الرجل، و مر به أناس، فتناولوه و ردوه إلى أهله، فلما مات ذلك الكلب عمل له قبر و دفنه فيه، و جعل عليه قبة و سمى ذلك قبر الكلب و فى ذلك قيل:

تفرّق عنه جاره و شقيقهو ما حاد عنه كلبه و هو ضاربه

و من ذلك ما حكى أن رجلاـ قتل و دفن، و كان معه كلب فصار يأتى كل يوم إلى الموضع الذى دفن فيه، و ينبح و ينبش و يتعلق برجل هناك، فقال الناس: إن لهذا الكلب شأنا، فكشفوا عن ذلك و حفروا ذلك الموضع، فوجدوا قتيلا، فقبضوا على ذلك الرجل الذى ينبح عليه الكلب و ضربوه، فأقر بقتله، فقتل، و هو من الحيوان الذى يعرف الحسنة، و قيل: أن الأنثى تحيض فى كل شهر سبعة أيام و أكثر ما تضع اثنا عشر جروا، و ذلك فى النادر، و الغالب خمسة أو ستة، و ربما ولدت واحدا، و يعيش الكلب فى الغالب عشر سنين، و ربما بلغ عشرين سنة، و وصف للمتوكل كلب بأرمينية يفترس الأسد، فأرسل من جاء به إليه، فجوع أسدا و أطلقه عليه، فتهارشا و تواثبا حتى وقعا ميتين، و قيل: كلب الصياد يشبه به الفقير المجاور للغنى لأنه يرى من نعمته و بؤس نفسه ما يفتت كبده، و قيل لرجل:

ما بال الكلب يرفع رجله إذا بال؟ قال: يخاف أن يلوث ذراعيه. قيل: أو للكلب ذراعان؟ قال: هو يتوهم ذلك.

فائدة: حكى أن الإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه سمع شخصا من وراء النهر يروى أحاديث مثلثة، فسار إليه، و دخل عليه فوجده يطعم كلبا، و هو مشتغل به. قال الإمام أحمد: فأخذت فى نفسى، و أضمرت أن أرجع إذا لم يلتفت الرجل إلىّ، ثم قال: حدثنى أبو الزناد عن الأعرج، عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «من قطع رجاء من ارتجاه قطع اللّه رجاءه يوم القيامة، فلم يلج الجنة، و إن أرضنا هذه ليست بأرض كلاب، و قد قصدنى هذا الكلب، فخشيت أن أقطع رجاءه». قال، فقال الإمام أحمد رحمه اللّه: هذا الحديث يكفينى، ثم رجع قافلا إلى أهله.

فائدة أخرى: قال الترمذى: لما أهبط اللّه تعالى آدم إلى الأرض سلط عليه إبليس السباع، و كان أشدها الكلب، قال: فنزل عليه جبريل عليه السلام، و أمره أن يضع يده

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۱

عليه، ففعل، و اطمأن إليه، و ألفه و صار يحرسه، و بقيت الألفة فيه لأولاده إلى يوم القيامة، و قيل: إن أول من اتخذ الكلب بعد آدم نوح عليهما الصلاة و السلام، و ذلك لأن قومه كانوا يعمدون بالليل، فيفسدون ما صنعه فى السفينة بالنهار، فأمره اللّه أن يتخذ كلبا حارسا، ففعل، قال: فكان إذا أتاه مفسد قام عليه، فيستيقظ نوح عليه الصلاة و السلام فيدفعه.

فائدة أخرى: قيل: كان كلب أهل الكهف أسمر، و اسمه قطمير، و قيل: أصفر، و قيل: خلنجى اللون و ليس فى الحيوان ما يدخل الجنة، إلا هو و كبش إسماعيل و ناقة صالح و حمار العزير و براق النبى صلى اللّه عليه و سلم.

فائدة أخرى: إذا نبح عليك كلب، و خفت منه فاقرأ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ ۳۳[۳۳]. و قل بعد ذلك: لا إله إلا اللّه، فإنك تكفاه.

(حرف اللام):

(لغلغ)

طير معروف. قيل: إنه من طيور الفواخت و يأتى إلى أرض مصر فى أيام الشتاء، فيأكل ما قسم اللّه له من الرزق، و يأكل منه من له فيه رزق، ثم يرحل إلى بلاده.

(حرف الميم):

(مالک الحزين)

طير يوجد بالضحضاح غذاؤه السمك و سمى بذلك لأنه قيل: أنه لا يشرب حتى يروى خوفا من أن ينقص الماء، و إذا نشف الضحضاح حزن لأنه لا يستطيع العوم، و نظيره دويبة بأرض فارس معروفة عندهم يقال: إن غذاءها التراب، فإذا أكلت لا تشبع خوفا من أن يفرغ.

(حرف النون):

(نمل)

قال عليه الصلاة و السلام: أ لا تنظرون إلى صغير من خلق اللّه كيف أحكم خلقه و أتقن تركيبه، و فلق له السمع و البصر، و سوى له العظم و البشر. انظروا إلى النملة فى صغر جثتها و لطافة هيئتها لا تكاد تنال بحلظ البصر و لا بمستدرک الفكر كيف دبت على الأرض، وسعت فى مناكبها، و طلبت رزقها تنقل الحبة إلى جحرها تجمع فى حرها لبردها و فى وردها لصدرها لا يغفل عنها المنان و لا يحرمها الديان، و لو فكرت فى مجارى أكلها فى علوها و سفلها و ما فى الجوف من شراسيف بطنها، و ما فى الرأس من عينها و أذنها لقضيت من خلقها عجبا، و للقيت من وصفها تعبا، فتعالى الذى أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها لم يشركه فى فطرتها فاطر، و لم يعنه على خلقها قادر، لا إله إلا هو و لا معبود سواه. و قيل:

إذا خافت على حبها أن يعفن أخرجته إلى ظهر الأرض ليجف، و قيل: إنها تفلق الحبة نصفين خوفا من أن تنبت، فتفسد إلا الكزبرة، فإنها تفلقها أربعا لأنها من دون الحب ينبت نصفها، و ليس كل أرباب الفلاحة يعرف هذا، فسبحان من ألهمها ذلک، و قيل: إنها تشم رائحة الشىء من بعيد و لو وضعته على أنفک لم تجد له رائحة، و إذا عجزت عن حمل شىء استعانت برفقتها، فيحملونه جميعا إلى باب جحرها، و قيل: إذا انفتح باب قرية النمل، فجعلت فيه زرنيخا أو كبريتا هجرتها، و اللّه أعلم.

(نحل)

حيوان ليس له نظر فى العواقب و له معرفة بفصول السنة، و أوقاتها و أوقات المطر، و فى طبعه الطاعة لأميره و الانقياد له، و من شأنه فى تدبير معاشه أنه يبنى له بيتا من الشمع شكلا مسدسا لا يوجد فيه اختلاف كالقطعة الواحدة إذا طار ارتفع فى الهواء و حط على الأماكن النظيفة، و أكل نوار الزهر، و الأشياء الحلوة و شرب من الماء الصافى، و أتى، فأخرج ذلک، فأول ما يخرج

الشمع ليكون كالوعاء، ثم العسل و قيل: إنه يقسم الأعمال، فبعضه يعمل البيوت، و بعضه يعمل الشمع، و بعضه يعمل العسل، و فى طبعه النظافة فيجعل رجيعه خارج الخلية، و ما مات منه أخرجه و رماه، و عنده الطرب فيحب الأصوات اللذيذة، و له آفات تقطعه كالظلمة و الغيم و الريح، و المطر و الدخان و النار، و كذلك المؤمن له آفات تقطعه منها ظلمة الغفلة، و غيم الشك، و ريح الفتنة، و دخان الحرام و نار الهوى.

فائدة: قيل: مرض شخص، فقال: ائتونى بماء و عسل، فأتوه بذلك، فخلط الجميع و شربه فشفى. و روى أن شخصا شكا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم بطن أخيه، فأمره بشرب العسل، فشربه، ثم جاء ثانيا، فأمره بشربه، ثم جاء فى الثالثة، فقال يا رسول اللّه: إن بطنه لم يزل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «صدق اللّه و كذب بطن أخيك اسقه عملا، فسقاه الثالثة فشفى».

نادرة: قيل إن بعضهم حضر مجلس المنصور، فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ۳۴]. أهل البيت فإنهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۲

النحل، و الشراب القرآن، فقال له بعض من حضره من اللطفاء: جعل اللّه طعامك و شرابك ما يخرج من بطون بنى هاشم، فضحك الحاضرون عليه، و أبهته.

الخواص: إذا خلط العسل الخالص بمسك خالص، و اكتحل به نفع من نزول الماء فى العين و التلطخ به يقتل القمل، و لعقه علاج لعضة الكلب، و المطبوخ منه نافع للمسموم ۳۵].

(نسر)

هو سيد الطيور و يعمر طويلا- قيل أنه يعيش ألف سنة و له قوة على الطيران حتى قيل: أنه يقطع من المشرق إلى المغرب فى يوم، و جثته عظيمة حتى قيل: أنه يحمل أولاد الفيلة، و له قوة حاسة الشم، حتى قيل: أنه يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائة فرسخ، و إذا سقط على جيفة تباعدت عنها الطيور هيبة له حتى يفرغ من الأكل و عنده شره، قيل: إنه يأكل حتى يضعف عن الحركة بحيث أن أضعف الناس لو أراد إمساكه فى تلك الحالة أمسكه، و إذا باض ذهب و أتى بورق الدلب، فجعله فى عشه خوفا من الخفاش أن يفسد بيضه، و هو لا يحضن البيض، و إنما يبيض فى الأماكن العالية و يبقيه فى الشمس، فتكون حرارتها بمنزلة الحضن، و من طبعه أنه لو شمّ الطيب مات، و عنده الحزن على فراق إلفه حتى قيل:

إنه ليموت كمدا، و يقال للأنثى منه أم قشعم، و فى الحديث: «أتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد: لكل شىء سيد، فسيد البشر آدم، و سيد ولد آدم أنت، و سيد الروم صهيب، و سيد فارس سلمان، و سيد الحبش بلال، و سيد الطيور النسر، و سيد الشهور رمضان، و سيد الأيام الجمعة، و سيد الكلام العربى، و سيد العربى القرآن، و سيد القرآن سورة البقرة».

الخواص: إذا أخذ قلب النسر و جعل فى جلد الذئب و علق على شخص كان مهابا عند الناس مقضى الحاجة، و إذا عسر على المرأة الوضع جعل تحتها من ريشه يسهل وضعها.

(نعام)

يذكر و يؤنث و تسمى الأنثى بأم البيض و الذكر بالظليم، و من عجيب أمرها أنها تبيض بيضا طوالا متساوية القدر و تجعلها أثلاثا للحضن و ثلثا تأكله فى حضنها، و ثلثا تكسره و تفتحه فيتعفن و يدود فيكون منه غذاء أولادها، و عندها الحمق أنها تخرج

من حضنها فتجد بيض غيرها، فتحضنه و تترك بيض نفسها.
فائدة: روى كعب الأحبار رضى اللّه تعالى عنه أن اللّه تعالى لما خلق القمح و أنزله على آدم كان على قدر بيض النعام، و قال له: هذا رزقك و رزق أولادك قم فاحرث و ازرع، قال: و لم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل إلى بيض الدجاجة، ثم الحمامة، ثم النبق و كان فى زمن العزيز على قدر الحمص، و قيل: كل حيوان إذا كسرت رجله مشى بالأخرى إلا النعام، فإنه يبرك إلى أن يموت، و خلق اللّه تعالى له قوة الشم البليغ حتى قيل: أنه يشم رائحة القناص من مسيرة نصف ميل، و هى لا تشرب الماء كالضب و يقال: إن القناص إذا أدركها أدخلت رأسها فى شىء له شعب أو حجر تظن أنها قد استترت منه، و لها معدة قوية تقطع الحديد و الصوان و الجمر، و فى طبعها الأذى، يقال: أنها تخطف الحلق من أذن الصغير، و قيل أن الذئب لا يتعرض لبيض النعام و أفراخه ما دام الأبوان حاضرين لأنهما إذا رأياه ركضه الذكر إلى أن يسلمه إلى الأنثى، فتركضه إلى أن تسلمه إلى الذكر و لا يزالان به حتى يقتلاه أو يعجزهما هربا، و قيل: أشد ما يكون عدوها إذا استقبلت الريح و تقول العرب صنفان من الحيوان أصمان لا يسمعان: النعام و الأفاعى، و سأل أبو عمرو الشيبانى بعض العرب عن الظليم هل يسمع، فقال: يعرف بعينيه و أنفه و لا يحتاج معهما إلى سمع.

(نمير)

حيوان أغبر و كنيته أبو الصعب، و هو صنفان:
صنف عظيم الجثة صغير الذنب، و الآخر بالعكس. قال الجاحظ: و هو يحب الشراب و عنده شراسة فى خلقه، و يقال: أن أنثاه لا تدع ولدها إلا مطوقا بحية و لا يضرها نهشها، و ذلك لأجل الصياد حتى لا يظفر به، و إذا مرض أكل الفأر فيبرأ، و فى طبعه عداوة الأسد و عنده شرف فى نفسه يقال: أنه لا يأكل جيفة و لا يأكل من صيد غيره، و لا يملك نفسه عند الغضب، و أدنى و ثبته عشرون ذراعا و أكثرها أربعون.
الخواص: من حمل من جلده شيئا صار مهابا عند الناس، و من كان به بواسير فجلس على جلده زالت بواسيره.

(حرف الهاء):

(هدهد)

طير معروف، و هو من رسل سليمان عليه الصلاة و السلام و عنده حدة البصر حتى قيل أنه يرى الماء
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۳
تحت الأرض و سبب غيابه عن خدمة سليمان عليه الصلاة و السلام حين سأل عنه و لم يجده هو أن هدهدا من سبأ أخبره أن عرش بلقيس صفته كذا و كذا، فذهب لينظره فدخلت الشمس من مكانه، فرآها سليمان عليه الصلاة و السلام، فتفقده و طلبه، فلما حضر قال: يا نبى اللّه إنى رأيت كيت و كيت، و قص عليه القصة، و يقال أنه قال لسليمان عليه الصلاة و السلام لما أراد تعذيبه: يا نبى اللّه أذكر وقوفك بين يدى اللّه تعالى، فارتعد سليمان من هذا الكلام و أطلقه.
الخواص: إذا بخر البيت بريشه طرد الهوام عنه و عينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه و ريشه إذا حمله إنسان و خاصم غلب خصمه و قضيت حاجته و ظفر بما يريد و لحمه إذا أكل مطبوخا نفع من القولنج، و إن بخر بمخه برج حمام لم

يقربه شيء يؤذيه، و من علق عليه لحيه الأسفل أحبه الناس، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(حرف الواو):

(ورشان)

طير يتولـد بين الحمام و الفاختـة، و هو حسن شديـد الحنو يقال إنه يكاد يقتل نفسه إذا أمسک القناص أولاده من شـدة حنوه، و قال بعضهم: أنه يقول فی صياحه: لدوا للموت و ابنوا للخراب، و الهدهد يقول: إذا نزل القضاء عمی البصر، و الفاختة تقول: ليت هـذا الخلق ما خلقوا وليتهم إذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم عملوا لما علموا، و الخطاف يقول: قدموا خيرا تجدوه عند ربكم، و الحمامـة تقول: سـبحان ربی الأعلی، و البازی يقول: سـبحان ربی و بحمـده، و السـرطان يقول: سـبحان المذكور بكل لسان، و الـدراج يقول: الرحمن علی العرش اسـتوی، و العقاب يقول: البعـد عن الناس رحمة، و من الطيور من يقرأ الفاتحة كالدرة و يمد صوته فی الضالين كالقارئ.

(حرف الياء):

(يأجوج و مأجوج):

سموا بـذلک لكثرتهم، و قيل: بل هو اسم أعجمی غير مشـتق. قال مقاتل: و هم ولد يافث بن نوح عليه الصـلاة و السـلام، و قول من قال: إن آدم نام، فاحتلم، فالتصق منيه بالتراب، فتولـد منه هـذا الحيوان مردود بعدم احتلام الأنبياء عليهم الصـلاة و السـلام، و فی الحديث: «يأجوج و مأجوج أمة عظيمة لا يموت أحدهم حتی يری من صلبه ألف نسمة» انتهی.
و هم أصناف منهم: ما طوله عشرون ذراعا، و ما طوله ذراع و أقل و أكثر. و عن علی بن أبی طالب كرم اللّه وجهه:[۳۶]

كتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۷ ؛ ص۳۷۳
لهم مخالب الطير، و أنياب السباع، و تداعی الحمام، و تسافد البهائم، و لهم شعور تقيهم الحر و البرد، و إذا مشوا فی الأرض كان أولهم بالشام و آخرهم بخراسان، يشـربون مياه المشـرق إلی بحيرة طبريـة، و يمنعهم اللّه تعالی من دخول مكـة و المدينـة و بيت المقـدس، و يأكلون كل شـیء يمرون به، و من مات منهم أكلوه، و يقال: أن صـنفا منهم له أذنان إحـداهما صـلدة، و الأخری و برة، فهو يلتحف بإحداهما و يفترش الأخری.
و فی الحديث: أنه عليه الصـلاة و السلام سئل هل بلغتهم الدعوة؟ فقال عليه الصلاة و السلام: دعوتهم ليلة أسری بی، فلم يجيبوا، فهم خلق النار. و فی الحـديث أيضا: إن اللّه عز و جل إذا كان يوما القيامـة قال: يا آدم أرسل بعث النار، فيقول يا رب، و ما بعث النار؟ فيقول اللّه تعالی من كل ألف تسعمائة و تسعون للنار و واحدة للجنة، قال:
فاشتد الأمر علی المسلمين، فقال رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم:
أبشـروا، فإن من يأجوج و مأجوج ألفا و منكم واحدا. و فی الحديث أن رجلا جاء إلی النبی صلی اللّه عليه و سلم فأخبره بالردم، فقال:
صفه، فقـال يا رسول اللّه: انطلقت إلی أرض ليس لأهلها إلا الحديـد يعملونه، فـدخلت فی بيت، فلما كان وقت الغروب سـمعت

ضجة عظيمة أفزعتنى، فارتعدت منها قال، فقال صاحب البيت لا بأس عليك إن هذه الضجة أصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم أ تريد أن تنظر إليه فإذا لبنه مثل الصخرة و مساميره مثل جذوع النخل كله من حديد كأنه البرد المخبر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من سره أن ينظر إلى من رأى الردم، فلينظر هذا الرجل، قال المفسرون: و هذا هو السد الذى بناه ذو القرنين، و هذه الأمة خلفه تطلب المجىء إلى هذه الجهة تنقبه كل يوم، فيعيده اللّه كما كان إلى أن يقضى اللّه أمره ثم يسلط اللّه عليهم بعد ذلك دودا يطلع فى حلاقيمهم، فيهلكهم اللّه به، و الأخبار فى ذلك كثيرة.

(يحمور)

دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهما منشاران تنشر بهما الشجر، و قيل: هو كالأيل يلقى قرنيه فى كل سنة، و هما صامتان. و قال الجوهرى: هو الحمار الوحشى.

نادرة: قيل: ترافق رجلان فى طريق، فلما قربا من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر: قد صار لى عليك حق، و إنى رجل من الجان و لى إليك حاجة، قال: و ما هى؟ قال: إذا وصلت إلى المكان الفلانى من هذه

المدينة، فهناك عجوز عندها ديك، فاشتره منها و اذبحه، فقال له الآخر: و أنا أيضا لى إليك حاجة. قال: و ما هى؟

قال: إذا ركب الجنى إنسانا ما يعمل له قال: تشد إبهاميه بسير من جلد اليحمور و تقطر فى أذنيه من ماء السذاب فى اليمنى أربعا و فى اليسرى ثلاثا، فإن الراكب له يموت تفرقا و دخل الأنسى ففعل ما أمره به الجنى من شراء الديك، و ذبحه، فلم يشعر بعد أيام إلا و قد أحاط به أهل صبية من تلك البلدة و قالوا له: أنت ساحر، و من حين ذبحت الديك سلبت من صبية عندنا عقلها، فلا نفلتك إلا إلى صاحب المدينة، قال: ائتونى بسير من جلد اليحمور و قليل من ماء السذاب، و دخلت على الصبية، فشددت و قطرت ماء السذاب فى أذنيها، فسمعت صوتا يقول: آه علمتك على نفسى، ثم مات من ساعته، و شفى اللّه تلك الشابة.

فصل فى خواص الطير و الحيوان على الإجمال

الضب و الخنزير لا يلقيان شيئا من أسنانهما أبدا، و كل حيوان يعوم بالطبع. الإنسان و القرد و كل ذى عين، فإن أهداب عينه فى الجهة العليا فقط إلا الإنسان من الجهتين، و الفرس لا طحال له و البعير لا مرارة له و الظليم لا مخ لعظمه، و الحيات لا ألسنة لها، و السمكة لا رئة لها لأنها تتنفس من كبدها، و كل حيوان لا حافر له فله قرن و ما لا قرن له فله حافر.

و الحيوان المتهم باللواط: القرد و الخنزير و الحمار و السنور، و العيون التى تضىء بالليل عين الأسد و النمر و الأفعى و السنور. و الذى يدخر القوت من الحيوان:

الإنسان و الفأر و الغراب و النحل و النمل. و الذى يحيض من الحيوان: الإنسان و الفرس و الكلب و الأرنب و الضبع و الخفاش، و يقال أيضا: الرعاد من السمك فتبارك اللّه أحسن الخالقين، و هذا آخر ما قصدت إيراده فى هذه الباب، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

الباب الثالث و الستون فى ذكر نبذة من عجائب المخلوقات و صفاتهم

ذكر المسعودى فى كتابه عن بعض العلماء: أن اللّه سبحانه و تعالى خلق فى الأرض قبل آدم ثمانيا و عشرين أمة على خلق

مختلفة، و هى أنواع منها: ذوات أجنحة و كلامهم قرقعة، و منها ما له أبدان كالأسود و رءوس كالطير، و لهم شعور و أذناب و كلامهم دوى، و منها ما له وجهان واحد من قبله و الآخر من خلفه، و أرجل كثيرة، و منها يشبه نصف الإنسان بيد و رجل و كلامهم مثل صياح الغرانيق، و منها ما وجهه كالآدمى و ظهره كالسلحفاة و فى رأسه قرن و كلامهم مثال عوى الكلاب و منها ما له شعر أبيض و ذنب كالبقر، و منها ما له أنياب بارزة كالخناجر و آذان طوال.

و يقال: إن هذه الأمم تناكحت و تناسلت حتى صارت مائة و عشرين أمة، و لم يخلق اللّه تعالى أفضل و لا أحسن و لا أجمل من الإنسان.

و قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: خلق اللّه تعالى ألف أمة و عشرين أمة منها ستمائة فى البحر، و أربعمائة و عشرون فى البر، و فى الإنسان من كل خلق، فلذلك سخّر اللّه له جميع الخلق، و استجمعت له جميع اللذات و عمل بيده جميع الآلات، و له النطق و الضحك، و البكاء، و الفكرة، و الفطنة، و اختراعات الأشياء، و استنباط جميع العلوم، و استخراج المعادن، و عليه وقع الأمر و النهى و الوعد و الوعيد و النعيم و العذاب، و إياه خاطب و له قرب، و خلق اللّه تعالى إسرافيل عليه السلام على صورة الإنسان، و هو أقرب الملائكة إليه، و فى الحديث: «لا تضربوا الوجوه، فإنها على صورة إسرافيل». و آيات اللّه تعالى فى البشر أكثر من أن تحصر:

فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ ٣٧].

و قال الشيخ عبد اللّه صاحب كتاب تحفة الألباب:

دخلت إلى باشقرد فرأيت قبور عاد، فوجدت سن أحدهم طوله أربعة أشبار و عرضه شبران، و كان عندى فى باشقرد نصف ثنية أخرجت لى من فك أحدهم الأسفل، فكان نصف الثنية شبرين و وزنها ألف و مائة مثقال، و كان دور فك ذلك العادى سبعة عشر ذراعا و طول عظم عضد أحدهم ثمانية أذرع، و عرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كلوح الرخام. قال: و لقد رأيت فى بلغار سنة ثلاثين و خمسمائة من نسل عاد رجلا طويلا طوله أكثر من سبعة و عشرين ذراعا كان يسمى: دنقى أو ديقى و كان يأخذ الفرس تحت إبطه كما يأخذ الولد الصغير، و كان من قوته يكسر بيده ساق الفرس و يقطع جلده و أعضاءه كما يقطع

باقة البقل، و كان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا تحمل على عجلة و بيضة عادية لرأسه كأنها قطعة من جبل، و كان يأخذ فى يده شجرة من، البلوط كالعصا لو ضرب بها الفيل لقتله، و كان خيرا متواضعا، كان إذا لقينى يسلم علىّ و يرحب بى و يكرمنى، و كان رأسى لا- يصل إلى ركبتيه رحمة اللّه تعالى عليه، و لم يكن فى بلغار حمام يمكنه دخولها إلا حمام واحدة، و كانت له أخت على طوله و رأيتها مرات فى بلغار، و قال لى قاضى بلغار يعقوب بن النعمان: إن هذه المرأة العادية قتلت زوجها و كان اسمه آدم و كان أقوى أهل بلغار قيل: إنها ضمته إليها، فكسرت أضلاعه، فمات من ساعته.

و روى عن وهب بن منبه فى عوج بن عناق أنه كان من أحسن الناس و أجملهم إلا أنه كان لا يوصف طوله، قيل:

إنه كان يخوض فى الطوفان، فلم يبلغ ركبتيه، و يقال إن الطوفان علا على رءوس الجبال أربعين ذراعا، و كان يجتاز بالمدينة فيتخطاها كما يتخطى أحدكم الجدول الصغير، و عمره اللّه دهرا طويلا حتى أدرك موسى عليه السلام، و كان جبارا فى أفعاله يسير فى الأرض برا و بحرا و يفسد ما شاء، و يقال: إنه لما حصر بنو إسرائيل فى التيه ذهب فأتى بقطعة من جبل على قدرهم و احتملها على رأسه ليلقيها عليهم فبعث اللّه طيرا فى منقاره حجر مدور فوضعه على الحجر الذى على رأسه، فانثقب من وسطه و انخرق فى عنقه، و أخبر اللّه عز و جل نبيه موسى عليه الصلاة و السلام بذلك، فخرج إليه و ضربه بعصا فقتله، و يقال: إن موسى عليه الصلاة و السلام كان طوله عشرة أذرع و عصاه عشرة أذرع، و قفز فى الهواء عشرة أذرع، و ضربه فلم يصل إلى عرقوبه،

فتبارک اللّه أحسن الخالقین.
و من ذلک ما قیل عن أمه عناق بنت آدم علیه الصلاة و السلام، و کانت مفردة بغیر أخ، و کانت مشوهة الخلقة لها رأسان، و فی کـل یـد عشـرة أصابع، و لکل أصبع ظفران کالمنجلین. و قال علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه: هی أول من بغی فی الأرض و عمل الفجور، و جاهر بالمعاصـی و اسـتخدم الشـیاطین و صـرفهم فی وجوه السـحر، و کان قـد أنزل اللّه علی آدم علیه الصـلاة و السـلام أسـماء عظیمـة تطیعه الشـیاطین بهـا و أمره أن یـدفعها إلی حـواء لتحـترز بهـا، فغافلتهـا عنـاق و سـرقتها و اسـتخدمت بها الشـیاطین، و تکلمت بشیء من الکهانة، فدعا علیها آدم، و أمنت علی ذلک حواء، فأرسل اللّه علیها أسدا أعظم من الفیل، فهجم علیهـا و قتلهـا، و ذلـک بعـد ولادتهـا عوجـا بسـنتین. و من ذلـک مـا حکی عن بعض فقهـاء الموصـل: أنه شاهـد ببلاـد الأـکراد المحمدیـة فی جبل من جبال الموصل إنسانا طوله تسعة أذرع و هو صبی لم یبلغ الحلم و کان یأخـذ بیـده الرجل القوی و یرمیه خلف ظهره فأراد صاحب الموصل استخدامه، فقیل له فی عقله خبل، فترکه.
و روی عن الإمام الشافعی رضی اللّه تعالی عنه أنه قال:
دخلت بلدة الیمن، فرأیت بها إنسانا من وسـطه إلی أسـفله بدن واحد، و من وسـطه إلی أعلاه بدنان مفترقان برأسین و وجهین و أربع أیـد، و هما یأکلان و یشـربان و یتقاتلان و یتلاطمان و یصـطلحان. قال: ثم غبت عنهما قلیلا و رجعت، فقیل لی: أحسن اللّه عزاءک فی أحـد الشـقین، فقلت: و کیف صـنع به؟ فقیـل: ربط فی أسـفله حبل وثیق و ترک حتی ذبل، ثم قطع و رأیت الجسـد الآخر بالسوق ذاهبا و راجعا[۳۸].
و منه: ما أرسـله بطارقة الأرمن إلی ناصـر الدولة، و هو رجلان فی جسد واحد، فأحضـر الأطباء و سألهم عن انفصال أحدهما عن الآـخر فسألوهمـا هـل تجوعـان معـا و تعطشـان معـا؟ قـال: نعم، فقالوا له: لا یمکن فصـلهما، و یقال: إنه أحضـر أباهما فسأله عن حالهما، فأخبر أنهما یختصمان فی بعض الأحیان و أنه یصلح بینهما[۳۹].
و من ذلک: ما ذکر أنه أهدی إلی أبی منصور السامانی فرس له قرنان، و ثعلب له جناحان إذا قرب منه إنسان نشرهما، و إذا بعد ألصـقهما. و ذکر القاضـی عیاض رحمة اللّه تعالی علیه أنه ولد له مولود علی أحد جنبیه مکتوب لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، و هـذا لا یبعـد، فإنه یوجـد کثیرا فی السـنور الـدبرکی و ذکر أنه ولـد بالقاهرة غلام له أربعـة أرجل، و مثلها أید و ذکر أنه کان لبعض ولاـة مصـر مملوک یـدعی طقطو، فولاـه فوض من أعمـال الصـعید فتزوج بها و ولـد له ولـد، ثم انقلب امرأة فتزوج بها و ولـدت ولـدین، و أما کبش بأربعـة قرون و دجاجة بأربعة أرجل، و حیوان برأسـین، و المخرج واحد، فکثیر، و عجائب اللّه تعالی فی مصنوعاته غیر متناهیة، فلله الحمد علی ما أنعم به علینا لا نحصی ثناء علیه.
و من ذلـک: إنسـان المـاء و هو حیوان یشـبه الآـدمی، و فی بعض الأوقات یطلع ببحر الشام شـیخ بلحیـة بیضاء، و یستبشـر الناس برؤیته فی تلک السنة بالخصب.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۶
و من ذلـک: بنـات الماء و هم أمـة ببحر الروم یشـبهن النساء ذوات شـعور و ثـدی و فروج، و هن حسان و لهن کلام لا یفهم، و ضحک و لعب، و لهن رجال من جنسـهن و یقال: إن الصـیادین یصـطادونهن و یجامعونهن، فیجـدون لـذة عظیمـة لا توجـد فی غیرهن من النساء، ثم یعیدوهن فی البحور ثانیا، و یقال: إن هذا الصنف یوجد بالبرلس و رشید علی ما ذکر[۴۰].
و حکی عن الشـیخ أبی العباس الحجازی قال: حدثنی بعض التجار أنه فی سنة من السنین خرجت إلیه سمکة عظیمة فنقبوا أذنها و جعلوا فیهـا الحبـال، و أخرجوها، ففتحت أذنها، فخرجت جاریـة حسـناء بیضاء سوداء الشـعر حمراء الخـدین کحلاء العینین من أحسن ما یکون من النساء و من صـرتها إلی نصف ساقیها شـیء کالثوب یستر قبلها و دبرها و دائر علیها کالإزار، فأخذها الرجال

إلى البر، فصارت تلطم وجهها و تنتف شعرها، و تعض يدها و تصيح كما تصيح النساء حتى ماتت فى أيديهم فألقوها فى البحر، فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

و حكى القزوينى عن بعض البحريين: أن الريح ألقتهم على جزيرة ذات أشجار، و أنهار، فأقاموا بها مدة و كانوا إذا جاء الليل يسمعون بها همهمة و أصواتا و ضحكا و لعبا، فخرج من المركب جماعة و كمنوا فى جانب البحر، فلما جاء الليل خرج بنات الماء على عادتهن، فوثبوا عليهن، فأخذوا منهن اثنتين، فتزوج بهما شخصان، فأما أحدهما، فوثق بصاحبته، فأطلقها، فوثبت فى البحر، و أما الآخر فبقى مع صاحبته زمانا و هو يحرسها حتى ولدت له ولدا كأنه القمر، فلما طاب الهواء، و ركبوا البحر و وثق بها، فأطلقها، فأغفلته و ألقت نفسها فى البحر، فتأسف عليها تأسفا عظيما، فلما كان بعد أيام ظهرت من البحر و دنت من المراكب و ألقت لصاحبها صدفا فيه در و جوهر، فباعه و صار من التجار.

و نظير هذه الحكاية: ما ذكره ابن زولاق فى تاريخه أن رجلا من الأندلس من الجزيرة الخضراء صاد جارية منهن حسناء الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين نجلاء العينين كأنها البدر ليلة التمام كاملة الأوصاف فأقامت عنده سنين و أحبها حبا شديدا و أولدها ولدا ذكرا، و بلغ من العمر أربع سنين، ثم إنه أراد السفر فاستصحبها معه، و وثق بها، فلما توسطت البحر أخذت ولدها و ألقت نفسها فى البحر، فكاد أن يلقى نفسه خلفها حسرة عليها، فلم يمكنه أهل المركب من ذلك، فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له، ألقت له صدفا كثيرا فيه در، ثم سلمت عليه و تركته، فكان ذلك آخر العهد بها، فتبارك اللّه ما أكثر عجائب خلقه، و ما لم نشاهده و نسمع به أكثر، فسبحان القادر على كل شيء لا إله إلا هو و لا معبود سواه، فالعاقل يعرف الجائز، و المستحيل، و يعلم أن كل مقدور بالإضافة إلى قدرة اللّه تعالى قليل، و إذا سمع عجبا جائزا استحسنه و لم يكذب قائله، و الجاهل إذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب قائله، و تزييف ناقله، و ذلك لقلة عقله. و قد وصف اللّه تعالى الجاهل بعدم العقل بقوله تعالى: أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۴۱] و قد أودع اللّه تعالى من عجائب المصنوعات فى الآفاق و السماوات ما يدل عليه قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ ۱۰۵[۴۲]. فلا تكن منكر العجائب، فكل الأشياء من آياته:

فيا عجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد

و فى كلّ شيء له آية تدلّ على أنه الواحد

و من شاهد حجر المغناطيس و جذبه للحديد، و كذلك حجر الماس الذى يعجز عن كسره الحديد و يكسره الرصاص و يثقب الياقوت و الفولاذ و لا يقدر على ثقب الرصاص يعلم أن الذى أودعه هذا السر قادر على كل شيء، فلا تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمته، فإن اللّه تعالى قال: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۴۳].

قال صاحب تحفة الألباب: إن فى بلاد السودان أمة لا رءوس لهم، و قد ذكرهم الشعبى فى كتاب سير الملوك، و ذكر فى بلاد المغرب أمة من ولد آدم كلهم نساء، و لا يعيش فى أرضهم ذكر، و أن هؤلاء النساء يدخلن فى ماء عندهم، فيحبلن من ذلك، و تلد كل امرأة منهن بنتا و لا يلدن ذكرانا أبدا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏۷، ص: ۳۷۷

و قيل: إن ولد تبع اليمانى وصل إليهم لما أراد أن يصل إلى الظلمات التى دخلها ذو القرنين، و إن ولد تبع هذا كان اسمه إفريقش، و هو الذى بنى إفريقية، و سماها باسمه، و أنه وصل إلى وادى السبت، و هو واد يجرى فيه الرمل كما يجرى فيه السيل لا يمكن أن يدخل فيه حيوان إلا هلك، فلما رآه استعجل الرجوع، و ذو القرنين لما وصل إليه أقام إلى يوم السبت، فسكن جريانه فعبره إلى أن وصل إلى الظلمات، فيما يقال و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

و تلک الأمـهٔ التی لا رءوس لهم أعینهم فی مناکبهم و أفواههم فی صـدورهم، و هم کثیرون کالبهائم یتناسـلون و لا مضـرهٔ علی أحد منهم.
و أما الملک العظیم و العـدل الکثیر و النعم الجزیلهٔ و السیاسهٔ الحسـنهٔ، و الرخاء و الأمن الـذی لا خوف معه، ففی بلاد الهنـد و بلاد الصـین، و أهل الهنـد أعلم الناس بعلم الطب و علم النجوم و الهندسـهٔ و الصـناعات العجیبـهٔ التی لا یقـدر أحـد سواهم علی أمثالهـا، و فی بلادهم و جزائرهم ینبت العـود و شـجر الکـافور، و جمیـع أنواع الطیب کالقرنفـل و السـنبل و الدارصـینی ۴۴]، و الکبابـهٔ، و البسـباسهٔ، و أنواع العقـاقیر و الأدویـهٔ، و عنـدهم حیوان المسـک، و هو حیوان کـالغزال یجتمع المسـک فی سـرته، و عنـدهم حیوان الزباد و هو حیوان کالسـنور یخرج منه عرق کالقطران أسود ثخین یسـیل من جسده و تزید رائحته بالتغرب بحیث تکون أذکی من المسـک الأذفر، و یخرج من بلادهم أنواع الیواقیت، و أکثرها فی جزیرهٔ سـرندیب، و علی جبلها نزل آدم علیه الصلاهٔ و السلام من الجنهٔ فیما یقال.
و حکی إنه کـان ببابـل سـبع مـدائن کـل مدینـهٔ فیها أعجوبـهٔ کان فی إحـداها تمثال الأرض، فإذا التوی علی الملک بعض أهل مملکته و امتنعوا عن القیام بالخراج خرج أنهارها علیهم فی التمثال، فلا یطیق أهل تلک الناحیـهٔ سـد الماء حتی یعتـدلوا، و ما لم یسد التمثال لا یسد فی ذلک البلد.
و فی الثانیـهٔ حوض إذا أراد الملـک أن یجمعهم لطعـامه أتی کل واحـد بما أحب من الشـراب، فصـبه ذلک الحوض، فاختلطت الأشربهٔ، فکل من سقی من ذلک الحوض کان شرابه الذی جاء به.
و فی الثالثهٔ طبل إذا أرادوا أن یعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه، فإن کان حیا سمع له صوت و إن کان میتا لم یسمع له صوت.
و فی الرابعهٔ مرآهٔ إذا أرادوا أن یعلموا حال الغائب نظروا فیها، فأبصروه علی أی حالهٔ هو علیها، کأنهم یشاهدونه.
و فی الخامسهٔ أوزهٔ من نحاس، فإذا دخل الغریب صوتت الأوزهٔ صوتا یسمعه أهل المدینهٔ.
و فی السادسهٔ قاضـیان جالسان علی الماء فیأتی الخصـمان، فیمشی المحق علی الماء حتی یجلس مع القاضیین، و یقع المبطل فی الماء.
و فی السابعهٔ شـجرهٔ ضـخمهٔ لا تظل إلا ساقها، فإن جلس تحتها أحد أظلته إلی ألف شخص، فإذا زادوا علی الألف واحدا جلسوا فی الشمس کلهم.
و لو بسطت المقال فی ذلک لا تسع المجال. و قد اقتصرت فی ذلک علی ما ذکرت و اللّه سبحانه و تعالی أعلم بالصواب، و إلیه المرجع و المآب، و صلی اللّه علی سیدنا محمد النبی الأمی، و علی آله و صحبه و سلم.

الباب الرابع و الستون فی خلق الجان و صفاتهم

اشارهٔ

روی عن الشیخ عبد اللّه صاحب تحفهٔ الألباب أنه قال:
قرأت فی بعض الکتب المتقدمـهٔ المأثورهٔ عن العلماء رحمهم اللّه تعالی أن اللّه تعالی لما أراد أن یخلق الجان خلق نار السـموم و خلق من مارجهـا خلقا سـماه جانا، کما قال اللّه تعالی: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ ۲۷[۴۵] و قال اللّه تعالی فی موضع آخر: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ ۱۵[۴۶] و قیل: إن اللّه تعالی خلق الملائکـهٔ من نور النار، و الجان من لهبها و الشـیاطین من دخانها، و قد جاء فی بعض الأخبار أن نوعا من الجن فی قدیم الزمان قبل خلق آدم علیه الصلاهٔ و السلام کانوا سکانا فی الأرض

قد طبقوها برا و بحرا، سهلا و جبلا، و كان فيهم الملك و النبوة و الدين و الشريعة، و كانوا يطيرون إلى السماء، و يسلمون على الملائكة، و يستعلمون منهم خبر ما فى السماء. و كثرت نعم اللّه عليهم إلى أن بغوا و طغوا و تركوا

وصايا أنبيائهم، فأرسل اللّه تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة، و غلبوا الجن و طردوهم إلى أطراف البحار و أسروا منهم أمما كثيرة.

و ذكر المسعودى أن الفرس و اليونان قالوا: كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع، و منهم من ينط مع لهب النار، و منهم من يطير، و لكل قبيلة ملك، و كان من جملتهم إبليس لعنه اللّه، ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا و ملكوا عليهم ملوكا، و أقاموا على ذلك مدة طويلة، ثم تحاسدوا على الملك، و أغار بعضهم على بعض و جرت بينهم وقائع و حروب، و كان إبليس لعنه اللّه يصعد إلى السماء و يختلط بالملائكة، فبعثه اللّه تعالى بجيوش من الملائكة، فهزم الجن، و قتلهم، و تملك الأرض مدة طويلة إلى أن خلق آدم عليه الصلاة و السلام و اتفق له معه ما اتفق، و أهبط آدم إلى الأرض و عظم شأنه، فعند ذلك انتقل إبليس إلى البحر المحيط و سكن هناك، ثم ألقى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير، و يبيض و يفرخ.

قيل: إنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان، فيسلطهم على الخلق، و أقربهم إليه و أدناهم منه، و من مجلسه، أكثرهم إيذاء للخلق.

و فى الحديث: أن إبليس لعنه اللّه قال يا رب أنزلتنى إلى الأرض و طردتنى و جعلتنى رجيما فاجعل لى مسكنا قال: مسكنك الأسواق قال: فاجعل لى طعاما. قال: ما لم يذكر اسمى عليه. قال: فاجعل لى شرابا قال: كل مسكر. قال: فاجعل لى مؤذنا. قال: المزامير. قال: فاجعل لى صيدا، أو قال مصائد قال: النساء.

فصل فى مكايده لعنه اللّه

منها: أنه كان فى بنى إسرائيل عابد يدعى برصيصا و له جار له بنت فحصل لها مرض، فقال له جيرانه لو حملتها إلى جارك برصيصا ليدعو لها، قال فجاء إبليس إلى العابد، و قال إن لجارك عليك حق الجوار، و إن له بنتا مريضة، فما ضرك لو جعلتها عندك فى جانب البيت و دعوت اللّه لها عقب عبادتك، فعسى أن تشفى من مرضها. قال: فلما أتاه جاره بالبنت قال له العابد: دعها و انصرف. قال: فتركها عنده مدة حتى شفيت، فجاء له إبليس و وسوس له حتى وطئها، فحملت منه، فلما حملت جاء له إبليس لعنه اللّه فقال له: اقتلها لئلا تفتضح قال: فقتلها، و دفنها. قال: فعند ذلك ذهب الشيطان إلى أهلها و أعلمهم بذلك، فجاءوا إلى العابد و كشفوا عن قضيته، ثم أخذوه و مضوا ليقتلوه، فعارضه إبليس اللعين فى الطريق، فقال له: إن سجدت لى خلصتك منهم، فسجد له، فعند ذلك تبرأ منه و مات الرجل كافرا. اللهم اعصمنا من مكايد الشيطان برحمتك يا أرحم الراحمين.

و من ذلك ما اتفق أن بنى إسرائيل اتخذوا شجرة و صاروا يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفأس ليقطعها، فعارضه إبليس لعنه اللّه، و قال له: تركت عبادتك و جئت لشىء لا يعود عليه نفعه، و لم يزل به حتى تقاتل معه، فصرعه العابد، و جلس على صدره، ثم رجع و لم يزل يعمل معه ذلك فى كل يوم إلى ثلاثة أيام، فلما رآه لا يرجع قال له: اترك قطعها، و أنا أجعل لك فى كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك و عبادتك، و عاهده على ذلك، فرجع.

قال: فجعل له تحت و سادته دينارين، ثم دينارين، ثم دينارين، ثم قطع ذلك عنه، فأخذ العابد الفأس و ذهب إلى قطع الشجرة، فعارضه إبليس فى الطريق، و تحاور معه، و تجاذبا، فصرعه إبليس و جلس على صدره، و قال له: إن لم ترجع عن قطعها، و إلا ذبحتك، فقال له العابد: خل عنى، و اخبرنى كيف غلبتنى، فقال له: لما غضبت للّه غلبتنى، و لما غضبت لنفسك غلبتك.

و منها أشياء كثيرة ليس هذا محل استيفائها. قال اللّه تعالى: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۵۰[۴۷].

فصل فی المتشيطنة و هم أنواع كثيرة

منها: الولهان يوجد فی جزائر البحار علی صورة الإنسان.

حكی بعض المسافرين أنه عرض لمركب و هو راكب علی نعامة يريد أخذ المركب، و صاح بهم صيحة عظيمة خروا منها علی وجوههم و أخذ بعض من فی المركب.

و منها السعلاة يحكی أن صنفا منها يتزيا بزی النساء، و يتراءی للرجال.

و حكی أن بعضهم تزوج امرأة منهن و هو لا يعلم، فأقامت معه مدة و ولدت منه أولادا ذكورا و أناثا، فلما

كتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی كل فن مستظرف)، ج‏۷، ص: ۳۷۹

كانت ذات ليلة صعدت معه السطح، فنظرت، فرأت نارا من بعد عند الجبانة، فاضطربت، و قالت: أ لم تر نيران السعالی، و تغير لونها، و قالت: بنوك و بناتك أوصيك بهم خيرا، ثم طارت و لم تعد إليه، و منها نوع يقال له:

المذهب يخدم العباد و مقصوده بذلك أن يعجبوا بأنفسهم.

و حكی أن بعض العباد نزل صومعة يتعبد فيها، فأتاه شخص بسراج و طعام، فتعجب العابد من ذلك، فقال له شخص بالصومعة: إنه المذهب يريد أن يخيل لك أن ذلك من كرامتی، و اللّه إنی لأعلم أنه شيطان.

و قال بعض الصوفية: المذهب أصناف منهم من يحمل الفانوس بين يدی الشيخ، و منهم من يأتيه بالطعام و الشراب و غير ذلك، و منهم من ينشد الشعر.

و قال بعض المسافرين: أبق لی غلام، فخرجت فی أثره، فإذا أنا بأربعة يتناشدون شعر الفرزدق و جرير. قال:

فدنوت منهم، و سلمت عليهم، فقالوا: أ لك حاجة؟

فقلت: لا، فقال بعضهم: تريد غلامك؟ قلت: و ما أعلمك بغلامی؟ قال: كعلمی بجهلك. قلت: أو جاهل أنا؟ قال: نعم، و أحمق. قال: ثم غاب و أتانی بالغلام مقيدا، فلما رأيته غشی علیّ، فلما أفقت قال: أنفخ فی يده، ففعلت، فانفرج القيد عنه و صرت لا أنفخ فی شی‏ء من ذلك و لا فی وجع من الأوجاع إلا برئ و خلص صاحبه.

و منها نوع يقال له: العفريت، يخطف النساء. يقال: إن رجلا اختطفت ابنته فی زمن عمر بن الخطاب رضی اللّه تعالی عنه. و قال بعض المسافرين: بينما نحن سائرون ذات ليلة إذ عرض لی قضاء الحاجة، فانفردت عن رفقتی، و ضللت عنهم، فبينما أنا سائر فی أثرهم إذ رأيت نارا عظيمة و خيمة، فجئت إلی جانبها، و إذا أنا بجارية جميلة جالسة فيها، فسألتها عن حالها، فقالت: أنا من فزارة اختطفنی عفريت يقال له ظليم و جعلنی هاهنا، فهو يغيب عنی بالليل، و يأتينی بالنهار، فقلت لها امضی معی، فقالت: أهلك أنا و أنت، فإنه يتبعنا و يأتينا، فيأخذنی و يقتلك، فقلت: لا يستطيع أخذك و لا قتلی، و ما زلت أرددها الحديث حتی رضيت، فأنخت لها ناقتی، فركبتها، و سرت بها حتی طلع الفجر، فالتفت، فإذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل و رجلاه تخطان فی الأرض، فقالت:

ها هو قد أتانا، فأنخت ناقتی و خططت حولها خطا[۴۸]، و قرأت آيات من القرآن، و تعوذت باللّه العظيم، فتقدم و أنشد يقول:

يا ذا الذی للحين يدعوه القدر[۴۹] خل عن الحسناء[۵۰] ثم سر و إن تكن ذا خبرة فينا اصطبر[۵۱] قال، فأجبته:

يا ذا الذی للحين يدعوه الحمق خل عن الحسناء رسلا و انطلق ۵۲] ما أنت فی الجن بأوّل من عشق قال: فتبدی لی فی صورة

أسد، و جاذبنی و جاذبته ساعهٔ، فلم یظفر أحد منا بصاحبه، فلما أیس منی قال:

هل لک فی جز ناصیتی، أو إحدی ثلاث خصال؟ قلت:

و ما هن؟ قال: مائتان من الإبل، أو أخدمک أیام حیاتی، أو ألف دینار الساعهٔ، و خلّ بینی و بین الجاریهٔ، فقلت لا أبیع دینی بدنیای، و لا حاجهٔ لی بخدمتک، فاذهب من حیث أتیت. قال: فانطلق، و هو یتکلم بکلام لا أفهمه، و سرت بالجاریهٔ إلی أهلها، و تزوجت بها، و جاءنی منها أولاد.

و قیل: لما سخر اللّه تعالی الجن لسلیمان علیه الصلاهٔ و السلام نادی جبریل علیه السلام: أیها الجن أجیبوا نبی اللّه سلیمان بن داود بإذن اللّه تعالی، قال: فخرجت الجن و الشیاطین من الجبال و الکهوف و الغیران ۵۳] و الأودیهٔ و الفلوات و الآجام و هم یقولون: لبیک لبیک و الملائکهٔ تسوقهم سوق الراعی للغنم حتی حشرت بین یدی سلیمان علیه الصلاهٔ و السلام طائعهٔ ذلیلهٔ، و کانوا إذا ذاک أربعا و عشرین فرقهٔ، فنظر إلی ألوانها، فإذا هی سود و شقر و رقط و بیض و صفر و خضر، و علی صور جمیع الحیوانات، و منهم من رأسه رأس أسد و بدنه بدن الفیل،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۰

و منهم من له خرطوم و ذنب، و منهم من له قرون و حوافر، و غیر ذلک من الأنواع قال: فعند ذلک تعجب نبی اللّه سلیمان علیه الصلاهٔ و السلام من هذه الأشکال، و سجد شکرا للّه تعالی، و قال: إلهی ألبسنی هیبهٔ من عندک، و جعل یسألهم عن طباعهم، و عن طعامهم و شرابهم، و هم یجیبونه، ثم فرقهم فی الصنائع: من قطع الصخور و الأحجار و الأشجار و الغوص فی البحار، و أبنیهٔ الحصون، و فی استخراج المعادن و الجواهر. قال اللّه تعالی: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ ۳۹[۵۴].

و نکتفی من ذلک بهذا القدر الیسیر، و اللّه المسئول فی تیسیر کل عسیر، و صلی اللّه علی سیدنا محمد، و علی آله و صحبه و سلم.

الباب الخامس و الستون فی ذکر البحار و ما فیها من العجائب و ذکر الأنهار و الآبار

اشارهٔ

و فیه فصول

الفصل الأول فی ذکر البحار

اشارهٔ

روی عن ابن عباس رضی اللّه تعالی عنهما أنه قال: لما أراد اللّه تعالی أن یخلق الماء خلق یاقوتهٔ خضراء لا یعلم طولها و عرضها إلا اللّه سبحانه و تعالی، ثم نظر إلیها بعین الهیبهٔ، فذابت و صارت ماء فاضطرب الماء، فخلق الریح و وضع علیها الماء، ثم خلق العرش و وضعه علی متن الماء و علیه قوله تعالی: وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ[۵۵].

و اعلم أن بحر الظلمات ۵۶] لا یدخله شمس و لا قمر، و إن بحر الهند خلیج منه ۵۷]، و بحر اللاذقیهٔ خلیج منه ۵۸]، و بحر الصین خلیج منه، و بحر الروم خلیج منه ۵۹]، و بحر فارس خلیج منه ۶۰]، و کل هذه البحار التی ذکرتها أصلها من البحر الأسود الذی یقال له البحر المحیط[۶۱]، و أما بحر الخزر[۶۲] و بحر خوارزم ۶۳]، و بحر أرمینیهٔ[۶۴]، و البحر الذی عند مدینهٔ النحاس،

و غير ذلک من البحار الصغار فهی منقطعهٔ عن البحر الأسود[۶۵]، و لذلک ليس فيها جزر و لا مد.
و قيل سئل النبی صلی اللّه عليه و سلم عن الجزر و المد، فقال: هو ملک عال قائم بين البحرين إن وضع رجله فی البحر حصل له المد، و إذا رفعها حصل له الجزر[۶۶].
و قيل: إنما سمی البحر الأسود لأن ماءه فی رأی العين کالحبر الأسود، فإن أخذ منه الإنسان فی يده شيئا رآه أبيضا صافيا إلا أنه أمرّ من الصبر مالح شديد الملوحهٔ، فإذا صار ذلک الماء فی بحر الروم تراه أخضر کالزنجار، و اللّه تعالی يعلم لأی شیء ذلک.
و کذلک يری فی بحر الهند خليج أحمر کالدم، و بحر أصفر کالذهب، و خليج أبيض کاللبن تتغير هذه الألوان فی هذه المواضع، و الماء فی نفسه أبيض صاف، و قيل: إن تغيّر الماء بلون الأرض.

و أما ما يخرج من البحر

من السمک و غيره فقد روی عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه تعالی عنهما قال: بعثنا رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم إلی ساحل البحر، و أمّر علينا أبا عبيدهٔ رضی اللّه تعالی عنه نتلقّی عير قريش، و زودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره، فکان أبو عبيدهٔ يعطينا تمرهٔ تمرهٔ نمصها ثم نشرب عليها الماء، فتکفينا يومنا إلی الليل، فأشرفنا علی ساحل البحر، فرأينا شيئا کهيئهٔ الکثيب الضخم، فأتيناه، فإذا هو دابهٔ من دواب البحر تدعی العنبر[۶۷]، فأقمنا شهرا نأکل منها، و نحن ثلاثمائهٔ حتی سمنّا، و لقد رأيتنا نغترف من الدهن الذی فی وقب عينيها بالقلال، و نقطع منه القطعهٔ کالثور، و لقد أخذ منا أبو عبيدهٔ ثلاثهٔ عشر رجلا فأقعدهم فی وقب عينها، و أخذ

ضلعا من أضلاعها، فأقامها، ثم رحّل أعظم بعير معنا، فمر من تحتها و تزودنا من لحمها، فلما قدمنا المدينهٔ ذکرنا لرسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم ذلک، فقال: هو رزق أخرجه اللّه لکم، فهل معکم شیء من لحمها، فتطعمونا، فأرسلنا له منه، فأکله.
و قيل: يخرج من البحر سمکهٔ عظيمهٔ، فتتبعها سمکهٔ أخری أعظم منها لتأکلها فتهرب منها إلی مجمع البحرين ۶۸]، فتتبعها، فتضيق عليها مجمع البحرين، لعظمها و کبرها، فترجع إلی البحر الأسود، و عرض مجمع البحرين مائهٔ فرسخ، فتبارک اللّه رب العالمين.
و قال صاحب تحفهٔ الألباب: رکبت فی سفينهٔ مع جماعهٔ، فدخلنا إلی مجمع البحرين، فخرجت سمکهٔ عظيمهٔ مثل الجبل العظيم، فصاحت صيحهٔ عظيمهٔ لم أسمع قط أهول منها و لا أقوی، فکاد قلبی ينخلع، و سقطت علی وجهی أنا و غيری، ثم ألقت السمکهٔ نفسها فی البحر، فاضطرب البحر اضطرابا شديدا، و عظمت أمواجه، و خفنا الغرق، فنجانا اللّه تعالی بفضله، و سمعت الملاحين يقولون هذه سمکهٔ تعرف بالبغل قال: و رأيت فی البحر سمکهٔ کالجبل العظيم، و من رأسها إلی ذنبها عظام سود کأسنان المنشار کل عظم أطول من ذراعين و کان بيننا و بينها فی البحر أکثر من فرسخ، فسمعت الملاحين يقولون: هذه السمکهٔ تعرف بالمنشار إذا صادفت أسفل السفينهٔ قصمتها نصفين، و لقد سمعت أنا من يقول أن جماعهٔ رکبوا سفينهٔ فی البحر، فأرسوا علی جزيرهٔ فخرجوا إلی تلک الجزيرهٔ، فغسلوا ثيابهم و استراحوا ثم أوقدوا نارا ليطبخوا، فتحرکت الجزيرهٔ، و طلبت البحر، و إذا بها سمکهٔ[۶۹]، فسبحان القادر علی کل شیء لا إله إلا هو، و لا معبود سواه.
و قيل: إن فی البحر سمکهٔ تعرف بالمنارهٔ لطولها يقال:
إنها تخرج من البحر إلی جانب السفينهٔ، فتلقی نفسها عليها، فتحطمها، و تهلک من فيها، فإذا أحس بها أهل السفينهٔ صاحوا و

كبروا و ضجوا و ضربوا الطبول و نقروا الطسوت و السطول و الأخشاب لأنها إذا سمعت تلك الأصوات ربما صرفها اللّه تعالى عنهم بفضله و رحمته.

و قال الشيخ عبد اللّه صاحب تحفة الألباب: كنت يوما فى البحر على صخرة، فإذا أنا بذنب حية صفراء منقطة بسواد طولها مقدار باع فطلبت أن تقبض على رجلى، فتباعدت عنها، فأخرجت رأسها كأنها رأس أرنب من تحت تلك الصخرة، فسللت خنجرا كبيرا كان معى فطعنت به رأسها، فغار فيه، فلم أقدر على خلاصه منها، فأمسكت نصابه بيدى جميعا و جعلت أجره حتى ألصقتها بباب الجحر، فتركت الجحر، و خرجت من تحت الصخرة، فإذا هى خمس حيات فى رأس واحد، فتعجبت من ذلك، و سألت من كان هناك عن اسم هذه الحية فقال:

هذه تعرف بأم الحيات، و ذكروا أنها تقبض على الآدمى فى الماء، فتمسكه حتى يموت و تأكله، و أنها تعظم حتى تكون كل حية أكثر من عشرين ذراعا و أنها تقلب الزوارق، و تأكل من قدرت عليه من أصحابها، و أن جلدها أرق من جلد البصل، و لا يؤثر فيها الحديد شيئا[٧٠].

قال: و رأيت مرة فى البحر صخرة عليها شىء كثير من النارنج الأحمر الطرى الذى كأنه قطع من شجرة، فقلت فى نفسى: هذا قد وقع من بعض السفن، فذهبت إليه، فقبضت منه نارنجة، فإذا هى ملتصقة بالحجر، فجذبتها، فإذا هى حيوان يتحرك و يضرب فى يدى، فلففت يدى بكم ثوبى، و قبضت عليه و عصرته، فخرج من فيه مياه كثيرة، و ضمر، فلم أقدر أن أقلعه من مكانه، فتركته عجزا عنه، و هو من عجائب خلق اللّه تعالى، و ليس له عين و لا جارحة إلا الفم، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم لأى شىء يصلح ذلك.

قال: و لقد رأيت يوما على جانب البحر عنقود عنب أسود كبير الحب أخضر العرجون كأنما قطف من كرمه، فأخذته، و كان ذلك فى أيام الشتاء، و ليس فى تلك الأرض التى كنت فيها عنب، فرمت أن آكل منه، فقبضت على حبة منه، و جذبتها، فلم أقدر أن أقلعها من العنقود حتى كأنها من الحديد قوة و صلابة، فجذبتها جذبة أقوى من الأولى، فانقشرت قشرة من تلك الحبة كقشر العنب و فى داخلها عجم كعجم العنب، فسألت عن ذلك، فقيل لى: هذا من عنب البحر و رائحته كرائحة السمك.

و فى البحر أيضا حيوان رأسه يشبه رأس العجل، و له أنياب كأنياب السباع، و جلده له شعر كشعر العجل، و له عنق و صدر و بطن، و له رجلان كرجل الضفدع، و ليس له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج٧، ص: ٣٨٢

يدان ٧١] يعرف بالسمك اليهودى، و ذلك أنه إذا غابت الشمس ليلة السبت يخرج من البحر، و يلقى نفسه فى البر و لا يتحرك، و لا يأكل، و لو قتل، و لا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد، فحينئذ يدخل البحر و لا تلحقه السفن لخفته و قوته و جلده يتخذ منه نعل لصاحب النقرس، فلا يجد له ألما ما دام ذلك الجلد عليه، و هو من العجائب.

و قيل: إن فى بحر الروم سمكا طويلا طول السمكة مائة ذراع، و أكثر، و له أنياب كأنياب الفيل تؤخذ و تباع فى بلاد الروم، و تحمل إلى سائر البلاد، و هى أحسن، و أقوى من أنياب الفيل ٧٢]، و إذا شق الناب منها يظهر فيه نقوش عجيبة، و يسمونه الجوهر، و يتخذون منه نصبا للسكاكين، و هو مع قوته و حسن لونه ثقيل الوزن كالرصاص.

و فى البحر أيضا سمك يسمى الرعاد إذا دخل فى شبكة، فكل من جر تلك الشبكة أو وضع يده عليها أو على حبل من حبالها تأخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحمى، فإذا رفع يده زالت عنه الرعدة، فإن أعادها عادت إليه الرعدة[٧٣]، و هذا أيضا من العجائب، فسبحان اللّه جلت قدرته.

و قال صاحب تحفة الألباب: حدثنى الشيخ أبو العباس الحجازى قال: حدثنى رجل يعرف بالهارونى من ولد هارون الرشيد أنه

ركب سفينة فى بحر الهند، فرأى طاوسا قد خرج من البحر أحسن من طاوس البر و أجمل ألوانا. قال: فكبر بالحسنة فجعل يسبح و ينظر لنفسه، و ينشر أجنحته، و ينظر إلى ذنبه ساعة، ثم غاص فى البحر[۷۴].

و فى البحر دابة يقال لها: الدرفين ۷۵] تنجى الغريق لأنها تدنو منه حتى تضع يده على ظهرها، فيستعين بالاتكاء عليها، و يتعلق بها، فتسبح به حتى ينجيه اللّه بقدرته، فسبحان من دبّر هذا التدبير اللطيف، و أحكم هذه الحكمة البالغة.

و زعموا أن السمک يتجه نحو الغناء و الصوت الحسن، و يصبو لسماعه. و ربما قيل إن بعض الصيادين يحفرون فى البحر حفائر، ثم يجلسون، فيضربون بالمعازف و آلات الطرب، فيجتمع السمک، و يقع فى تلک الحفائر.

و قيل: إن الدرفين و أنواع السمک إذا سمعت صوت الرعد هربت إلى قعر البحر، و قيل: إن خيل البحر توجد بنيل مصر، و هى صفة خيل البر.

و قيل: إنها تأكل التماسيح و ربما خرجت فرعت الزرع، و إذا رأى أهل مصر أثر حوافرها حكموا أن ماء النيل ينتهى فى طلوعه إلى ذلک المكان.

و قيل: إن فى البحر المحيط شيئا يتراءى كالحصون، فيرتفع على وجه الماء و يظهر منه صور كثيرة، و يغيب، و من عجيب ما حكى أن فيه جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة، و هى كثيرة الأمطار، و أهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لقلة طلوع الشمس عندهم و يجعلونه فى بيت و يوقدون حوله النيران حتى يجف. و عجائبه لا تحصى، و لا يمكن حصرها.

و يقال: إن الإسكندر لما سار إلى بحر الظلمات مر بجزيرة بها أمة رءوسهم مثل رءوس الكلاب يخرج من أفواههم مثل لهب النار، و خرجوا إلى مراكبه، و حاربوه، ثم تخلص منهم و سار، فرأى صورا متلونة بألوان شتى و سمكا طوله مائة ذراع، و أكثر، و أقل، فسبحان اللّه تعالى ما أكثر عجائب خلقه.

و يقال أنه مر فى بعض الجزائر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البناء و حولها قناديل لا تطفأ، و من جزائر البحر جزيرة القمر[۷۶] يقال إن بها شجرا طول الشجرة مائتا ذراع، و دور ساقها مائة و عشرون ذراعا، و بها طوائف من السودان عرايا الأبدان يلتحقون بورق الشجر و هو ورق يشبه ورق الموز لكنه أسمک و أعرض و أنعم، و يقال: إن هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر، و إن هذه الأمة التى بها يتمذهبون بمذهب الإمام الشافعى رضى اللّه تعالى عنه، و هم فى غاية اللطافة من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالقرب منهم معدن الذهب و الياقوت و بها الفيلة البيض و حيوانات مختلفة الأشكال من الوحوش و غيرهما، و بها العود القمارى و الآبنوس و الطواويس، و بها مدن كثيرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۳

و منها جزيرة الواق ۷۷] خلف جبل يقال له: اصطفيون داخل البحر الجنوبى، و يقال إن هذه الجزيرة كانت ملكتها امرأة، و إن بعض المسافرين وصل إليها و دخلها و رأى هذه الملكة، و هى جالسة على سرير، و على رأسها تاج من ذهب و حولها أربعمائة و صيفة كلهن أبكار، و فى هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الجوز، و خيار الشنبر و يحمل حملا كهيئة الإنسان، فإذا انتهى سمع له تصويت يفهم منه واق واق، ثم يسقط، و هذه الجزيرة كثيرة الذهب حتى قيل إن سلاسل خيمهم و مقاود كلابهم و أطواقها من الذهب.

و منها جزيرة الصين يقال: إن بها ثلاثمائة مدينة و نيفا سوى القرى و الأطراف و أبوابها اثنا عشر بابا، و هى جبال فى البحر بين كل جبلين فرجة، و هذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة أيام، و إذا جاوزت السفينة الأبواب سارت فى ماء عذب حتى تصل إلى الموضع الذى تريده، و فيها من الأودية و الأشجار و الأنهار ما لا يمكن وصفه، فتبارک اللّه رب العالمين.

و قيل: إن الاسكندر لما فرغ من بناء سده حمد اللّه تعالى و أثنى عليه ثم نام، و إذا بحيوان عظيم صعد من البحر إلى أعلى و سد

الأفق، فظن من حول الملك أنه يريد ابتلاعهم، ففزعوا، فانتبه، فقال: ما لكم؟ فقالوا له؟ انظر ما حل بنا، فقال: ما كان اللّه ليأخذ نفسا قبل انقضاء أجلها، و قد منعني من العدو فلا يسلط عليّ حيوانا من البحر. قال: فإذا بالحيوان قد دنا من الملك، و قال: أيها الملك أنا حيوان من هذا البحر، و قد رأيت هذا السد بنى و خرب سبع مرات، و لم يزد على ذلك، ثم غاب فى البحر، فتبارك من له هذا الملك العظيم، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

و قيل: إن بجزيرة النسناس باليمن مدينة بين جبلين و ليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر، و طولها نحو ستة فراسخ، و هى حصينة ذات كروم و نخيل، و أشجار، و غير ذلك، و إذا أراد إنسان الدخول فيها حتى على وجهه التراب، فإن أبى إلا الدخول خنق أو صرع، و قيل: إنها معمورة بالجان، و قيل: بخلق من النسناس، و يقال: إنهم من بقايا عاد الذين أهلكهم اللّه بالريح العقيم، و كل واحد منهم شق إنسان، و نقل عن بعض المسافرين أنه قال: بينما نحن سائرون إذ أقبل علينا الليل فبتنا بواد، فلما أصبح الصباح سمعنا قائلا يقول من الشجرة: يا أبا بجير الصبح قد أسفر، و الليل قد أدبر، و القناص قد حضر، فالحذر الحذر. قال: فلما ارتفع النهار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجرة، فسمعت صوتا يقول: ناشدتك. قال، فقلت لرفيقى: دعهما. قال: فلما وثقا بنا نزلا هاربين، فتبعهما الكلبان و جدّا فى الجرى، فأمسكا شخصا منهما قال:

فأدركناه و هو يقول:

الويل لى مما به دهانىدهرى من الهموم و الأحزان

قفا قليلا أيها الكلبانإلى متى إلىّ تجريان

قال: فأخذناه و رجعنا، فذبحه رفيقى و شواه، فعفته و لم آكل منه شيئا، فتبارك اللّه ما أكثر عجائب خلقه. لا إله إلا هو و لا معبود سواه.

الفصل الثانى فى ذكر الأنهار و الآبار و العيون

قال اللّه تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ۷۸]. و قال المفسرون: هو المطر، و معنى سلكه أدخله فى الأرض، و جعله عيونا و مسايل و مجارى كالعروق فى الجسد، فمن الأنهار ما هو من الأمطار المجتمعة، و لهذا ينقطع عند فراغ مادته، و منها ما ينبع من الأرض، و أطول ما يكون من الأنهار ألف فرسخ، و أقصره عشرة فراسخ إلى اثنين و ثلاثة، و بين ذلك، و كلها تبتدئ من الجبال و تنتهى إلى البحار و البطائح، و فى ممرها تسقى المدن و القرى و ما فضل منها ينصب فى البحر المالح و يختلط به، و لا يمكن استيفاء عددها لكنا نشير إلى بعضها فنقول.

النيل المبارك: ليس فى الأنهار أطول منه لأنه مسيرة شهرين فى بلاد الإسلام، و شهرين فى بلاد النوبة، و أربعة فى الخراب، و قيل: إن مسافته من منبعه إلى أن ينصب فى البحر الرومى ألف و سبعمائة فرسخ و ثمانية و أربعون فرسخا. قال ذلك صاحب مباهج الفكر و مناهج العبر[۷۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۴

و اختلف فى زيادته، فقيل إن الأنهار و العيون تمده فى الوقت الذى يريده اللّه تعالى. و فى الحديث: «إنه من أنهار الجنة»، و قال أهل الأثر: إن الأنهار التى من الجنة تخرج من أصل واحد من قبة فى أرض الذهب، ثم تمر بالبحر المحيط، و تشق فيه. قالوا و لو لا ذلك لكانت أحلى من العسل و أطيب رائحة من الكافور.

نهر الفرات: يوجد بأرض أرمينية. فضائله كثيرة، و النيل أصدق حلاوة منه، و به من السمك الأبيض ما تكون الواحدة قنطارا بالدمشقى، و طول هذا النهر من حين يخرج من عند ملطية إلى أن يأتى إلى بغداد ستمائة و ثلاثون فرسخا، و فى وسطه مدن و

جزائر تعد من أعمال الفرات.
جيحون: نهر عظيم تتصل به أنهار كثيرة، و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم، و لا ينتفع به شيء من البلاد سوى خوارزم لأنها منسفلة عنه، ثم يصب فى بحيرة بينها و بين خوارزم ستة أيام، و هو يجمد فى الشتاء خمسة أشهر، و الماء يجرى من تحت الجمد، فيحفر أهل خوارزم منه لهم أماكن ليستقوا منها، و إذا اشتد جموده مروا عليه بالقوافل و العجل المحملة، و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق و يعلوه التراب و يبقى على ذلك شهرين.
سيحون: نهر عظيم. قيل: إن مبدأه من حدود الترك و يجرى حتى يتصل ببلاد الفرغانة، و ربما يجتمع مع جيحون فى بعض الأماكن.
الدجلة: نهر بغداد. و له أسماء غير ذلك و ماؤه أعذب المياه بعد النيل، و أكثرها نفعا. قيل: مقداره ثلاثمائة فرسخ، و فى بعض الأوقات يفيض حتى قيل إنه يخشى على بغداد الغرق منه، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.
حكى إنه وجد به غريق فيه الروح، فلما أفاق سألوه عن حاله، فأخبرهم أنه لما غلب على نفسه رأى كأن أحدا يحمله و يصعد به، و روى فى الأثر أن اللّه تعالى أمر دانيال عليه الصلاة و السلام أن يحفر لعباده ما يستقون منه و ينتفعون به، فكان كلما مر بأرض ناشده أهلها أن يحفر ذلك عندهم إلى أن حفر دجلة و الفرات.
و أما الأنهار الصغار فكثيرة و لكنا نذكر منها طرفا فنقول:
نهر حصن المهدى: قال صاحب تحفة الألباب: إنه بين البصرة و الأهواز، و إنه يرتفع منه فى بعض الأوقات شيء يشبه صورة الفيل، و لا يعرف أحد شأنه.
نهر أذربيجان: قيل إن بالقرب منه نهرا يجرى فيه الماء سنة، ثم ينقطع ثمان سنين، ثم يعود فى التاسعة، و قيل إنه ينعقد حجرا و يستعمل منه اللبن و يبنى به. و قيل إن فى تلك الأرض بحيرة تجف فلا يوجد فيها ماء و لا سمك، و لا طين سبع سنين، ثم يعود الماء و السمك و الطين، فتبارك الذى بيده الملك و هو على كل شيء قدير.
نهر صقلاب: يجرى فيه الماء يوما واحدا فى كل أسبوع، ثم ينقطع ستة أيام.
نهر العاصى: بأرض حماة. و قيل: بحمص و هو نهر معروف. و فيه يقول بعضهم:
مدينة حمص كعبة القصف أصبحت يطوف بها الدانى و يسعى لها القاصى ٨٠]
بها روضة من حسنها سندسية تعلق فى أكناف أذيالها العاصى ٨١]

نهر العمود: بأرض الهند عليه شجرة نابتة من حديد، و قيل من نحاس و تحتها عمود من نحاس و قيل: من حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة أذرع و عرضه ذراع، و على رأسه ثلاث شعب مسنونة محدودة، و عنده رجل يقرأ كتاب اللّه تعالى، و يقول: يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة و ألقى بنفسه على هذا العمود، فيدخل الجنة، و قال أهل تلك الناحية: من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة و يلقى نفسه، فيتقطع.
نهر باليمن: قال صاحب تحفة الألباب: إنه عند طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و عند غروبها يجرى من المغرب إلى المشرق.
نهر ببلاد الحبشة و السودان: يجرى إلى المشرق يشبه النيل فى زيادته و نقصانه و أرضه بها الخصب و البركة و بها شجر كالأراك يحمل ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه القند فى الحلاوة، و لكن فيه بعض حموضة و هذا النهر يجرى فى بلادهم ثمانية أشهر، ثم ينصب فى البحر المحيط فسبحان من دبّر هذا التدبير، و أحكم هذه الصنعة. لا إله إلا هو الحكيم الخبير.

الفصل الثالث فی ذکر الآبار

قال مجاهد: کنت أحب أن أری کل شیء غریب، فسمعت أن ببابل بئر هاروت و ماروت، فسرت إلیها، فلما وصلت إلی ذلک المکان وجدت عنده بیوتا، فدخلت فی

بعضها، فوجدت شخصا، فسلمت علیه، فرحب بی و سألنی عن حاجتی، فذکرت له غرضی فأمر یهودیا یذهب معی، فیوقفنی علی البئر، و یطلعنی علی الملکین. قال، فسرنا إلی البئر، ففتح سردابا و نزلنا، فأمرنی أن لا أذکر اسم اللّه تعالی. قال: فلما رأیت الملکین رأیت شیئا کالجبلین العظیمین منکسین علی رءوسهما الحدید من أعناقهما إلی رکبهما. قال مجاهد: فلما رأیت ذلک ذکرت اللّه تعالی. قال: فاضطربا اضطرابا شدیدا حتی کادا یقطعان السلاسل. قال، ففر الیهودی، فتعلقت به، فقال:

أ ما أمرتک أن لا تذکر اسم اللّه تعالی کدنا و اللّه نهلک.

بئر برهوت: بقرب حضر موت، و هی التی قال النبی صلی اللّه علیه و سلم إنها مجمع أرواح الکفار، قال علی کرم اللّه وجهه: أبغض البقاع إلی اللّه تعالی بئر برهوت ماؤها أسود منتن تأوی إلیها الکفار، و الموکل بها ملک یسمی دومة.

بئر عسفان: ماؤها یستشفی به. قیل إن النبی صلی اللّه علیه و سلم تفل فیها. قالت أسماء بنت أبی بکر الصدیق رضی اللّه تعالی عنهما: کنا نغسل المریض منها، فیعافی. و قیل: إن النبی صلی اللّه علیه و سلم توضأ منها.

بئر معروفة بأرض حلب: خاصیتها أنها إذا شرب منها المکلوب زال کلبه ما لم یجاوز الأربعین. و بنیسابور آبار کثیرة، و هی معادن الفیروزج، و إنما یمنع الناس عنها کثرة عقاربها.

و بأرض فارس بئر ینبع منها ماء فی وقت من السنة، فیرتفع علی وجه الأرض لمحة واحدة و یجری، فینتفع به فی سقی الزرع، ثم یعود إلی ما کان، و عجائب اللّه کثیرة لا تکاد تنحصر. لا إله إلا اللّه و لا معبود سواه.

الباب السادس و الستون فی ذکر عجائب الأرض و ما فیها من الجبال و البلدان و غرائب البنیان

اشارة

و فیه فصول

الفصل الأول فی ذکر الأرض و ما فیها من العمران

روی وهب بن منبه رضی اللّه عنه، عن النبی صلی اللّه علیه و سلم أنه قال: إن للّه تعالی ثمانیة عشر ألف عالم. الدنیا منها عالم واحد، و ما العمران فی الخراب إلا کخردلة فی کف أحدکم. و قال رواة الأثر: إن للّه عز و جل دابة فی مرج من مروجه فی غامض علمه رزقها فی کل یوم بقدر رزق العالم بأسره، و جمیع مدائن الدنیا أربعة آلاف مدینة و خمسمائة و ست و خمسون مدینة، و قیل غیر ذلک.

و أقالیم الأرض سبعة. الإقلیم الأول الهند، و الثانی الحجاز، و الثالث: إقلیم مصر. الرابع إقلیم بابل.

الخامس إقلیم الروم و الشام، السادس إقلیم الترک، السابع إقلیم الصین. و أوسط الأقالیم إقلیم بابل، و هو أعمرها، و فیه جزیرة العرب، و فیه العراق الذی هو سرة الدنیا و بغداد فی وسط هذا الإقلیم فلاعتداله اعتدلت ألوان أهله، فسلموا من شقرة الروم و سواد الحبشة، و غلظ الترک، و جفاء أهل الجبال، و دمامة أهل الصین ۸۲].

و الممالك المشهورة التى ضبطت عدتها فى زمن المأمون ثلاثمائة و ثلاث و أربعون مملكة. أوسعها ثلاثة أشهر و أضيقها ثلاثة أيام.

و قال أهل الهيئة: إنه يكون عند خط الاستواء ربيعان و صيفان و خريفان و شتاءان فى سنة واحدة، و أنه يكون فى بعض البلاد ستة أشهر ليل و ستة أشهر نهار[٨٣] و بعضها حر و بعضها برد، فسبحان من خلق كل شيء، فأتقنه. لا إله إلا هو و لا معبود سواه.

الفصل الثانى فى ذكر الجبال

قيل: إن اللّه تعالى لما خلق الأرض ماجت و اضطربت، فخلق الجبال و أرساها بها، فاستقرت، و مجموع ما عرف بالأقاليم السبعة من الجبال مائة و ثمانية و تسعون جبلا، فمنها ما طوله عشرون فرسخا، و منها ما طوله مائة فرسخ إلى ألف فرسخ. و لنذكر منها ما هو مشهور و معروف بين الناس.

فمن أعجبها:

جبل سرنديب: و طوله مائتان و نيف و ستون ميلا و فيه أثر قدم آدم عليه الصلاة و السلام حين أهبط، و حوله

الياقوت و فى أوديته الماس الذى يقطع به الصخور و يثقب به اللؤلؤ، و فيه العود و الفلفل و دابة المسك و دابة الزباد.

جبل الروم: الذى فيه السد طوله سبعمائة فرسخ و ينتهى إلى بحر الظلمات.

جبل أبى قبيس: سمى بذلك لأن آدم عليه الصلاة و السلام كنّاه بذلك حين اقتبس منه النار التى بين أيدى الناس، و قيل غير ذلك.

جبل القدس: جبل شريف مبارك فيه غار يضيء بالليل من غير سراج، و يزوره الناس.

جبل أروند: بهمذان برأسه عين تخرج من صخرة أياما معدودة فى السنة تقصد من كل وجه يستشفى بها.

جبل الشام: لونه أسود كالفحم و ترابه أبيض تبيض به الثياب.

جبل الأندلس: فيه غار إذا دهنت فتيلة و أدخلتها فيه أوقدت، و بها جبل به عينان إحداهما باردة و الأخرى حارة، و المسافة التى بينهما مقدار شبر، و جبل به معدن الكبريت و الزئبق و الزنجفر.

جبل سمرقند: يقطر منه ماء فى الصيف يصير جليدا و فى الشتاء يحرق من حرارته.

جبل الصور: بكرمان يكسر حجره، فيخرج منه كصور الآدميين قائمين و قاعدين و مضطجعين، و إذا سحق و طرح فى الماء يرى كذلك.

جبل الأرجان: بطبرستان يقطر منه ماء كل قطرة تصير حجرا مسدسا أو مثمنا.

جبل هرمز: ينزل منه ماء إلى وهدة، فإن صاح إنسان صيحة وقف فإن ثنّى جرى.

جبل الطير: بإقليم الصعيد يجتمع عنده الطير فى كل سنة مرة و يدخل فى كوة هناك، فتمسك الكوة على واحدة، و تطير البقية، و يكون ذلك علامة الخصب فى تلك السنة. و لنقتصر على ذلك، و من أراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مرآة الزمان.

الفصل الثالث فى ذكر المبانى العظيمة و غرائبها و عجائبها

قال أهل التواريخ، و نقلة الأخبار: إن أول بناء بنى على وجه الأرض الصرح الذى بناه نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح

علیه الصلاة و السلام و بقعته بکوثی من أرض بابل و به إلی عصرنا أثر ذلک البناء کأنه جبال شاهقات. قالوا: کان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالحجارة و الرصاص و الشمع و اللبان لیمتنع هو و قومه من طوفان ثان، فأخرب اللّه تعالی ذلک الصرح فی لیلة واحدة بصیحة، فتبلبلت بها ألسنة الناس، فسمیت أرض بابل.

إرم ذات العماد: التی لم یخلق مثلها فی البلاد.

حکی الشعبی فی کتاب سیر الملوک: أن شداد بن عاد ملک جمیع الدنیا و کان قومه قوم عاد الأولی زادهم اللّه بسطة فی الأجسام و قوة حتی قالوا من أشد منا قوة. قال اللّه تعالی: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً[۸۴]. و أن اللّه تعالی بعث إلیهم هودا نبیا علیه الصلاة و السلام فدعاهم إلی اللّه تعالی، فقال له شداد: إن آمنت بإلهک فما ذا لی عنده؟ قال: یعطیک فی الآخرة جنة مبنیة من ذهب و یواقیت و لؤلؤ و جمیع أنواع الجواهر. قال شداد: أنا أبنی مثل هذه الجنة و لا أحتاج إلی ما تعدنی به.

قال: فأمر شداد ألف أمیر من جبابرة قوم عاد أن یخرجوا و یطلبوا أرضا واسعة کثیرة الماء طیبة الهواء بعیدة من الجبال لیبنی فیها مدینة من ذهب. قال: فخرج أولئک الأمراء، و مع کل أمیر ألف رجل من خدمه و حشمه، فساروا فی الأرض حتی وصلوا إلی جبل عدن، فرأوا هناک أرضا واسعة طیبة الهواء، فأعجبتهم تلک الأرض، فأمروا المهندسین و البنائین، فخطوا مدینة مربعة الجوانب دورها أربعون فرسخا من کل جهة عشرة فراسخ، فحفروا الأساس إلی الماء و بنوا الجدران بحجارة الجزع الیمانی حتی ظهر علی وجه الأرض ثم أحاطوا به سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع و غشوه بصفائح الفضة المموهة بالذهب فلا یکاد یدرکه البصر إذا أشرقت الشمس، و کان شداد قد بعث إلی جمیع معادن الدنیا، فاستخرج منها الذهب و اتخذه لبنا، و لم یترک فی أحد من الناس فی جمیع الدنیا شیئا من الذهب إلا غصبه، و استخرج الکنوز المدفونة، ثم بنی داخل المدینة مائة ألف قصر بعدد رؤساء مملکته کل قصر علی عمد من أنواع الزبرجد و الیواقیت معقودة بالذهب طول کل عمود مائة ذراع، و أجری فی وسطها أنهارا، و عمل منها جداول لتلک القصور و المنازل، و جعل حصاها من الذهب و الجواهر و الیواقیت و حلی قصورها بصفائح الذهب و الفضة، و جعل علی حافات الأنهار أنواع الأشجار جذوعها من الذهب و أوراقها و ثمرها من أنواع الزبرجد و الیواقیت و اللآلئ. و طلی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۷

حیطانها بالمسک و العنبر و جعل فیها جنة مزخرفة له و جعل أشجارها الزمرد و الیواقیت و سائر أنواع المعادن، و نصب علیها أنواع الطیور المسموعة الصادح و المغرد، و غیر ذلک، ثم بنی حول المدینة مائة ألف منارة برسم الحراس الذین یحرسون المدینة، فلما کمل بناؤها أمر فی مشارق الأرض و مغاربها أن یتخذوا فی البلاد بسطا و ستورا و فرشا من أنواع الحریر لتلک القصور و الغرف، و أمر باتخاذ أوانی الذهب و الفضة، فاتخذوا جمیع ما أمر به، فلما فرغوا من ذلک جمیعه خرج شداد من حضرموت فی أهل مملکته، و قصد مدینة إرم ذات العماد، فلما أشرف علیها و رآها قال: قد وصلت إلی ما کان هود یعدنی به بعد الموت، و قد حصلت علیه فی الدنیا، فلما أراد دخولها أمر اللّه تعالی ملکا، فصاح بهم صیحة الغضب، و قبض ملک الموت أرواحهم فی طرفة عین، فخروا علی وجوههم صرعی. قال اللّه تعالی: وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى ۵۰[۸۵].

و ذلک قبل هلاک عاد بالریح العقیم، و أخفی اللّه تعالی تلک المدینة عن أعین الناس، فکانوا یرون باللیل فی تلک البریة التی بنیت فیها معادن الذهب و الفضة و الیواقیت تضیء کالمصابیح، فإذا وصلوا إلیها لم یجدوا هناک شیئا[۸۶].

و قد نقل أن رجلا من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقال له عبد اللّه بن قلابة الأنصاری دخل إلیها و ذلک أنه ضلت له إبل، فخرج فی طلبها، فوصل إلیها فلما رآها دهش و بهت و رأی ما أذهله و حیره، و قال فی نفسه: هذه تشبه الجنة التی وعد

اللّه بها عباده المتقين فى الآخرة، فقصد بابا من أبوابها، فلما وصل إليه أناخ راحلته، و دخل المدينة، فرأى تلك القصور و الأنهار و الأشجار، و لم ير فى المدينة أحدا. فقال: أرجع إلى معاوية و أخبره بهذه المدينة و ما فيها، ثم حمل معه شيئا من تلك الجواهر و اليواقيت فى وعاء، و جعله على راحلته و علم على المدينة علامة، و قال قربها من جبل عدن كذا، و من الجهة الفلانية كذا، ثم انصرف عنها بعد ما ظفر بإبله، ثم دخل على معاوية رضى اللّه تعالى عنه بدمشق، و أخبره بجميع ما رآه، فقال له معاوية: فى اليقظة رأيتها أم فى المنام؟ قال: بل فى اليقظة، و قد حملت من حصبائها و أخرج له شيئا مما حمله من الجواهر و اليواقيت فتعجب معاوية من ذلك، ثم أرسل إلى كعب الأحبار رضى اللّه تعالى عنه، فلما دخل عليه قال له معاوية يا أبا إسحاق: هل بلغك أن فى الدنيا مدينة من ذهب؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، و قد ذكرها اللّه عز و جل فى القرآن لنبيه صلى اللّه عليه و سلم بقوله عز من قائل: أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ ۶ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ ۷[۸۷]. و قد أخفاها اللّه تعالى عن أعين الناس، و سيدخلها رجل من هذه الأمة يقال له عبد اللّه بن قلابة الأنصارى، ثم التفت، فرأى عبد اللّه بن قلابة فقال: ها هو يا أمير المؤمنين، وصفه و اسمه فى التوراة[۸۸]، و لا يدخلها أحد بعده إلى يوم القيامة. و قيل: إن ذلك كان فى خلافة عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه، و أن الرجل الذى دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب فلم ينكره و لا من كان حاضرا بل قال إن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال يدخلها بعض أمتى ۸۹]، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

و من المبانى العجيبة الخورنق: الذى بناه النعمان بن امرئ القيس و هو النعمان الأكبر بناه فى عشرين سنة، فلما انتهى أعجبه، فخشى أن يبنى لغيره مثله، فأمر أن يلقى بانيه من أعلاه، فألقوه فتقطع، و اسم بانيه سنمار، فصارت العرب تضرب به المثل. يقولون جزاه جزاء سنمار. قال الشاعر:

جازى بنوه أبا الغيلان عن كبرو حسن فعل كما يجزى سنمار

و من المبانى العجيبة حائط العجوز: و اسمها دلوك القبطية، و سبب بنائها لذلك أنها ولدت ولدا، فأخذت له الرصد، فقيل لها يخشى عليه من التمساح، فلما شب الغلام خافت عليه، فبنت الحائط و جعلته من العريش إلى أسوان شاملا لكورة مصر من الجانب الشرقى، و قيل: بنته خوفا على مصر و أهلها بعد غرق فرعون أن يطمع الملوك فيها، و قد قيل إنها أرادت أن تخوف ولدها من التمساح حتى لا ينزل البحر، فصورت له صورة التمساح، فرآه شكلا مهولا، فأذهله، و أخذه الفزع و الهم فضعف و انسل إلى أن مات. لا مفر من قضاء اللّه تعالى.

و من المبانى العجيبة الأهرام: و هى بالجانب الغربى من مصر مشاهدة فى زماننا هذا. قيل أن دور الهرم الأكبر من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۸

الثلاثة ألفا ذراع من كل جهة خمسمائة ذراع و علوه خمسمائة ذراع، و قد ذهب المأمون إلى مصر حتى شاهدها على ما ذكر، و فتح منها هرما، و تعجب من بنيانها و صفتها قيل: إن كل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا فى عرض عشرة أذرع، و قد أحكم إلصاقه و نحته و تسويته و لا يقدر النجار الصانع أن يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على إحكامه، و هى من عجائب الدنيا.

قال بعضهم:

أين الذى الهرمان من بنيانهما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلّف الآثار عن سكانهاحينا و يدركها الفناء فتصرع

و زعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور لملوك عظام أرادوا أن يتميزوا بها عن الناس بعد مماتهم كما تميزوا عنهم فى حياتهم، و رجوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور و تراخى العصور. و لما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبها، فنقب أحدها بعد جهد شديد و عناء طويل، فوجد داخله مزاليق و مهاوى يهول أمرها و يعسر السلوك فيها، و وجد فى أعلاه بيت و فى

وسطه حوض من رخام مطبق، فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية، فعند ذلك أمر المأمون بالكف عما سواه.
و يقال: إن الذى بناها اسمه سوريد بن سهراق بن سرياق لرؤيا رآها و هى آفة تنزل من السماء و هى الطوفان، فقالوا: إنه بناها فى ستة أشهر و قال: قلّ لمن يأتى بعدنا يهدمها فى ستمائة سنة، و الهدم أيسر من البنيان، و كسوناها الديباج الملون، فليكسها حصرا، و الحصر أهون من الديباج، و الأمر فيها عجيب جدا، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.
و من المبانى العجيبة منار الاسكندرية التى بناها ذو القرنين، قيل: إنها كانت مبنية بحجارة منهدمة مغموسة فى الرصاص فيها نحو من ثلاثمائة بيت تصعد الدابة بحملها إلى كل بيت، و للبيوت طاقات تطل على البحر و يقال: إن طولها كان ألف ذراع، و فى أعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال رجل قد أشار بيده إلى البحر، فإذا صار العدو على نحو ليلة منه سمع له تصويت يعلم به أهل المدينة مجىء العدو، فيستعدون له، و منها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوّت تصويتا مطربا، و يقال: إنه كان بأعلاها مرآة من الحديد الصينى عرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها المراكب بجزيرة قبرص، و قيل: كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من المدينة، فإذا مالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس، و استقبلوا بها السفن، فيقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فتحترق فى البحر، و يهلك كل من فيها، و كانت الروم تؤدى الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق السفن، و لم تزل كذلك إلى زمن الوليد بن عبد الملك.
قال المسعودى: قيل إن ملكا من الروم تحيل على الوليد و أظهر أنه يريد الإسلام، و أرسل إليه تحفا، و هدايا، و أظهر له بواسطة حكماء كانوا عنده أن ببلاده دفائن، و أرسل له بذلك قسيسين من خواصه، و أرسل معهم أموالا قيل إنهم حفروا بقرب المنارة و دفنوا تلك الأموال و قالوا للوليد: إن تحت المنارة كنوزا لا تنفذ و بإزائها خبية بها كذا و كذا ألف دينار، فأمرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة، فإن كان ذلك حقا استخرجوا ما تحت المنارة بعد هدمها فحفروا و استخرجوا ما دفنوه بأيديهم، فعند ذلك أمر الوليد بهدم المنارة و استخراج ما تحتها فهدموها، فلم يجدوا تحتها شيئا، و هرب أولئك القسيسون، فعلم الوليد أنها مكيدة عليه، فندم على ذلك غاية الندم، ثم أمر ببنائها بالآجر و لم يقدروا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة، فلما أتموها نصبوا عليها المرآة كما كانت، فصدئت، و لم يروا فيها شيئا مثل ما كانوا يرون أولا، و بطل إحراقها، فندموا على ما فعلوا، وفاتهم من جهلهم و طمعهم نفع عظيم، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم.
و قد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام فى الإسكندرية مجلسا على أعمدة من الجزع اليمانى المصقول كالمرآة إذا نظر الإنسان إليها يرى من يمشى خلفه لصفائها، و فى وسط ذلك المجلس عمود من الرخام طوله مائة و أحد عشر ذراعا، و فى تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا و غربا بطلوع الشمس و غروبها يشاهد الناس ذلك و لا يعلمون ما سببه.
و فى مدينة حمص مدينة أخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان و البيوت و الغرف و الماء الجارى فى كل طريق من طرقها ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.
و عند حوران مدينة عظيمة يقال لها: اللجأة فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه ألسنة العقلاء. كل دار منها مبنية من الصخر المنحوت ليس فى الدار[٩٠] خشبة واحدة بل

أبوابها و غرفها، و سقوفها و بيوتها من الصخر المنحوت الذى لا يستطيع أحد أن يعمله من الخشب، و فى كل دار بئر و طاحون، و كل دار مفردة لا يلاصقها دار أخرى، و كل دار كالقلعة الحصينة إذا خاف تلك النواحى من العدو دخلوا إلى تلك المدينة، فينزل كل إنسان فى دار بجميع عياله و خيله، و غنمه و بقره، و يغلق بابه، و يجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر أحد على فتح ذلك الباب لإحكامه، و فى هذه المدينة أكثر من مائتى ألف دار، فيما يقال، و لا يعلم أحد من بناها، و سمتها العرب اللجأة

لأنهم يلجئون إليها عند الخوف.
و من المبانى العجيبة إيوان كسرى أنو شروان: بناه سابور ذو الأكتاف فى نيف و عشرين سنة، و طوله مائة ذراع فى عرض خمسين بناه بالآجر، و الجص، و جعل طول كل شرافة من شراريفه خمسة عشر ذراعا، و لما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان، فأخرجوا منه ألف دينار ذهبا.
و حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد عزم على هدمه و أن يجعل آلته فى بنائه، فقيل له: إن نقضه يتكلف بقدر العمارة، فلم يسمع و هدم شرافة، و حسب ما أنفق عليه، فوجد الأمر كذلك، و قيل إن بعض رؤساء مملكته قال له لما أراد هدمه: هو آية الإسلام، فلا تهدمه.
و حكى أنه كان بمدينة قيسارية كنيسة بها مرآة إذا اتهم الرجل امرأته بزنا نظر فى تلك المرآة، فيرى صورة الزانى، فاتفق أن بعض الناس قتل غريمه، فعمد أهله إليها، فكسروها و اللّه سبحانه و تعالى أعلم، و قد اقتصرت من ذلك على هذا القدر اليسير، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل، و صلى اللّه على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم.

الباب السابع و الستون فى ذكر المعادن و الأحجار و خواصها

المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرفه الناس و منها ما لا يعرفونه و هى مقسومة إلى ما يذوب و إلى ما لا يذوب، و الذى اشتهر بين الناس من المعادن سبعة:
و هى الذهب و الفضة و النحاس و الحديد و القصدير و الأسرب و الخارصينى.
و لنبدأ أولا بذكر (الذهب) فقيل طبعه حار لطيف لشدة اختلاط أجزائه المائية بالترابية. قيل: إن النار لا تقدر على تفريق أجزائه فلا يحترق و لا يبلى و لا يصدأ، و هو لين براق، حلو الطعم، أصفر اللون، فالصفرة من ناريته، و الليونة من دهنيته، و البراقة من صفاء مائه.
خواصه: يقوى القلب و يدفع الصرع تعليقا، و يمنع الفزع و الخفقان و يقوى العين كحلا و يجلوها إذا كان ميلا، و يحسن نظرها و إذا ثقبت به الأذن لم تلتحم و إذا كوى به لم ينفط و يبرأ سريعا، و إمساكه فى الفم يزيل البخر.
(الفضة) قريبة منه و تصدأ و تحترق و تبلى بالتراب، و إذا أصابتها رائحة الرصاص و الزئبق تكسرت أو رائحة الكبريت اسودت.
و من خواصها: أنها تزيل البخر من الفم إذا وضعت فيه، و إذا أذيبت مع الزئبق و طلى بها البدن نفع ذلك من الحكة و الجرب و عسر البول.
(النحاس) قريب منها لكنه أيبس، و أغلظ فى الطبع.
و من خواصه: إذا صدئ و طلى بالحامض زال صدؤه، و الأكل فى آنيته يولد أمراضا لا دواء لها.
(الحديد) كثير الفائدة إذ ما من صنعة إلا و له فيها مدخل.
و من خواصه: أنه يمنع غطيط النائم إذا علق عليه و حمله يقوى القلب و يزيل الخوف و الأفكار و الأحلام الرديئة، و يسر النفس، و صدؤه ينفع أمراض العين كحلا و البواسير تحملا.
(القصدير) صنف من الفضة دخل عليه آفات من الأرض.
و من خواصه: أنه إذا ألقى فى قدر لم ينضج ما فيها.
(الأسرب) هو الرصاص. (و من خواصه): أنه يكسر الماس، و من خواص الماس الدخول فى كل شىء، و إذا شد من الرصاص قطعة على الخنازير، و الغدد أبرأتها.

(الخارصينى) حجر لونه أسود، لونه يعطى حمرة.
و من خواصه: إذا عمل منه مرآة و نظر فيها فى الظلمات نفعت للقوة و إذا نتف الشعر بملقاط منه لم ينبت.
الأحجار الجوهرية:
أصل الجوهر، و هو الدر على ما قيل أن حيوانا يصعد من البحر على ساحله وقت المطر و يفتح أذنه يلتقط بها المطر، و يضمها و يرجع إلى البحر، فينزل إلى قراره و لا يزال طابقا أذناه على ما فيها خوفا أن يختلط بأجزاء البحر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۹۰
حتى ينضج ما فيها، و يصير درا، فإن كانت القطرة صغيرة كانت الدرة صغيرة، و إن كانت كبيرة فكبيرة، فإن كان فى بطن هذا الحيوان شيء من الماء المر كانت الدرة كدرة، و إن لم يكن كانت صافية، و قيل غير ذلك. و الدر نوعان:
كبير، و صغير. قيل إنه تصل الواحدة إلى مثقال ۹۱].
خواصه: أنه يفرح القلب و يبسط النفس و يحسن الوجه، و يصفى دم القلب، و إذا خلط مع الكحل شد عصب العين.
(الياقوت) سيد الأحجار، و أصول ألوانه أربعة: الأحمر و الأصفر و الأزرق و الأسمانجونى و يتولد منها ألوان كثيرة و أعدلها الأحمر الخالص الرمانى الشبيه بحب الرمان الأحمر، و دونه الأحمر المشرب ببياض، ثم الوردى، ثم الخمرى، ثم العصفرى و أردؤه الأزرق، الذى لونه يشبه زهر السوسن و أقله قيمة الأبيض.
خواصه: أنه لا يعمل فيه الفولاذ و لا حجر الماس و لا تدنسه النار و يورث لابسه مهابة و وقارا، و يسهل قضاء الحوائج و يدر الريق فى الفم و يقطع العطش و يدفع السم و يقوى القلب، و جميعه ينفع للمصروع تعليقا، و الأبيض منه يبسط النفس، و يوجد من الأصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل.
(البلخش) هو مقارب الياقوت فى القيمة و دونه فى الشرف.
و من خواصه: أنه يورث قبض النفس و سوء الخلق و الحزن و هو ألوان أحمر و أخضر و أصفر.
(البنفش) أصناف أحمر مفتوح اللون صاف و أحمر قوى الحمرة، و أسود يعلوه حمرة مطوسة بزرقة خفيفة، ثم أصفر مفتوح اللون.
(عين الهر) حجر يتكون من معدن الياقوت، و الغالب عليه البياض الناصع بإشراق مفرط و مائيته رقيقة شفافة و فى مائيته سر إذا حرك يمينا تحركت يسارا و بالعكس.
و من خواصه: إذا علق على العين أمن عليها من الجدرى على ما قيل.
(الماس) يوجد بواد بالهند يقال إنه مشحون بالحيات، فيأتى من يريد استخراجه من ذلك الوادى فيضع فى الوادى مرآة كبيرة، فتأتى الحيات فتنظر إلى خيالها فى المرآة، فتفر من ذلك الجانب فينزل، فيأخذ ما له فيه رزق، و قيل إنهم ينحرون الجزر و يلقون لحمها فى ذلك الوادى، فيلتصق الماس و غيره باللحم، فتأتى الطير، فتختطف اللحم و تصعد به إلى الجبال فتأكل اللحم و تترك الحجر، فيأخذه صاحب اللحم ۹۲]، و قيل: إن الحيات لها مشتى ستة أشهر فى مكان، و مصيف ستة أشهر فى مكان آخر، فإذا ذهبت إلى مشتاها و مصيفها أخذ الحجر فى غيبتها، و اللّه أعلم بصحة ذلك. و من عجيب أمره أنه إذا أريد كسره جعل فى أنبوبة قصب و ضرب فإنه يتفتت و كذا إذا جعل فى شمع أو قار، و إذا جعل عليه دم تيس و قرب من النار ذاب.
و من خواصه: أن الملوك يتخذونه عندهم لشرفه، و هو من السموم القاتلة القطعة الصغيرة منه إذا حصلت فى الجوف و لو بقدر السمسمة خرقت الأمعاء.
و من خواصه الجليلة: أنه يعرق عند وجود السم أو الطعام المسموم.

(الزمرد) و يسمى الزبرجد و هو ألوان أخضر و زنجارى و صابونى، و يكون الحجر منه خمسة مثاقيل و أقل.
و من خواصه: أنه يدفع العين و يفرح القلب و يقوى البصر، و يصفى الذهن و ينشط النفس.
(الفيروزج) نوعان: إسحاقى، و خلنجى، و أجوده الإسحاقى الأزرق الصافى ٩٣].
خواصه: النظر فيه يجلو البصر، و يقويه، و ينشط النفس، و لا يصيب المتختم به آفة من قتل أو غرق، و قال جعفر الصادق رضى اللّه تعالى عنه: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج، و إذا مضى له بعد خروجه من معدنه عشرون سنة نقض لونه، و لا يزال كذلك حتى ينطفئ.
(العقيق) معدن بأرض صنعاء باليمن، و هو ألوان و يوجد عليه غشاوة و يحمى عليه ببعر الإبل، ثم يبرد و يكسر، و قيل: يوجد بالهند و لكن اليمن أجود.
خواصه: التختم به و حمله يورث الحمل و الأناة، و تصويب الرأى و يسر النفس، و يكسب حامله و قارا، و حسن خلق، و يسكن الحدة عند الخصومة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «من تختم بالعقيق لم يزل فى بركة».
(الجزع) هو حجر أيضا يؤتى به من اليمن و الصين،

و ألوانه كثيرة، و الناس يكرهونه لأنه يورث الهم و الأحلام الرديئة، و سوء الخلق، و تعسر قضاء الحوائج، و يكثر بكاء الصبى و سيلان لعابه، و يثقل اللسان إذا سحق و شرب ماءه، و إذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه يسهل الولادة تعليقا.
(البلور) هو صنف من الزجاج يحكى أن ببلاد كيسان جبلين أحدهما بلور، و إذا أريد قطع البلور فى ذلك الموضع قطع فى الليل لأنه فى النهار يكون له شعاع عظيم.
خواصه: النظر فيه يشرح القلب، و يبسط النفس، و يسكن وجع الضرس.
(المرجان) هو واسطة بين النبات و المعدن لأنه بتشجره يشبه النبات، و بتحجره يشبه المعدن، و لا يزال لينا فى معدنه، فإذا فارقه تحجر و يبس.
خواصه: النظر فيه يشرح الصدر و يبسط النفس و يفرح القلب، و يذهب بالداء المحتبس فى العين، و يسكن الرمد، و سحاقته المخلوطة بالخل تجلو قلح الأسنان، و إذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ، و أنواعه كثيرة أحمر و أزرق و أبيض و أصله من البحر. قيل: إنه شجر ينبت. و قيل: إنه من حيوانه.
(حجر الماطليس) هو حجر هندى لا يعمل فيه الحديد، و البيت الذى يكون فيه لا يدخله السحر و لا الجن و لأجل ذلك كان الإسكندر يجعله فى عسكره.
(الحجر الماهانى) من تختم به أمن من الروع و الهم و الحزن و الغم، و لونه أبيض و أصفر، و يوجد بأرض خراسان.
(حجر مراد) يوجد بناحية الجنوب.
و خاصيته: إن الجن تتبع حامله و تعمل له ما أراد.
(الدهنج) خاصيته: أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إذا سقى شارب السم منه نفعه، و إذا مسح به موضع اللدغ سكن و ينفع من خفقان القلب و إذا طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلب عليه الباه.
(السبج) خواصه: أنه يقوى النظر الضعيف من الكبر أو نزول الماء و لبسه ينفع عسر البول و إدمان النظر فيه يحد البصر، و سحاقته تجلو البصر، و إذا علق على من به صداع زال عنه.

(المغناطيس) يوجد فى بحر الهند، و هناك لا يتخذ فى السفن حديد، و يوجد ببلاد الأندلس أيضا و أجود أنواعه ما كان أسود يضرب إلى حمرة. خواصه: الاكتحال بسحاقته يورث ألفة بين المكتحل و بين من يحبه، و يسهل الولادة تعليقا، و من تختم به كانت حاجته مقضية، و تعليقه فى العنق يزيد فى الذهن، و إذا سحق و شرب من سحاقته من به سم بطل سمه، و إذا أصابته رائحة الثوم بطلت خاصيته، و إذا غسل بالخل عاد إلى حالته، و أجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد.

(حجر الخطاف) الخطاف يوجد فى عشه حجران.

أحدهما أحمر، و الآخر أبيض، فالأحمر إذا علق على من يفزع فى نومه زال فزعه، و الأبيض إذا علق على من به صرع زال عنه.

(حجر الزاج) إذا دخن البيت بسحاقته هرب منه الفأر و الذباب.

(حجر الزنجفر) أصله من الزئبق و استحال. و خاصيته:

أنه يدمل الجراحات و ينبت اللحم.

(حجر الملح) هو أنواع، و أجوده ما يوجد بأرض سدوم بالقرب من بحر لوط، و قد جعله اللّه قواما للدنيا.

و من خاصيته: أنه يحسن الذهب، و يزيد فى صفرته، و عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: يا على ابدأ بالملح و اختم به، فإن فيه شفاء من سبعين داء.

(حجر النطرون) قال أرسطو: ينفع الأرحام التى غلبت عليها الرطوبة ينشفها و يقويها، و إذا ألقى فى العجين طيبه و بيضه و نشفه، و هو نوعان: أبيض و أحمر.

(حجر اللازورد) مشهور. قال أرسطو: من تختم به عظم فى أعين الناس، و ينفع من السهر. و اللّه أعلم. و من أراد العتمق فى ذلك، فعليه بالكتب الموضوعة له، و لكن قد ذكرنا ما هو معروف، و الحمد للّه على كل حال، و صلى اللّه على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم

[۹۴]

---

[۱] (۱) البخر: رائحة الفم المتغيرة الكريهة.

[۲] (۲) سورة النجم، الآية(۱).

[۳] (۳) عير: قافلة.

[۴] (۴) مصلخد: قوى شديد.

الأقران: ج قرن و هو الند و المثيل فى القوة.

[۵] (۵) الشثن: الغليظ السميك.

و الغضى: شجر سريع الاشتغال.

[۶] (۱) هذه من الأساطير و لا صحة لها.

[۷] (۲) سورة غافر، الآية(۸۰) و سورة المؤمنون، الآية(۲۲).

[۸] (۱) الباه: القدرة على الجماع.

[۹] (۲) لعل هذان توأمان متداخلان.

[۱۰] (۱) هو السبات الشتوى، و هناک العديد من الحيوانات التى تنام طيلة فصل الشتاء کالدب و غيره.

[۱۱] (۲) لا يرجع ذيلها کما کان إنما لا تموت الزحافات کالحيات و ما ماثلها بقطع ذيلها.

[۱۲] (۱) الإدلاج: المسير ليلا.

[۱۳] (۱) هى الحوت الأزرق المعروف و هو من أضخم الحيتان.

[۱۴] (۲) من الخيل غير العراب أشبه بالبغل ضخامة.

[۱۵] (۱) سورة إبراهيم، الآية(۱۲).

[۱۶] (۲) النّحل: الشديدة النحول.

[۱۷] (۳) بغير تمقل: أى بغير نظر.

[۱۸] (۱) هذه أساطير، فالورل نوع آخر مختلف.

[۱۹] (۱) الأباعر: ج بعير.

[۲۰] (۲) سورة سبأ، الآية(۱۴).

[۲۱] (۱) أى صاح نائم فى آن واحد.

[۲۲] (۱) قسمة ضيزى: قسمة ظالمة لا عدل فيها و لا إنصاف.

[۲۳] (۱) قلت: و اليزيدية عبدة الشيطان يسمون إبليس:« طاوس ملک» و هم يسكنون أطراف الجبال فى سوريا و العراق و بعض نواحى إيران، و قد انتقل بعضهم إلى أميرکا فنشر مذهبهم هناک و هو الآن ينتشر بين الضالين و الکفرة فى کثير من البلاد.

[۲۴] (۱) قد أخطأ رغم انتقاده لمن روى الأساطير.

[۲۵] (۲) و هو الصحيح.

[۲۶] (۱) معرک: زمان اعتراک و قتال.

[۲۷] (۲) الأرجح أنها من الديناصورات الطائرة، و قد انقرضت قديما و بقيت أخبارها.

[۲۸] (۱) سورة النساء، الآية(۷۸).

[۲۹] (۲) هو القاسم بن على أبو محمد الحريرى البصرى، صاحب المقامات الحريرية. من كتبه« درة الغواص فى أوهام الخواص» و« ملحة الإعراب». ولد بالمشان بلدة قرب البصرة، و توفى بالبصرة.

[۳۰] (۱) و يسمى أيضا: وحيد القرن.

[۳۱] (۱) أنواع الکلاب أکثر من ذلک بکثير إلا أنها لم تکن معروفة فى زمان المؤلف فى بلادنا.

[۳۲] (۲) الخل: الصديق الوفى، و ندر أن يوجد خل و فىّ حتى قالت العرب: المستحيلات ثلاث: الغول و العنقاء و الخل الوفى.

[۳۳] (۱) سورة الرحمن، الآية(۳۳).

[۳۴] (۲) سورة النحل، الآية(۶۹).

[۳۵] (۱) للعسل فوائد لا تحصى و لکل ما يخرج من بطون النحل فسمّها علاج لبعض الأمراض و غراؤها و خرؤها أيضا(راجع کتابنا:

« العسل شراب الشفاء»).

[۳۶] جمعى از نويسندگان، کتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۳۷] (۱) سورة المؤمنون، الآية(۱۴).

[۳۸] (۱) قلت: لعل هذا من التوائم المتداخلة و قد رأيت صور العديد من أنواع التوائم الغريبة التلاصق و التداخل.

[۳۹] (۲) قلت: لعل هذا من التوائم المتداخلة و قد رأيت صور العديد من أنواع التوائم الغريبة التلاصق و التداخل.

[۴۰] (۱) و هذه الأساطير موجودة فی کثير من الأمم لعلها من أخبار البحارة التی لعبت فيها المخيلة و أضافت لها الکثير من الإضافات حتی وصلت إلينا هکذا.

[۴۱] (۲) سورة الفرقان، الآية(۴۴).

[۴۲] (۳) سورة يوسف، الآية(۱۰۵).

[۴۳] (۴) سورة يونس، الآية(۳۹).

[۴۴] (۱) و يسمی أيضا:« القرفة» و هو لحاء شجر.

[۴۵] (۲) سورة الحجر، الآية(۲۷).

[۴۶] (۳) سورة الرحمن، الآية(۱۵).

[۴۷] (۱) سورة الکهف، الآية(۵۰).

[۴۸] (۱) أی رسم حولها دائرة، و يقال، و هذه رواية لا سند لها لنعرف صحتها، أن الجنی أو الشيطان إذا رسم حوله دائرة لا يخرج منها و إن رسمت حول إنسی لا يقدر أن يدخلها، و مما روی أن ابن مسعود رضی اللّه عنه لما خرج مع الرسول صلی اللّه عليه و سلم ليلة لقاء الجن خطّ الرسول صلی اللّه عليه و سلم حوله خطا و أمره أن لا يتخطاه و أنه ما دام فيه لم يصلوا إليه بشرّ.

[۴۹] (۲) الحين: الموت.

[۵۰] (۳) أی دعها أو أطلقها.

[۵۱] (۴) أی تحمّل ما سيصيبک منا.

[۵۲] (۵) رسلا: الرّسل: الذی فيه لين و استرخاء و تمهل، و الرسل:

الرفق و التؤدة.

[۵۳] (۶) الغيران: ج غار و هو المغارة.

[۵۴] (۱) سورة ص، الآية(۳۹).

[۵۵] (۲) سورة هود، الآية(۷).

[۵۶] (۳) هو المحيط الأطلسی و قد تجاوزوه و کانوا يظنون أنه آخر الأرض و بعده هاوية سحيقة.

[۵۷] (۴) هو المحيط الهندی و يبدو أن المؤلف لم يطلع علی کتابات بحارة العرب و تآليفهم و لذا تراه يروی هنا أساطير العامة.

[۵۸] (۵) المراد البحر الأبيض المتوسط.

[۵۹] (۶) المراد البحر الأبيض المتوسط.

[۶۰] (۷) هو الخليج العربی.

[۶۱] (۸) کانوا يظنون أن البحار و المحيطات کلها بحر واحد لاتصالها ببعضها البعض.

[۶۲] (۹) هو بحر قزوين و هو بحر مغلق لا اتصال له بالمحيطات.

[۶۳] (۱۰) هو بحر قزوين و هو بحر مغلق لا اتصال له بالمحيطات.

[۶۴] (۱۱) هو البحر الأسود.

[۶۵] (۱۲) المراد بالبحر الأسود: المحيط الأطلسی و المحيط الهادی و المحيط الهندی لاتصالها ببعضها البعض.

[۶۶] (۱۳) هذا خبر لم تروه كتب الحديث المعتبرة.

[۶۷] (۱۴) هو الحوت الأزرق.

[۶۸] (۱) مجمع البحرين هو شط العرب ملتقى دجلة و الفرات.

[۶۹] (۲) هذه من حكايات ألف ليلة و ليلة ذكرت فى مغامرات السندباد البحرى، إلاـ أن هناك أنواعا من السلاحف و الأسماك الضخمة التى تبقى هادئة فى الماء و يرى شيء كالعشب ثابتا على جلدها إلا أن ما عرض منها فى البرامج الوثائقية لا يصل إلى الحجم المذكور هنا.

[۷۰] (۳) هو يصف هنا الأخطبوط و العجب منه كيف لم يعرف مع أن اسمه فى كل اللغات قد أخذ من اسمه العربى.

[۷۱] (۱) هو المعروف باسم عجل البحر و يدل وصفه على أن البحارة العرب وصلوا إلى أماكن بعيدة فى رحلاتهم.

[۷۲] (۲) هذا من أنواع عجل البحر إلا أنه قد بالغ كثيرا فى ذكر طوله.

[۷۳] (۳) سمك الرعاد معروف و هو يطلق شحنة كهربائية.

[۷۴] (۴) هذا أيضا رأيناه فى برنامج وثائقى عن عالم البحار و يعيش فى المحيط الهندى أو بعض أطرافه.

[۷۵] (۵) هو الدلفين المعروف.

[۷۶] (۶) و هى إحدى جزر دولة جزر القمر، الدولة الواحدة و العشرون فى جامعة الدول العربية.

[۷۷] (۱) هذه من جزر أندونيسيا أو ماليزيا. و سميت بهذا الإسم نسبة لطير فيها يسمى بلغتهم« واق» و الجمع بلغتهم بالتكرار« واق واق».

[۷۸] (۲) سورة سورة الزمر، الآية(۲۱).

[۷۹] (۳) و هذا يدل أنهم وصلوا إلى منابعه و أن زعم الانجليز أنهم أول من فعل ذلك من الأكاذيب و الأباطيل كعادتهم فى كل علم سرقوه من مخطوطات العلوم العربية.

[۸۰] (۱) القصف: الأكل و الشراب و الغناء، و نهر العاصى ينبع من لبنان ثم يسير إلى سوريا و حماة.

[۸۱] (۲) السندس: نوع من القماش الأخضر.

[۸۲] (۱) كلامه هنا عن الأقاليم مأخوذ بكامله من« مروج الذهب» للمسعودى.

[۸۳] (۲) هذا فى القطبين الشمالى و الجنوبى للأرض و هذا يدل على مقدار ما وصل إليه علماء العرب و إن كانوا لم يصلوا بأشخاصهم إلى القطبين.

[۸۴] (۱) سورة فصلت، الآية(۱۵).

[۸۵] (۱) سورة النجم، الآية(۵۰).

[۸۶] (۲) كشفت الأقمار الاصطناعية وجود مدينة غارقة فى رمال الربع الخالى إلا أنه يصعب الوصول إلى مكانها أو الكشف عنها بسبب طبيعة الرمل فى تلك الأرض، و اللّه أعلم.

[۸۷] (۳) سورة الفجر، الآيتان(۶- ۸).

[۸۸] (۴) هذا غير صحيح و لم نجد شيئا من ذلك فى التوراة التى هى بين أيدى الناس اليوم، و لا طرفا منه.

[۸۹] (۵) لعل هذا أقرب للصواب.

[۹۰] (۱) هى مدينة البتراء المعروفة فى الأردن.

[۹۱] (۱) هو يتحدث هنا عن اللؤلؤ لكن بكثير من الخيال و المثقال يساوى(۵، ۳) جرام تقريبا.

[۹۲] (۲) هذه من حکایات السندباد فی ألف لیلة و لیلة.

[۹۳] (۳) و هو المسمی بالفیروز الملکی.

[۹۴] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ عـليهـِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنـَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطفِئ مِصباحُها، بل تـُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتـَّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالـَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی "/بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩